مجموع



الرقم ١١٣٠

مجموع فيه ٧ كتب

الوجوب والجواز والاستحالة

٣٢٠
—
٩-٠

تم كتابة فى يوم الثلاثا يوم السابع والعشرين
من رمضان المعظم سنة اثنين وسبعين وتسعماية
على يد اضعف العباد واحوجهم فى نيل المراد
حاج محمود بن حاج حسين ابن حاج احمد ... الشافعى مذهبا
غفر الله له ولوالديه واحسن
اليهما واليه ولمن قال امين
والصلاة والسلام
على سيدنا
محمد
واله

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام
على المرسلين والحمد لله رب العالمين

جل مختصر عصر بى انعلف بعصه لا من التقليد

المعرفة الاصولية فى العقائد الدينية



غير صحيح منقول

يا يامن

نا اسولاب علم العراق منه نعتة بيعت كادم مهراق

ياس يرى مدّ البعوض جناحها فى ظلمة الليل البهيم الاليل

ويرى نياط عروقها فى نحرها والمخ فى تلك العظام النحل

ويرى خرير دمائها متسلسلا فى جسمها من مفصل فى مفصل

ويرى غذاء الجنين ببطنها فى ظلمة الاحشاء بغير مقل

ويرى مكان الوطئ من اقدامها فى سيرها وخطيطها المستعجل

ويرى ويعلم كلما هو دونها سبحانه من مالك متفضل

امنن علي بتوبة تمحو بها ما كان مني في الزمان الاول

يوم الورود يبعث فيهم ارواحهم فيه وامه زار بالعرى

مطر وقد راهم جالسين على قبورهم جثيا بالنطع والعرى

تبين الصلحاء من الطلحاء وما ذكره فلا نكير فيه

بسم الله الرحمن الرحيم وبه

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام علي سيدنا محمد خاتم
النبيين وامام المرسلين ورضي الله تعالي عن اصحاب رسول
الله اجمعين ومن تبعهم باحسان الي يوم الدين وبعد فهذه جمل
مختصرة يخرج المكلف بفهمها ان شا الله تعالي من التقليد
المختلف في ايمان صاحبه الي النظر الصحيح المجمع علي ايمان صاحبه
وذلك ان تعلم اولا ان الحكم العقلي منحصر في ثلاثة اقسام الوجوب
والاستحالة والجواز وعلي هذه الثلاثة مدار مباحث علم الكلام
كلها فالواجب ما لا يتصور في العقل عدمه كالتحيز مثلا للجوهر والمستحيل
ما لا يتصور في العقل وجوده كعرو الجرم عن الحركة والسكون
والجايز ما يصح في العقل وجوده وعدمه كموت الواحد منا اليوم
او غدا باب الدليل علي حدوث العالم واقامة البرهان القاطع عليه

فاذا عرفت هذا فاول ما تبدا به من النظر النظر في حدوث العالم
وهو كل ما سوى الله تعالى فاذا نظرت فيه تجد جميعه اجراما
تقوم بها اعراض من حركة وسكون وغيرهما فتقول في برهان
حدوثه لو كان جرم من اجرام العالم كالسماء والارض مثلا موجودا
في الازل لم يخل اما ان يكون في الازل متحركا او ساكنا او لا متحركا
ولا ساكنا والاقسام الثلاثة مستحيلة علي الجرم في الازل فيكون
وجود الجرم في الازل مستحيلا لانه لا يعقل وجوده عاريا عن تلك
الاقسام الثلاثة اما بيان استحالة القسم الثالث فظاهر لانه
لا يعقل جرم في الازل ولا فيما لا يزال ليس ثابتا في الحيز ولا منتقلا
عنه واما بيان استحالة الثاني وهو كون الجرم ساكنا في الازل
فوجهه انه لو كان كذلك لما قبل ان يتحرك ابدا لانه سكونه علي هذا
الغرض قديم والقديم لا يقبل العدم اذ لو قبل العدم لاحتاج وجوده

الى المخصص لجوازه حينئذ فيكون محدثا وقد فرض قديما فهذا تناقض
لا يعقل ودليل قبول السكون العدم مشاهدتنا الحركة في بعض
الاجرام وذلك يقتضي لجواز الحركة على جميع الاجرام لتماثلها واما
بيان استحالة القسم الاول وهو كون الجرم في الازل متحركا فالوجه
فيه ما عرفت الان في استحالة القسم الثاني ويزيد هذا القسم
بوجه اخر من الاستحالة وهو ان حقيقة الحركة لا تعقل قديمة
اذ هي الانتقال من حيز الى حيز فهي اذا لا تكون الا طارية على الجرم
ولا بد ان يتقدم على وجودها الكون في الحيز المنتقل عنه والقديم
لا يتصور ان يكون طاريا ولا ان يتقدم على وجوده غيره فقد
خرج لك بهذا البرهان القطعي كون العالم كله حادثا من عرشه
الى فرشه لا يتصور في العقل ان يكون منه شيء قديما باب في اقامة
البرهان القاطع على وجوده تعالى وبيان احتياج العالم اليه جل وعز

واذا كان



واذا كان العالم حادثا تقرر عدمه فلابد له من محدث اذ لا يتصور
في العقل انتقاله من العدم الذي كان عليه الى الوجود الطاري
بلا سبب ولولا الفاعل المختار لوجوده فيما شاء من الزمان
على ما شاء من المقادير والصفات لكان يجب ان يبقى على ما كان
عليه من العدم ابد الاباد لاستواء المقادير والصفات والازمان
بالنسبة الى ذاته واما الوجود والعدم فقبولهما بالنسبة الى ذاته
سوا فيستحيل ان يترجح الوجود المساوي الطاري بلا سبب وقيل
العدم السابق اولى به لاصالته فيه وعدم افتقاره الى سبب واذا كان
ترجيح احد المتساويين بلا سبب محالا فاستحالة ترجيح الوجود
المرجوح بالنسبة الى العالم على هذا بلا سبب احرى باب الدليل على
وجوب قدمه جل وعز ووجوب بقائه ثم يجب ان يكون محدث العالم
قديما اي لا اولية لوجوده والا لافتقر الى محدث ويلزم التسلسل

فيودي الى نواع مالا نهاية له او الدور فيودي الى تقدم الشي على نفسه
وكلاهما مستحيل لا يعقل ويلزم ان يكون واجب البقا اى لا اخر له
لوجوده اذ لو قبل ان يلحقه العدم لكان وجوده جايزا لا واجبا لما
عرفت ان حقيقة الواجب ما لا يتصور في العقل عدمه وهذا الوجود
قد فرض انه يقبل العدم فيكون جايزا اذ الجايز ما يصح فيه الوجود
والعدم والجايز يستحيل ان يقع بلا سبب فيحتاج اذا هذا الوجود
الجايز الى سبب فيكون محدث وقد قام البرهان علي وجوب
قدمه فاذا فرض عدم وجوب البقا في كل ما قام البرهان على
وجوب قدمه تناقض لا يعقل باب الدليل على وجوب مخالفته
تعالى للحوادث وعدم اتحاده بغيره وبيان الدليل على وجوب قيامه
تعالى بنفسه ويلزم ايضا ان يكون محدث العالم ليس بجرم ولا صفة
للجرم لما عرفت من وجوب الحدوث للاجرام وصفاتها

ولا يتحد

ولا يتحد بغيره اي يكون معه واحدا والا فان بقيا موجودين
موجودين فهما بعد اثنين لا واحد وان لم يبقيا موجودين لم يتحد ايضا
لانه ان عدم كل منهما ووجد ثالث فظاهر وان عدم احدهما وبقي
الاخر فكذلك لان المعدوم لا يتحد بالموجود وان يكون ليس في جهة
من الجهات لانه لا يعمرها الا الاجرام وان لا يكون له هو ايضا جهة
لانها من عوارض الجسم ففوق من عوارض عضو الراس وتحت من
عوارض عضو الرجل ويمين من عوارض العضو الايمن وشمال
من عوارض العضو الايسر وامام من عوارض البطن وخلف من
عوارض الظهر ومن استحال عليه ان يكون جرما استحال ان يتصف
بهذه الاعضا ولوازمها على الضرورة ويجب ايضا ان يكون تعالى
قايما بنفسه اى ذاتا لا يفتقر الى محل ويستحيل ان يكون صفة
ومنهم من فسر قيامه تعالى بنفسه باستغنايه عن المحل والمخصص

باب الدليل على وجوب صفات المعاني ووجوب احكامها بتعالى ووجوب القدم والبقاء لجميعها وما يتعلق بذلك كله وفيه فصول

وهو اخص من التفسير الاول وتخرج مشاركة الجوهر له في هذه الصفه
والدليل على استغنائه تعالى عن المخصص ما سبق من وجوب
قدمه وبقايه وعلى استغنايه عن المحل انه لو كان صفة لاستحال
اتصافه بالصفات المعنويه والمعاني اذ الصفة لا تقوم بالصفة
ولانه ايضا لو كان صفة لافتقر الى محل يقوم به ثم ان كان المحل
الها مثل الصفة لزم جواز تعدد الالهة وان انفردت الصفة
بالالوهية واحكامها لزم جواز قيام صفة بمحل ولا يتصف المحل
بحكمها وهو محال وايضا فليس كون الصفة الها باولى من كون محلها
الها.

باب

الفصل الاول في وجوب القدرة واحكامها ويلزم
ايضا ان يكون محدث العالم قادرا والا لما اوجد شيا من العالم بقدره
لانه لا يعقل قادر لا قدرة له غير متحدة بذاته والا لزم كون الاثنين
واحدا وهو محال لا يعقل قديمة والا كان ضدها وهو العجز

قديما

قديما فلا ينعدم ابدا لما عرفت ان القديم لا يقبل العدم ابدا
فيلزم ان لا يقدر ابدا ومصنوعاته تشهد باستحالة ذلك وايضا
لو كانت القدره حادثة لاحتاجت في احداثها الى قدرة اخرى
ولزم التسلسل ويلزم ان تكون هذه القدره متعلقة بجميع الممكنات
اذ لو تعلقت ببعضها دون بعض لاحتاجت الى مخصص لاستوائها
في حقيقة الامكان فتكون حادثة وقد عرفت وجوب قدمها
وان فرض تخصيصها بغير مخصص لزم انقلاب الجايز مستحيلا
الفصل الثاني في اثبات الارادة واحكامها ويلزم ايضا ان يكون
محدث العالم مريدا اي قاصدا لفعله اذ لولا قصده لتخصيص
الفعل بالوجود في زمان مخصوص على مقدار مخصوص وصفة
مخصوصة للزم بقاوه على ما كان عليه من عدم ذلك كله ابد
الاباد فان قدرت ذاته علة لوجود العالم او موجدة له بالطبع

حتى لا يحتاج في وجود العالم عنه الى ارادة لزم حينئذ قدم العالم
لوجوب اقتران العلة بمعلولها والطبيعة بمطبوعها وقد عرفت
وجوب حدوثه والاعتراض على هذا بان صانع العالم طبيعة
وانما لم يوجد العالم معها في الازل لوجود مانع ازلي منع من وجوده
حينئذ فلما انتفى المانع فيما لا يزال اوجدت الطبيعة حينئذ
العالم فاسد لان هذا التقدير يستلزم ان لا يوجد العالم ابدا
لان مانعه على هذا الفرض ازلي فيستحيل عدمه لما عرفت ان ما
ثبت قدمه استحال عدمه وكذا الاعتراض بان الصانع طبيعة
وتاخر العالم عنها في الازل لتوقف وجوده على شرط لم يوجد
في الازل فلما وجد الشرط فيما لا يزال كالكمال وجد العالم
عن الطبيعة حينئذ فاسد ايضا لان الكلام في حدوث ذلك الشرط
وتاخره عن الازل كالكلام في العالم فيحتاج هو ايضا الى تقدير مانع

ازلي

ازلي فيلزم ان لا يوجد شرط العالم ابدا فلا يوجد العالم المشروطه
ابدا او تقدير شرط اخر حادث فينتقل الكلام اليه ويلزم التسلسل
فثبت بهذا ان موجد العالم مريد مختار لا علة ولا طبيعة
ويلزم ان يكون ذلك بارادة قديمة عامة في جميع الممكنات
خيرا كانت او شرا لما عرفت قبل في القدرة وان تكون ارادته لا لغرض
ولا لغرض لخلقه والا وجب عليه مراعاة الصلاح والاصلح لهم وهو محال
لما سياتي وكما استحال ان يريد سبحانه او يفعل لغرض كذلك
استحال ان يكون حكمه على فعل بوجوب او تحريم او غيرهما من الاحكام
الشرعية لغرض من الاغراض لان الافعال كلها مستوية في انها
خلقه واختراعه فتعيين بعضها للايجاب وبعضها للتحريم
او غيره واقع بمحض الاختيار لا سبب له ولا مجال للعقل فيه
اصلا وانما يعرف بالشرع فقط وبالجملة فافعاله تعالى واحكامه

منها ان تفعل لغرض ولا لان نافعا في ذاته صح

كقواعد الاسلام مثلا فانها للايجاب وكقراءة القرآن في الركوع مثلا فانها مكروهة وكالبيع والنكاح مثلا فانها مباح

اي لا بما زعمه

[illegible]

لا علة لها وما يوجد من التعليل لذلك في كلام اهل الشرع

فمأول بالامارات او نحوها مما يصح الفصل الثالث في وجوب

علمه تعالى وما يتعلق به ويلزم ان يكون محدث العالم عالما

لما احتوى عليه العالم من دقايق الصنع وعجايب الاسرار

وان يكون ذلك بعلم قديم لما سبق في القدره متنزه عن الضرورة

والنظر والاقترانه الفرد وكان حادثا ويتعلق بجميع اقسام الحكم

العقلي والالزم الافتقار الى المخصص كما سبق الفصل الرابع في اثبات

السمع والبصر والكلام وما يتعلق بذلك ما ذكر في الادراك ويلزم

ان يكون تعالى سميعا بصيرا متكلما بسمع وبصر قديمين متعلقين

بكل موجود وبكلام قديم قايم بذاته ليس بحرف ولا صوت ولا يتجدد

ولا يطرا عليه السكوت ولا يتصف بتقديم ولا تاخير ولا ابتدا

ولا انتها ولا كل ولا بعض ويتعلق بكل ما يتعلق به العلم ويدل

على

على اتصافه بهذه الثلاثة العقل لاستحالة اتصافه باضدادها

والنقل وهو اولى ومن ثم كان المختار في الادراك الوقف لعدم

ورود النقل فيه بالاثبات والنفي وفي كون الاستوا واليد والعين

والوجه اسما لصفات غير الثمانية او مؤولة بالاستيلا والقدره

والبصر والوجود او يوقف عن تاويلها وتفوض معانيها الى الله تعالى

بعد التنزيه عن ظواهرها المستحيلة اجماعا ثلاثة للشيخ الاشعري

وامام الحرمين والسلف الفصل الخامس في وجوب حياته تعالى

واقامة براهين قاطعة على وجوب القدم والبقا لجميع ما تتصف به

ذات مولانا جل وعز وانه يتعالى عن الاتصاف بالحوادث

ويلزم ان يكون تعالى حيا والا لم يتصف بعلم ولا قدرة ولا اراده

ولا سمع ولا بصر ولا كلام لحياة قديمة لما سبق من وجوب

قدم مشروطها والشرط يستحيل تاخره عن مشروطه واجبة البقا

يعني بالصفات الثمانية الصفات الوجودية وهي صفات المعاني فمنها سبعة مقطوع بثبوتها له جل وعز وهي العلم والقدره والارادة والحياة والسمع والبصر والكلام اربعة منها بالعقل لتوقف العقل عليها وهي ما قبل السمع وثلاثة بالنص وفي ثبوتها بالعقل خلاف وهي السمع وما بعده واما الصفة الثامنة فهي الادراك وقد تقدم فيه ثلاثة اقوال والمختار الوقف

والا لانتفى قدمها وقد عرفت الان وجوبه وكذا يجب القدم والبقا
لساير الصفات التى تقوم بذاته تعالى اذ لو قبلت العدم لكانت
حادثة لما عرفت ان القديم لا يقبل العدم وهو تعالى يستحيل ان يتصف
بصفة حادثة والا كانت ذاته قابلة لها فى الازل لان قبوله لها لو كان
ايضا حادثا للذات لاحتاجت الذات الى قبول اخر لذلك القبول
ويتسلسل واذا لزم ان يكون قبوله لتلك الصفة المفروضة الحدوث
كاينا فى الازل صح ان يتصف بتلك الصفة الحادثة فى الازل اذ لا معنى
للقبول الا ذلك وذلك محال اذ الحادث لا يمكن ان يكون قديما
لان من لازم القديم ان لا يقبل العدم والحادث قد قبل العدم
والتصف بهما فهما متنافيان فخرج بهذا ان كل ما قبلته الذات
العليه من الصفات فهو ازلى واجب لها لا يتصور ان يكون حادثا
وما لم يقبله الذات فى الازل فلا تقبله ابدا لما عرفت من استحالة

ان بطل

ان بطل القبول على الذات بعد ان لم يكن لها وايضا لو اتصف تعالى
بصفة حادثة لم يجز ان يعرى عنها او عن ضدها ومثلها والاجاز
عروه عن جميع الصفات لان قبوله لها ذاتى لا يختلف وقد عرفت
فيما سبق استحالة عروه عن العلم والقدره والاراده والحياة فثبت
ان كل ما يقبله من الصفات لا يعرى عنه الا بالاتصاف بضده
او مثله لكن ضد تلك الصفة الحادثة او مثلها لا يكون الا حادثا
بدليل طريان عدمه اذ القديم لا ينعدم وما لا يعرى عن الحوادث
يكون حادثا ضرورة فلزم انه لو اتصف تعالى بصفة حادثة لوجب
حدوثه ضرورة وقد عرفت وجوب قدمه جل وعلا وايضا فهو جل
وعز لا يتصف الا بالكمال اجماعا فيلزم فى هذه الصفة الحادثه
التى فرض اتصافه تعالى بها ان تكون من صفات الكمال وقد فاتت

تعالى

ذاته العليه فى الازل لفرض حدوثها وفوت الكمال نقص وهو
منزه عنه باجماع العقلاء ولا يعترض على هذا بانه لا يلزم فوت
الذات العليه كمال هذه الصفة الحادثه لاحتمال اتصافه بامثالها
على التوالى لا الى اول لانا نقول لا يخفى ان هذا الاحتمال باطل
لانه تسلسل من باب حوادث لا اول لها وهو ظاهر الاستحالة
ويلزم ان تكون كل صفة من صفاته تعالى واحده والا لزم
اجتماع المثلين وتحصيل الحاصل وهو محال **باب** الدليل
على وجوب الوحدانية له جل وعلا ووجوب استناد الكاينات
كلها اليه ابتدا بلا واسطة الة منها ولا معين وانه ليس
فى الوجود الا الله سبحانه وافعاله ويلزم ان يكون تعالى واحدا
فى ذاته بمعنى انه غير مركب والا لزم ان يكون جسما وايضا فلو تركب

من

من جزئين فاكثر لم تخل اما ان يقوم بكل جزء صفات الالوهيه
او تختص قيامها بالبعض والاول يلزم منه تعدد الالهة
والثانى يلزم منه الحدوث للاحتياج الى المخصص بعضها بصفات
الالوهيه لاستوا جميعها فى قبول تلك الصفات وليس معنى
نفى التركيب فى الذات العلية انها جزء لا يتجزى والا لزم ان
تكون جوهرا فردا وقد سبق استحالة الجرمية عليه مطلقا وانما
المقصود ان الذات العلية لا تقبل صغرا ولا كبرا لانهما من عوارض
الاجرام وهو تعالى يستحيل ان يكون جرما ويلزم ايضا ان يكون
تعالى واحدا فى صفاته بمعنى انه لا مثل له والا لزم الحدوث
لاحتياج كل من المثلين الى من تخصصه بالعارض الذى يمتاز
به عن مثله وايضا لو كان معه ثانى فى الالوهية للزم ان يكون
ذلك الثانى عام القدره والارادة مثله وذلك يؤدى الى اتصاف

احدهما بالعجز ضرورة سواء اختلفا على التضاد وهو ظاهر او اتفقا
لان الفعل الواحد يستحيل انقسامه فلا يمكن ان يقع الا من احدهما
فيلزم عجز الاخر الذى لم يقع منه واذا عجز احدهما وجب عجز
الاخر لتماثلهما وذلك يؤدى الى ان لا يوجد شئ من العالم والعيان
يكذبه وبهذا الدليل تعرف استحالة ان يكون لشئ من العالم
تاثير البته فى اثر ما لما يلزم عليه من خروج ذلك الاثر عن
قدرة مولانا جل وعز وارادته وذلك يوجب ان يغلب الحادث
القديم وهو محال فلا اثر اذاً القدرة المخلوق فى حركة ولا سكون
ولا طاعة ولا معصية ولا فى اثر ما على العموم لا مباشرة ولا تولدا
والثواب والعقاب لا سبب لهما عقلا وانما الطاعة والمعصية
امارتان مخلوقتان لله تعالى بلا واسطة معينة من العبد
تدلان شرعا على ما اختار سبحانه وتعالى من الثواب والعقاب

ولو عكس سبحانه فى دلالتهما او اثاب او عاقب بداءً بلا سبق
امارة لحسن ذلك منه جل وعز لا يسأل عما يفعل وكسب العبد
عبارة عن ايجاد الله تعالى فى المقدور فيه كالحركة والسكون
مثلا مصاحبا لقدرة حادثة فيه تتعلق بذلك المقدور من
غير تاثير لها فيه اصلا وهذا الكسب هو متعلق التكليف الشرعى
وامارة الثواب والعقاب شرعا لا عقلا والذى يدل على مصاحبة
هذه القدرة الحادثة للفعل وان لم يكن لها فيه تاثير البته ادراكنا
الفرق ضرورة بين حركة الارتعاش ونحوها من الحركات الاضطرارية
وبين غيرها من الحركات الاختيارية ولا فرق بينهما بعد السبر
التام الا كون هذه الاختيارية مقترنة بقدرة حادثة فى العبد
يحس بها تيسير الفعل عليه بخلاف الاولى الاضطرارية فخرج
لك من هذا ان يقولنا ان مع الفعل الذى يحس صاحبه فيه

الاضطرار قدرة حادثة فى العبد هى عرض من الاعراض كالعلم
ونحوه يتعلق بالفعل وان لم نر لها تاثيرا فيه اصلا انفصلنا عن
مذهب الجبريه القايلين بنفى قدرة حادثه فى العبد مطلقا
ويقولون ليس لتلك القدرة الحادثه تاثير فى الفعل اصلا وانما هى
تتعلق به وتصاحبه فقط انفصلنا عن مذهب القدرية مجوس
هذه الامة القايلين بان تلك القدرة الحادثه فى العبد بها يخترع
العبد افعاله على حسب ارادته قالوا وبذلك اطاع وعصى وعليه
اثيب وعوقب وقد سبق لك ان الثواب والعقاب
لا سبب لهما عقلاً عند اهل الحق وان الطاعات والمعاصى
امارات جعليه لا علل عقليه فتحقق بهذا تميز مذهب
الحق على المذهبين الفاسدين وهما مذهبان الجبرية
والقدريه فان تمييزه عنهما مما يلتبس على كثير وكذا
لا اثر للطعام فى الشبع ولا للماء فى الري او النبات

او النبات او النظافة ولا للنار فى الاحراق او التسخين او نضج الطعام
ولا للثوب او الجدار فى الستر او دفع الحر والبرد ولا للشجرة فى الظل
ولا للشمس وساير الكواكب فى الضو ولا للسكين فى القطع ولا للماء البارد
فى كسر قوة حرارة ماء اخر كما لا اثر لذلك الاخر فى كسر قوة برده وقس
على هذا كل ما اجرى الله تعالى عادته ان يوجد عنده شيا ولتعلم انه
من الله تعالى بلا واسطة ولا اثر فيه لتلك الاشيا المقارنه لا بطبعها
ولا بقوه او خاصيه جعلها الله تعالى فيها كما تعتقده كثير من الجهلة
وقد ذكر غير واحد من محققي الايمة الاتفاق على كفر من اعتقد
تاثير تلك الاشيا بطبعها والخلاف فى كفر من اعتقد ان تاثيرها
بقوة او خاصيه جعلها الله تعالى فيها وان نزعها لم توثر فقد
يعنى بالجمل من فصل اثبات وجوده تعالى الى هنا ان هذه الفصول وان كان الكلام فى اكثرها انما
عرفت بهذه الجمل ما يجب فى حقه تعالى وما يستحيل باب ما يجوز
فى حقه تعالى وبيان الدليل على عدم وجوب مراعاته تعالى الصالح
والاصلح لخلقه وان ما وقع من ذلك فبمحض اختياره تعالى
تفضلا منه جل وعز وبيان جواز رويته وما يتعلق بذلك

واما الجايز فهو كل فعل من افعاله تعالى لا يجب عليه منه شي ولا مراعات
صلاح ولا اصلح والا لما وقعت محنة دنيا ولا اخرى ولا تكليف
بامرٍ ولا نهي ومن الجايزات روية المخلوق له تعالى في غير
جهة ولا مقابلة اذ كما صح تفضله سبحانه تخلق ادراك لهم في قلوبهم
يسمى العلم يتعلق به تعالى على ما هو عليه من غير جهة ولا مقابلة
كذلك يصح تفضله تعالى بخلق ادراك لهم في اعينهم او في غيرها
يسمى ذلك الادراك البصر يتعلق به تعالى على ما يليق به وقد
اخبر بوقوع ذلك الشرع في حق المومنين في الاخرة فوجب الايمان به
والروية عند اهل الحق لا تستدعي بنيةً ولا جهة ولا مقابلة وانما
تستدعي مطلق محل يقوم به فقط وليست بانبعاث اشعة
من العين ولا يمنع منها قرب ولا بعد مفرطان ولا حجاب كثيف
كما لا يمنع ذلك من العلم وما تقرر من الموانع في الشاهد فبمحض
اختيار الله تعالى ان تحجب عندها لا بها وانما الموانع عند اهل الحق
اعراض مضادة للبصر تقوم بجوهر فرد من العين بحسب العادة

التعدد

وتتعدد بحسب ملاقات من المرئيات كما ان البصر بالنسبة الينا
عرض يقوم بذلك الجوهر الفرد من العين عادة وتتعدد
بعدد ما يدرك من الموجودات باب الدليل على ثبوت رسالة
الرسل عليهم الصلاة والسلام عموما وعلى ثبوت رسالة نبينا ومولانا
محمد صلى الله عليه وسلم خصوصا وبيان وجه دلالته وتقريبه بالمثال
ومن الجايزات بعثه سبحانه رسله للعباد ليبلغوهم امر الله تعالى
ونهيه واباحته وما يتعلق بذلك وايدهم سبحانه فضلا منه
بما يدل على صدقهم فيما بلغوا عنه بحيث يتنزل ذلك منزلة قوله
تعالى صدق عبدي في كل ما يبلغ عني وقد مثل ذلك ايمتنا رضي الله
تعالى عنهم بشخص ادعى في محفل عظيم بمجلس ملك والملك قد حجب
الجميع عن مشاهدته فقال الشخص تعرفون لم جمعكم الملك جمعكم
ليامركم بكذا وينهاكم عن كذا ويعلمكم بانكم استقبلتم هولاء
جسيما وامرا تذوب بمجرد سماعه وكربا يمنع نوم العقلاء
عظيما لا يسلم منه الا من بادر الحالا الان للاستعداد له قبل هجومه

باب

المعجزة

يعني بوجه دلالتها الصفة التي بها دلت على صدق الرسل او وجه الدليل هو الامر الذي به يحصل الربط بين الدليل والمدلول ويسمى الاوسط في اصطلاح اهل المنطق فالاستدلال بالعالم مثلا على وجوده جل وعز الدليل فيه حدوث العالم او امكانه او هما معا على ما سبق من الخلاف فيه وقس على هذا ما اشبهه

القلوب

فالقى السمع واحضر كل الفكر لما يشير عليه الملك فى ذلك من مكنون
علومه وقد امرنى بتبليغ ذلك اليكم الان فالبدار البدار
اذ ليس بينكم وبين ذلك الامر المخوف الا قليلا من الزمان وانا لكم
بين يدى ذلك الناصح الامين والنذير العريان وقد انهيت اليكم
رسالة الملك فمن اطاعه واحسن النظر لنفسه فقد استخلصها
واغتنم عظيم رضاه ومن عصاه واهمل النظر لنفسه فقد تعرض
لما لا يطاق من هول شرط الملك ولا احد يطيق انفاده من عظيم
رداه وقولى هذا تعلمون انه بعلم من الملك ومرئ منه الان
وانه ان حجبنا الان عن مشاهدته فليس هو محجوبا عن رويتنا
وسماع ما يجرى بيننا وهو الذى يضع من يشا ويرفع وهو القادر
ان يعاقبنى ان كذبت عنه ولا ملجا لى ان عصيته ولا مهرب لى
ولا مدفع وقد كبرت عهدى فى من لدن نشاتى لا اسمح
لنفسى فى بكذبة على من هو مثلى وعلى شاكلتى وان نفعتنى وامنت
فيها من كل ضر ناجيتى فكيف اتجاسر بعد ما تكامل عقلى ونقصت

صبوتى

صبوتى واشتعل المشيب فى صدغى وحيق على ان اكذب على الملك
بمراى منه ومسمع مع علمى بعظيم سطوته وقهره واليم عقوبته لمن تعرض
لجنابه العلى واستخف بعظيم امره فاى سماء تظلنى واى ارض تقلنى
ان كذبت عنه حرفا فانا المحقق انى لو تقولت عليه بعض الاقاويل
ووجهت لكم عنه خلفا لاخذ منى باليمين ولقطع منى الوتين ولا اجد
منكم احدا عنى حاجزين ثم ان لم يقنعكم هذا فى تحقيق صدق مقالتى
واستريتم فى سمع ما جربتم التجريب التام من كمال نصحى لكم وشدة
رافتى بكم وعظيم شفقتى وشرف سابقتى وتنزهى عن كل رذيلة
خصوصا رذيلة الكذب وما تتحققون من حسن سيرتى فهنا
ما يقطع العذر لكل احد وتطلع به شموس المعرفة الضروريه على افاق
القلوب حتى لا ينكرها الا من تعرض لسخط الملك وحقت عليه كلمة العذاب
فعاند وجحد وذلك ان اسال الملك كما تفضل ببعثى اليكم لبيان
مراشدكم وانذاركم قبل هجوم ما يفوت معه استعدادكم لمعادكم
يتفضل ايضا بابانة صدقى فيما عنه بلغت وانى ما كذبت عنه وما

كذبت عنه وما نزعمت بان تخرق عادته ويفعل كذا مما ليس من عادته
ان يفعله وتخصني بالاجابة بذلك المصدق الفارق دون من يقوم
منكم يسله مثل ذلك يبغي به معارضتي وتكذيبي في مقالتي اوليس الخارق
هو في الصدق على مثل حالتي ثم قال ايها الملك ان كنت صادقا فيما
بلغت عنك فاخرق عادتك وافعل كذا فاجابه الملك الى ذلك وفعله
على وفق ما سئل وقد علم الجمع انه لا يتوصل الى مثل ذلك الفعل من
الملك يتنزل منزلة تصريحه بصدق الشخص في كل ما يبلغ عنه
فالعلم بذلك ضروري لمن حضر ذلك المجلس او غاب عنه ووصله
خبره بالتواتر ولا يخفى ان هذا المثال مطابق لحال الرسل عليهم الصلوة
والسلام ولا خفا انه قد علم ضرورة من سيرتهم عليهم السلام التزام
الصدق ودفع الهمة عن كل دناءة والزهد في الدنيا باسرها بحيث
استوى عندهم ذهبها ومدرها والتزام غاية التواضع مع الفقرا
والمساكين واسقاط الجاه والمنزلة عند الخلق وطلبها عند الملك
الحق وعظيم ما جبلوا عليه من الشفقة على جميع المخلوق والنصح

الا لكونه حملته من الحيل ولا خفا ان ذلك الفعل منه صح

التام

١٣ ١٥

التام لعباد الله تعالى وكثرة الخوف منه جل وعز والمبادرة لامتثال ما
بلغوا عنه قبل كل احد والمواضبة الى الممات على دعا الخلق الى الله تعالى
مع التسوية في ذلك بين وضيعهم ورفيعهم وغنيهم وفقيرهم وفطينهم
وبليدهم واعجميهم وفصيحهم وحرهم وعبدهم وذكرهم وانثاهم وحاضرهم
وغايبهم وملكهم وسوقيهم ثم سعة الصدر لحمل سوء اذائهم وكثرة
جفايهم والرافة على جميعهم اكثر من رافتهم على اولادهم بل وعلى انفسهم
من غير عوض ياخذونه منهم على ذلك ولا منفعة دنيويه تحصل
لهم من قبلهم بل هم عليهم الصلوة والسلام تعرضوا بذلك لشدايد واهوال
نالتهم من جهتهم لا يثبت لها الا من هو على صميم الحق قد شغله التلذذ
برضا مولاه ان يستعظم شيا يوصله الى مراده منه ومناه وقد ثبت
بالتواتر ما نالهم عليهم الصلوة والسلام من عظيم اذاية الخلق بسبب
دعايهم الى الله تعالى حتى انهم تجاسروا على افضل الخلق واكرمهم على الله
تعالى نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم واذوه وضيقوا عليه وقاتلوه
حتى انهم كسروا رباعيته وادموا منه ذلك الوجه الابهى الا دفع الكريم

وحجبوا لشقايهم عن مشاهدة تلك المحاسن التي انكشف عن ادناها
يدهش الفكر ويكل النفس لما تر من خرق العاده في ذلك الخلق الوسيم
والخلق العظيم وكيف يفلح قوم ادموا وجه نبيهم الروف عليهم وقد استقبلهم
بشمس طلعته ومحاسن قمر وجهه مباشرا لهم بتلك الذات الزكيه المرفعه
لياخذ بحجزهم عن النار حريصا على ردهم عنها ولو بالسيف قبل ان يفوتهم
الامر بالحلول في دار البوار فهذا كله يدل بمجرده على انهم عليهم الصلوة
والسلام صادقون في كل ما اتوا به عن الله تعالى وقرينة حالهم وحدها
تنافي حالة الكاذب ضرورة فكيف وقد ابدهم الله تعالى بخوارق يقطع بانه
لا يتوصل اليها بحيلة سحر ولا غوص في طب ولا غيره كاحياء الموتى وفلق
البحر اطوادا ونحو ذلك ولو كان ذلك مما يتوصل اليه بالحيل لاستحال
عادة ان ينفردوا بذلك عن جميع اهل الارض هذا وقد علم ضرورة انهم
كانوا في غاية البعد عن هذه العلوم وارباها واسبابها وما كنت تتلوا
من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون وهذا
مما اقر به الموافق والمخالف هذا مع ان في نفوس الاعدا والحسده ما تحرك

الدواعي

الدواعي الى البحث والتفتيش والعاده تحيل ان يكون لهم نسبة الى شي
الا ويعلم ويقرعون به ويشتهر امره حتى لا يخفى على احد وبالجملة فصدق
الرسل عليهم الصلوة والسلام معلوم على الضرورة لكل موفق وعصمتهم
من الكذب معلومة عقلا بدليل المعجزه ومن كباير المعاصي
وصغاير الخسه بالاجماع ومن ساير الذنوب بان الخلق المبعوثون
هم اليهم ماموردون بالاقتداء بهم ولا يامر تعالى بمعصية وافضلهم
نبينا وسيدنا ومولانا محمد بعثه الله سبحانه الى اهل الارض كافة وايده
بمعجزات لا حصر لها وافضلها القران العظيم الذي اعجازه للخلق مدرك
بالعيان الى الان فوجب تصديقه صلى الله عليه وسلم في كل ما اتى به عن
الله تعالى كالبعث لعين هذا البدن لا المثله اجماعا ونحوه من سوال
القبر ونعيمه وعذابه والصراط والميزان والحوض والشفاعه للعصاة
المومنين في انقادهم من النار بعد نفوذ الوعيد في جماعات منهم
اجماعا وتابيد نعيم المومنين وعذاب الكافرين ومعرفة تفاصيل
ما اتى به صلى الله عليه وسلم مبين في كتب الايمة من الفقه والحديث

والقصد بهذه العُجالة انما هو ذكر ما يخرج المكلف عن التقليد في
العقايد وفهم هذه الجمل واف بذلك ان يسر الله سبحانه اتم وفاء
وهو جل وعلا المستعان والمسئول ان يخرجنا بفضله ويخرج بنا من
الظلمات الى النور وان يكرمنا ويكرم على ايدينا بما يوجب لنا ولا
ولاحبتنا من التنعيم في اعلا الفردوس بشريف معرفته ولذيذ روية
اعظم سرور وصلى الله وسلم على سيدنا ومولانا محمد عدد ما ذكره
الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون ورضي الله تعالى عن اصحاب
رسول الله اجمعين

والحمد لله

رب العالمين

والله

حسبي

١٧
١٥

تاريخ احمد بن حسين بن خضر والسلام الفقير مصطفى

ولد الولد المبارك احمد بن حسين ابن خضر ليلة الاربعا
في اول يوم في شهر رجب المرجب الفرد ٢ عم ١١ اثنين وسبعين والف
سنة
كاتب الحروف الفقير مصطفى بن الشيخ محمد بن حسن الزيباري ووصلح

دوبيت منسوب لامام علي رضي الله عنه
اصبر على الدهر لا تغضب على احد فلا ترى غير ما في اللوح مخطوط
لا تقعدن ببار لنفاع بها الارض واسعة والرزق مبسوط

هذه المقدمة في الاصول

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه المقدمة في الاصول للشيخ الامام العالم العلامه ابو عبد الله محمد بن يوسف
السنوسي الحسني رحمه الله تعالى ورضي عنه الحمد لله والصلوة والسلام
علي رسوله الحكم اثبات امر او نفيه وينقسم الى ثلاثة اقسام
شرعي وعادي وعقلي فالشرعي هو خطاب الله المتعلق بافعال
المكلفين بالطلب او الاباحه او الوضع لهما ويدخل في الطلب
اربعة الايجاب والندب والتحريم والكراهية فالايجاب
طلب الفعل طلبا جازما كالايمان بالله ورسوله وكقواعد
الاسلام الخمس والندب طلب الفعل طلبا غير جازم كسنة الفجر
ونحوها والتحريم طلب الكف عن الفعل طلبا جازما كشرب الخمر
والزنا ونحوها والكراهيه طلب الكف عن الفعل طلبا غير جازم
كقراة القران في الركوع والسجود ونحوها واما الاباحة فهي الاذن

الشرعي

الشرعي في الفعل والترك معا من غير ترجيح لاحدهما عن الاخر
كالنكاح والبيع ونحوها واما الوضع فهو عبارة عن نصب الشارع
امارة على حكم من تلك الاحكام الثلاثة وهي السبب والشرط والمانع
فالسبب ما يلزم من وجوده الوجود ومن عدمه العدم لذاته كزوال
الشمس لوجوب الظهر والشرط ما يلزم من عدمه العدم ولا يلزم
من وجوده وجود ولا عدم لذاته كتمام الحول لوجوب الزكوة والمانع
ما يلزم من وجوده العدم ولا يلزم من عدمه وجود ولا عدم لذاته كالحيض (لمنع الصلوة مثلا)
واما الحكم العادي فهو عبارة عن اثبات الربط بين امر وامر وجودا
او عدما بواسطة التكرر مع صحة التخلف وعدم تاثير احدهما في الاخر
البتة واقسامه اربعة ربط وجود بوجود كربط عدم الشبع بعدم
الاكل وربط وجود بعدم كربط وجود الجوع بعدم الاكل وربط عدم
بوجود كربط عدم الجوع بوجود الاكل واما الحكم العقلي فهو اثبات امر
او نفيه من غير توقف على تكرر ولا على وضع واضع واقسامه ثلاثة
الوجوب والاستحالة والجواز فالواجب ما لا يتصور في العقل عدمه اما ضرورة

(وجود الشبع بوجود الاكل وربط عدم بعدم كربط ...)

كالتحيز مثلا للجرم واما نظرا كوجوب القدم لمولانا جل وعلا والمستحيل
ما لا يتصور في العقل وجوده اما ضرورة كتعري الجرم مثلا عن الحركة
والسكون واما نظرا كالشريك لمولانا جل وعز والجايز ما يصح في
العقل وجوده وعدمه اما ضرورة كالحركة والسكون للجرم واما نظرا
كتعذيب المطيع لله تعالى واثابة العاصي مثلا وبالله تعالى التوفيق
لا رب غيره والمذاهب في الافعال ثلاثة مَذْهَبُ الجَبْرِيَّة ومذهب
القدرية ومذهب اهل السنة فمذهب الجبرية وجود الافعال
كلها بالقدرة الازلية فقط من غير مقارنة لقدرة حادثة ومذهب
اهل السنة وجود الافعال كلها ~~بالقدرة الا~~ القدرية وجود الافعال
الاختيارية اثر للقدرة الحادثة فقط مباشرة وتولدا ومذهب
اهل السنة وجود الافعال كلها بالقدرة الازلية فقط مع مقارنة
الافعال الاختيارية لقدرة حادثة لا تاثير لها لا مباشرة ولا تولدا
والاختيار هو الميل الى الشي مع القدرة الحادثة
واما الكسب فهو عبارة عن تعلق القدرة الحادثة بالمقدور في محلها
من غير تاثير وانواع الشرك ستة شرك استقلال وهو اثبات

الهين

الهين مستقلين كشرك المجوس وشرك تبعيض وهو تركب الإِلَهِ
من آلِهَةٍ كشرك النصارى وشرك تقريب وهو عبادة غير الله
ليقرب الى الله تعالى كشرك متقدم الجاهلية تبعا للغير وشرك تقليد
وهو عبادة غير الله تعالى كشرك متاخري الجاهلية وشرك الاسباب
العادية وهو اسناد التاثير للاسباب العادية كشرك الفلاسفة
والطبايعيين ومن تبعهم على ذلك وشرك الاغراض وهو العمل لغير الله تعالى
وحكم الاربعة الاولى الكفر باجماع وحكم السادس المعصية من
غير كفر باجماع وحكم الخامس التفصيل فمن قال في الاسباب انها توثر
بحقيقتها او بطبعها فقد حكى الاجماع على كفره ومن قال انها توثر بقوة
اودعها الله فيها فهو فاسق مبتدع وفي كفره قولان واصول الكفر
والبدع سبعة الايجاب الذاتي وهو اسناد الكاينات الى الله تعالى
على سبيل التعليل والطبع من غير اختيار والتحسين العقلي
وهو كون افعال الله تعالى واحكامه موقوفة عقلا على الاغراض
وهي جلب المصالح ودرء المفاسد والتقليد الردي وهو متابعة

وهو متابعة الغير لاجل الحمية والتعصب من غير طلب الحق
والربط العادى وهو ثبوت تلازم بين امر وامر وجودا
او عدما بواسطة التكرر والجهل المركب وهو ان تجهل الحق
وتجهل به والتمسك فى عقايد الايمان بمجرد ظواهر الكتاب والسنة
والسنه من غير تفصيل من بين ما يستحيل ظاهره منها وما
ومالا يستحيل والجهل بالقواعد العقلية التى هى العلم بوجوب
الواجبات وجواز الجايزات واستحالة المستحيلات والجهل باللسان
العربى الذى هو علم اللغة والاعراب والبيان والموجودات
بالنسبة الى المحل والمخصص اربعة اقسام قسم غنى عن المحل
والمخصص وهو ذات مولانا جل وعلا وقسم مفتقر الى المحل والمخصص
وهو الاعراض وقسم مفتقر الى المخصص دون المحل وهو الاجرام
وقسم موجود فى المحل ولا يفتقر الى مخصص وهو صفات مولانا
جل وعز والممكنات المتقابلة ستة الوجود والعدم والمقادير
والصفات والازمنة والجهة والامكنة فالقدرة الازلية عبارة

عن صفة يتاتى بها ايجاد كل ممكن واعدامه على وفق الارادة
والارادة صفة يتاتى بها تخصيص الممكن ببعض ما يجوز
عليه والعلم صفة ينكشف به المعلوم على ما هو به انكشافا لا يحتمل
النقيض بوجه من الوجوه والحياة صفة يصح لمن قامت به ان
يتصف بالادراك والسمع الازلى صفة ينكشف به كل موجود
على ما هو به انكشافا يباين غيره ضرورة والبصر مثله والادراك
على القول به مثلها والكلام الازلى هو المعنى القايم بالذات المعبر
عنه بالعبارات المختلفات المباين لجنس الحروف والاصوات
المنزه عن الكل والبعض والتقديم والتاخير والسكوت واللحن
والاعراب وساير انواع التغيرات والكلام ينقسم الى خبر وانشاء
فالخبر ما يحتمل الكذب والصدق لذاته والانشاء ما لا يحتمل صدقا
ولا كذبا لذاته والصدق عبارة عن مطابقة الخبر لما فى نفس
الامر خالف الاعتقاد ام لا والكذب عدم مطابقة الخبر لما فى نفس
الامر وافق الاعتقاد ام لا والامانة حفظ الجوارح الظاهرة من التلبس

بالمنهي عنه نهي تحريم او كراهة والخيانه حصم عدم حفظها
من ذلك وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

تمت المقدمه الاصوليه في العقايد الدينيه
بحمد الله وعونه وحسن توفيقه
في نهار الاربعا قبيل الظهر ثامن
عشر شهر الله المبارك
ذي القعده من شهور
سنة
٩٧١

يا ناظرا بعدي الخط بالله لا تنساني من دعوتك
كتبت وانا متيقن بفناي ويبقا ان الخط بعدي يبقى

اللهم يا من مقاليد الامور بيده اغفر لصاحب الكتاب ولكاتبه
وانا الراجي ممن نظر لخطي بعينه ان يدعو الله مغفرة تقر عيني به

فايدة الوخصر بامكان الخفاء
وضمها التيسير في الامر
والتسهيل فيه وهي الحكم
الثابت على خلاف الدليل لعذر دميري

١٩

كتاب بحر الكلام للامام صدر الكلام
والمسلمين سلطان علماء الشرق
والصين وارث علوم الانبيا
والمرسلين ابو البركات عبد الله
ابن احمد ابن محمود قدس الله
النسفي
روحه ونور ضريحه
[illegible]
[illegible]
[illegible]
امين
امين
امين امين لا ارضى بواحدة حتى ابلغها الفي امين امينا

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر يا كريم

الاشياء التي يقع بها العلم ثلاثة الحواس السليمة والعقول المستقيمة
والاخبار الصادقة عن العباد الصدقة وقالت السوفسطائية لا يقع لان
قضاياها متناقضة اما الحس فلان الاحول يرى الشي شيئين واما العقل
فالاستدلال به يكون خطاء وصوابا والخبر قد يصدق وقد لا يصدق قلنا
الكلام في الحواس السليمة وما قلتم ليست بسليمة والخبر المراد به خبر الرسل
المعصومين عن الكذب والمتواتر ثم ان العالم محدث لانه ينقسم الي
اعيان واعراض فالاعراض حادثة لانه اسم لما لم يكن ثم كان وبه سمي
السحاب عارضا فالاعيان لا يخلو عنها فتكون محدثة لمشاركتها الحادث
في الوجود فاذا ثبت انه محدث ثبت انه محدث باحداث غيره فاذا ثبت
انه له صانعا يكون صانعه قديما اذ لو لم يكن قديما لكان محدثا فالمحدث
لا بد له من المحدث وكذلك الثاني والثالث فيتسلسل والتسلسل محال لانه
عدم ثم ان الصانع واحد اذ لو كانا صانعين فلا يخلو اما ان كانا
موافقين في التخليق فالموافقة دليل عجزهما او عجز احدهما لان المختار
لا يوافق غيره الا عن اضطرار وان كانا مخالفين فلا تخلو اما ان يحصل
مرادهما وذلك محال او لا يحصل وذلك عجز والعاجز لا يصلح ربا وهذا ماخوذ
من قوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا وقالت المجوس ان للعالم صانعين

احدهما خير خالق الخيرات وهو يزدان والاخر شرير خالق المضرات
وهو اهرمن لان خالق الشر سفيه فلا يضاف الي يزدان قلنا
انما يكون سفيها اذا لم يكن في تخليقه حكمة اما اذا كان فيها ان يدل بها
الجابر ثم ان الصانع ليس بعرض ولا بجوهر لان الجوهر اصل
للمركبات ولان الجوهر هو الجزء الذي لا يتجزى لا فعلا ولا وهما
وحده انه القايم بالذات القابل للصفات المتضادات على سبيل البدل
فالمحال ان يكون الصانع يتركب عن جزئين او ثلاثة ثم ان الاسم
والمسمى واحد لقوله تعالى سبح اسم ربك ولو كان غيره لكان امرا
بالتسبيح لغير الله تعالى وقال بعضهم غيره لانه قال ولله الاسماء
الحسنى قالوا لو كان هو المسمى لتعدد الذات قلنا ذلك محمول على
التسمية ولهذا الافضل لبعض اسماء الله تعالى على البعض لان المسمى
واحد والمراد بالاسم الاعظم لزيادة الثواب بذكره ثم ان الله
تعالى يرى في الاخرة لانه موجود فيكون جايز الرؤية وما لا يرى من الموجودين
لعدم اجراء الله تعالى العادة كرويته وقال عليه السلام سترون
ربكم كما ترون القمر ليلة البدر وقالت المعتزلة والخوارج لا يرى
لقوله تعالى لا تدركه الابصار قلنا نحن نقول انه لا يدرك لان الادراك
الوقوف على جوانبه ولكن نقول انه لا يدرك يرى وقالوا ايضا ان الرؤية

بالآلة لا بد لها من المقابلة والمواجهة والمسافة ورؤية الكل والبعض قلنا
هذا باطل برؤية الله تعالى ايانا بلا مسافة ولا مواجهة وبالعلم لانه يعلم بلا مسافة
ولا مواجهة وسوال موسى عليه السلام الروية يدل عليه فلئن عارضوا
بقوله تعالى لن تراني لان للتابيد قلنا يكون للتاقيت ايضا كما في قوله تعالى
فلن يتمنوه ابدا وانهم يتمنونه في الاخرة واولوا قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة
الى ربها ناظرة اي منتظرة قلنا هذا تعب والجنة ليست بدار التعب ولان
النظر بالوجه المقرون بكلمة الى لا يكون الا بالعين ثم صفات الله تعالى
لا هو ولا غيره كلون الشي وهي غير محدثة سواء كانت من صفات الله الفعل
او الذات وقالت القدرية والاشعرية صفات الفعل كالاحياء والاماتة
وغيره محدثة وهي غيره لان صفات الفعل وهي التكوين عين المكون
عندهم لانه لا يكون المكتوب مكتوبا الا بالكتبة وعن هذا قالوا خالق
بخلقه ونحن نقول خالق لم يزل خالقا كما نقول عالم لم يزل عالما
في صفات الذات لان الكاتب كاتب وان لم يكتب وصفات الذات
الجلال والكبرياء والقدرة والعلم والسمع والبصر والكلام وما سواها
من صفات الفعل ثم ان القران كلام الله تعالى صفة ازلية قائمة
بذات الله تعالى ليس من جنس الحروف والاصوات وانه واحد
غير متجز ليس بعربي ولا عبراني غير ان المخلوقين يعبرون

عن هذا الواحد بعبارات مختلفة كذات الله تعالى يعبر بعبارات مختلفة
وقالت المعتزلة كلام الله تعالى عين هذه العبارات وانه محدث لانه لو كان
ازليا لكان به امرا وناهيا ومخبرا ومستخبرا وذلك للمعدوم سفه قلنا
انما يكون سفها ان لو كان امرا يجب عليه ان لا يمتثل في الحال لان القبلية
والبعدية يتعلقان بالزمان والمكان وكلام الله تعالى لا تعلق له بهما
فان قيل قال الله تعالى انا جعلناه قرانا عربيا والجعل الخلق قلنا
ليس كذلك بدليل قوله تعالى وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن
اناثا وقالت الاشعرية نص ما في المصحف ليس كلام الله تعالى وانما هو
عبارة عن كلام الله تعالى لانه صفة والصفة لا تزايل الموصوف قلنا هو
كلام الله تعالى لكن الحروف والاصوات مخلوقة لانا لا نقول ان الكلام حال
في المصحف حتى يكون قولا بالمزايلة ولان المعلوم معلوم بعلم الله تعالى
افترى ان صفة العلم زايلة ثم المشبهة والكرامية قالوا ان الله
تعالى على العرش علو تمكن وهو جسم لا كالاجسام لقوله تعالى الرحمن
على العرش استوى قلنا معنى الاستواء الاستيلاء ونرد قولهم جسم بقوله
تعالى ليس كمثله شي والكاف زايدة اي ليس مثله شي فان قيل اليس
يقال شي لا كالاشياء قلنا الشيئية عبارة عن الوجود ولا كذلك الجسم
عن هذا قلنا ان المعدوم ليس بشي خلافا للمعتزلة فان قيل قال الله تعالى

خلقت بيدي قلنا تاويل اليد والوجه والعين والقدم القدرة ثم
قالت المعتزلة والقدرية ان الله تعالى في كل مكان لقوله تعالى وهو الذي
في السماء اله وفي الارض اله قلنا المراد به نفوذ الالهية ولانه يودي
الى كونه في اجواف السباع والحشرات واما مذهبنا انه على العرش
علو عظمة لا علو ارتفاع مكان كما قال ابو حنيفة رحمه الله نذكره
في اعلى لا من اسفل وكذا قال النبي عليه السلام لتلك الامة امؤمنة
انت قالت نعم فقال اين الله فاشارت الى السما فقال انها مؤمنة ثم
افعال العباد مخلوقة الله تعالى والاختيار ليس بمفوض اليهم خلافا للقدرية
لهم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر قلنا هذا وعيد وليس بتفويض
بقوله تعالى انا اعتدنا للظالمين نارا وقال الله خلقكم وما تعملون
فان قيل ان كان يخلقه فلم يعذبهم قلنا الثواب والعقاب على
استعمال العبد الفعل المخلوق لا على اصل الخلق فيعاقب عليه بصرف
الاستطاعة التي تصلح للطاعة الى المعصية لا على احداث الاستطاعة
ثم الاستطاعة مع الفعل مقرونة بكل جزوء وقالت القدرية
قبله وهي موجودة للعبد استعملها كيف شاء قلنا هذا استغناء عن الله
تعالى وانه كفر ثم ان للعبد فعلا حقيقة لا مجازا وقالت الجبرية
لا فعل له ولا فعله مجاز قلنا هذا يودي الى اسقاط الرجاء والخوف

وتوسط

وتوسط ابو حنيفة رحمه الله وقال الخلق فعل الله تعالى وهو احداث
الاستطاعة واستعمال الاستطاعة فعل العبد حقيقة ثم الاستطاعة التي
تصلح للشر لا تصلح للخير عند الاشعرية وهذا جبر لانها اذا كانت لا تصلح للخير
صار مجبورا وعندنا تجوز وان تكليف ما لا يطاق فيرد عليهم بقوله تعالى
لا يكلف الله نفسا الا وسعها فان قيل لكان سوال النبي عليه السلام بقوله
تعالى ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به كفرا كما لو قال ولا تظلمنا قلنا سواله كان
على سبيل التخفيف لا على نفي الطاقة كقوله تعالى ولا تحمل علينا اصرا
ثم المعاصي بارادة الله تعالى ومشيته وقضائه وقدره دون
رضاه ومحبته وامره لقوله تعالى ومن يرد ان يضله يجعل صدره
ضيقا حرجا وما تشاؤون الا ان يشاء الله فلو كان مشيته لهم لقوله تعالى
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي ما خلقتهم للكفر فلم يكن
مريدا قلنا معناه لامرهم بالعبادة وقد امرهم ولا يلزم وما الله يريد
ظلما للعباد لان معناه لا يريد ان يظلم عباده ولا كلام فيه ولا قولهم
ان من المعاصي ما هو شتم نفسه وذلك سفه قلنا انما يكون سفها
ان لو لم يقم دليل ارادته ولا قولهم لو كان مريدا لكان مجبورا قلنا
كانه لا يقدر الخروج عن ارادته وكذا عن علمه وذلك لا يكون عذرا
فان قيل ما معنى قوله فما اصابك من سيئة فمن نفسك قلنا معناه

لغلب على مشية الله تعالى
وقالت المعتزلة لا مشية له

ان لاتضيف الشر الي الله تعالى عند الانفراد مراعاة للادب كما لا يقال
يا خالق الخنازير ونضيف عند الجملة كما قال الله تعالى قل كل من عند
الله ثم الاصح ان الله تعالى خلق الكفر وشاءه ولم يامر به وامر
الكافر بالايمان ولم يشاء له فان قيل مشيته مرضية ام لا قلنا مرضية
فان قيل لم يعاقب علي ما يرضي قلنا بل علي ما لا يرضي لان المشية والقضاء
وجميع صفاته مرضية له غير ان الفعل الحاصل من العبد قد يكون
مرضيا وقد يكون مسخوطا فيعاقب عليه ثم المتولدات مخلوقة الله تعالى
لانه عبارة عن ظهور الكمون فاستحال ان يكون الفعل ظرفا للكمون غيره
فيه ولان العبد لا قدرة له علي الامتناع من المضي في السهم بعد الرمي ولو
كان قادرا لقدر عليه وقالت القدرية هذه كلها مخلوقات العباد
لخلقهم اسبابها ثم المقتول ميت باجله لانه لو مات بغير اجله يودي
الي اعجاز الله تعالى عن ايفاء المقتول اجله او جهل الله تعالى عن معرفة اجله
وانه كفر وقالت المعتزلة بغير اجله لوجوب القصاص والدية علي العاقلة
قلنا انما وجب لهتكه نهي الله تعالي وهي مسئلة خلق الافعال ثم
الحرام رزق لانه يقع علي الغذاء والملك لان بعضهم ياكلون جميع عمرهم الحرام
فمن المحال ان يقال خرج من الدنيا ولم ياكل رزق الله تعالى وقالت المعتزلة
الحرام ليس برزق حملا للرزق علي الملك قلنا لا وجه الي الحمل عليه لانه

لان

لان من الخلايق ما لا يملك كالدواب والله رازقها لقوله تعالى وما من دابة
في الارض الا علي الله رزقها والحمل علي الملك يودي الي انكار هذه الاية
من قبيل خلق الافعال ايضا لان عندهم يقدر العبد ان ياكل رزق غيره
ثم الاصلح للعباد ليس بواجب علي الله تعالى لانما نملي لهم ليزدادوا اثما
والاملاء لزيادة الاثم ليس بصلاح بل لو فعل يكون محسنا متفضلا
ولانه لو وجب عليه لبطل قوله تعالى ذو الفضل العظيم وقالت المعتزلة يجب
قد فعل بكل عبد غاية ما في مقدوره من كفر وايمان اذ لو لم يفعل
لصار ظالما وبخيلا ثم الفقه بالدين وهو التوحيد افضل من
الفقه في العلم وهو الشرايع وعن هذا قالوا طلب العلم فريضة
علي كل مسلم ومسلمة اي علم الحال وهو احكام الايمان ثم الايمان
وهو الاقرار باللسان والتصديق بالجنان فان لم يقر مع الامكان لا يكون
ايمانا كما اذا اقر ولم يصدق لان ترك البيان من غير عذر يدل علي فوات
التصديق وعند الكرامية الاقرار باللسان لا غير لقوله امرت ان
اقاتل الناس حتي يقولوا لا اله الا الله قلنا هذا باطل بقوله تعالى قالوا
امنا بافواههم ولم تومن قلوبهم وعلي قولهم المنافقون مومنون وهذا
ضلال وقال الشافعي رحمه الله الايمان هو الاقرار والتصديق
والاعمال الصالحة لقوله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم اي صلوتكم

تفقه علم التوحيد افضل من علم الشرايع

سمي الصلوة ايمانا قلنا هذا باطل بقوله تعالى ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا سماه
مومنا بدون العمل ولان المعطوف غير المعطوف عليه والمراد من الاية
التصديق والاعمال لو كانت من الايمان لما جاز النسخ شـم الايمان والاسلام
واحد عند بعضهم لقوله تعالى ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وقال
بعضهم متغايران لقوله تعالى قالت الاعراب امنا قل لم تومنوا ولكن قولوا اسلمنا
الا ان الاصح ما قاله ابو منصور الماتريدي ان الاسلام معرفة الله تعالى بلا كيف
ومحله الصدر والايمان معرفة الله تعالى بصفاته ومحلها الفواد وهو داخل
القلب والتوحيد معرفة الله بالوحدانية ومحله السر وهو داخل الفواد
وهذا معنى قوله تعالى مثل نوره كمشكاة فيها مصباح فاذا هي عقود اربعة
ليست بواحدة ولا متغايرة فاذا اجتمعت صارت دينا وان قال لا ادري
من خالق هذا او لا ادري فرض على الصلوات او لا اعرف الكافر او لا ادري
مصيره يكفر ومن ارى بجملة الاسلام في ارض الترك ولم يعلم شيئا من الشرايع
ولا يعلم شيئا منها فانه مومن فهذا يدل على صحة ايمان المقلد خلافا للمعتزلة
والاشعرية وما قالوا يودي الى تفويت حكم الله تعالى في الرسالة لان التقليد
لو لم يصح لا يفيد الفرض الا ان درجة الاستدلال اعلى منه لان ايمانه انور
كما قال عليه السلام لو وزن ايمان ابي بكر مع جميع ايمان الخلق
لرجح يعني من جهة النور لا من جهة الزيادة والنقصان لان الاقرار والتصديق

الفوا[د] الا المحبة ومحله القلب
وهو داخل الصدر والمعرفة
معرفة صح

لا يحتمل الزيادة فاذا كان الايمان هو الاقرار والتصديق يكون الا مخلوقا وقال
بعضهم ليس بمخلوق لانه حصل بتوفيق الله تعالى وانه ليس بمخلوق قلنا بلى ولكن
بهذا لا يصير فعل العبد فعل الله تعالى فبقي مخلوقا كالصوم والصلوة شـم
الايمان ينتشر نوره في جميع اعضائه شـم اذا قطع العضو يذهب الايمان
منها الى القلب لانه يتجزى فان قيل اذا مات اين يذهب مع روحه او
مع بدنه قلنا لا بهذا ولا بذاك ولكن بالمعنى الذي صار العبد اهلا للايمان
فان قيل اي شيء هو ذلك المعنى قلنا تنوير الله خفية فان قيل اين يذهب
ساير ايمانه قلنا يتصل بثواب الله تعالى او بعقابه فان قيل باي شيء يعرف
الله قال بعضهم بالعقل بل المذهب يعرف بتعريفه لقوله تعالى فهو على
نور من ربه شـم ايمان الباس غير مقبول لانه لم يومن بالغيب
شـم الاستثناء في الايمان بيننا وبين الشافعية فنرد عليهم بقول الصحابة
قالوا امنا ولم يستثنوا وبقوله تعالى اولئك هم المومنون حقا ولان
الايمان عقد فالاستثناء يبطله فان قيل استثنى النبي صلعم في الموت
بقوله فانا لاحقون بكم ان شاء الله تعالى مع انه متحقق قلنا ما استثنا
في الموت بل في اللحوق بوني تلك المقبرة ولانه لا يجوز ان يقال
هذا رجل ان شاء الله فان قيل دخول المسجد الحرام متيقن
باخبار الله تعالى ومع ذلك استثنى قلنا المراد بان شاء الله ونقول

اذ شاء الله او نقول الاستثناء دخل على نفس الامر فان قيل انما يجوز الاستثناء
للخاتمة قلنا هذا واجب عندنا ولا كلام وانما الكلام في الايمان والذي يروى
عن ابن مسعود رضي الله عنه من الجواز محمول على الخاتمة او كان زلة منه
فرجع ثم السعادة تتبدل بالشقاوة وكذا على العكس خلافا للاشعرية
وعن هذا قالوا ان ابا بكر وعمر كانا مومنين في حال السجود للصنم
فنرد عليهم بقوله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف فلو
كان مومنا لفاتت فايدة الغفران وكذا يمحوا الله ما يشا ويثبت اي يمحوا
الله المعاصي ويثبت التوبة فان قيل التبدل بدا على الله تعالى قلنا المكتوب
في اللوح صفة العبد واما قضاء الله فلا يتغير ثم الامر والنهي
مرتفعان في هذا الزمان لانه لا على وجه الحسبة ولانه لا يجوز ان يخرج
على السلطان الجابر بالسيف لما فيه من فساد سفك الدماء ثم مرتكب
الكبيرة لا يكفر وقالت الخوارج والمعتزلة يكفر اذا مات بلا توبة ويخلد في النار
بالاية قلنا المراد به اذا استحل القتل بالنقل او يراد به طول الزمان وكذا
المراد من قوله من ترك الصلوة متعمدا فقد كفر ولانه لو كفر لما امر بتبيين
شهادة الفاسق او لامر باسترجاع ماعز الى الاسلام وقالت المرجية
الكباير لا يضر مع الايمان شيء لقوله الشاب قلنا قول الشاب لا يضر
مع الايمان اي الايمان لا يرتفع بالكبيرة ولانه يوجب الاسقاط للخوف والرجاء

ثم عذاب القبر حق عندنا خلافا للمعتزلة والجهمية فانهم يقولون نرى
ونشاهد ان الميت لا يتألم بايلامنا في المشاهد فكذا في الغايب وعن هذا
انكروا تسبيح الجمادات والميزان والصراط وخروج اهل الايمان من النار
والمعراج فنقول العقل عاجز قال عليه السلام لا تفكروا في الخلق ولا
تتفكروا في الخالق يعني لضعف عقولكم والدليل عليه قوله تعالى سنعذبهم
مرتين اي سيعذبهم في القبر ومرة في القيامة وكذا عذابا دون ذلك وكذا ولنذ
يقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر صح اي عذاب القبر وكذا وان
من شيء الا يسبح بحمده ونضع الموازين القسط ثم اصحاب البدع والا
هواء في النار بالحديث ثم الجنة والنار مخلوقتان خلافا للمعتزلة والقدرية
والجهمية لان الله تعالى ليس بعاجز فيخلق وقت الحاجة ولنا قوله تعالى اعدت
للمتقين وقوله يودي الى تكذيب الله تعالى في خبره فاذا الجنة والنار شيء والمعدوم
لا يسمى شيئا لا انها غير موجودة خلافا للمعتزلة انها قالت بانها مخلوقة الا
انها لا تظهر فاذا مات اليه ظهرت لقوله عليه السلام من مات فقد قامت
قيامته قلنا معناه يظهر له حال سعادته وشقاوته ثم انهما تفنيان
عندهم لانهما ثواب الاعمال وهي متناهية ولنا قوله تعالى فلهم اجر غير
ممنون وكذا لا مقطوعة ولا ممنوعة فان قيل يودي الى الشركة مع بقاء
الله تعالى قلنا لا يودي لانهما لم تكونا فكانتا ثم ان الملايكة كلهم

معصومون خلقوا للطاعة الا هاروت وماروت والشياطين خلقوا
للشر الا واحد منهم قد اسلم وهو هامة بن لاقيس بن ابليس ثم الانس
ابن هيم
والجن كلهم خلقوا للفطرة وهي الاسلام عند المعتزلة والاشعرية فلهذا قالوا
ان الكافر يكفر بفعله وقال اهل السنة الفطرة الخلقة لقوله تعالى فطرة
الله التي فطر الناس اي خلقة الله ومنه قوله عليه السلام كل مولود يولد على الفطرة
الا ان ابويه يهودانه وينصرانه حتى يعرب لسانه عنه اي لو ترك على الخلقة
التي ولد عليها لاستدل بها على خالقه الا ان ابويه يهودانه وينصرانه
اي يصيران سببا ولو قال لا اعرف الله تعالى في السماء ام في الارض
يكفر لانه يوهم المكان وكذا العرش وان قال لا ادري ان لقمان او ذا
القرنين نبي او لا لا يكفر بخلاف ما اذا قال موسى وعيسى لانهما
منصوصان عليهما ولو نوى بان يكفر غدا يكفر من الساعة ويكفر
باجراء كلمة الكفر على لسانه بغير اعتقاد اذا كان باختيار ولا يكفر باجرائه
ان كان سكران ثم لا يجوز ان يلعن يزيد لانه فاسق جاز ان
يغفر له ثم ارسال الرسل ثابت للايتمار بالاوامر وللانتهاء عما نهوا عنه
وقال قوم غير ثابت لان الله تعالى لا ينتفع بالمامور به ولا يتضرر بالمنهي
عنه والامر بما لا ينفع له سفه قلنا فيه حكمة انتفاع المامور به واما قوله
ان كان لبيان المحاسن والمقابح فللعقل كفاية قلنا لاحظ للعقل في معرفة

الشرعيات ولا في طبايع الاشياء ثم كرامة الاولياء ثابتة ومانعها المعتزلة
فانهم يقولون لو جاز لعجز الناس عن التمييز بينها وبين المعجزة قلنا المعجزة
ما يظهر وقت الدعوى بخلاف الكرامة ثم هذا يودي الى انكار الاية
التي فيها ذكر كرامة مريم وكلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا
وذكر عرش بلقيس وحديث عمر يا سارية الجبل الجبل ثم الجن والانس
غير معصومين الا الرسل والانبياء من الكباير لانهم لولا عصموا من الكباير لم ينفكوا
عن الكذب ولكن لم يعصموا من الصغاير لان لا تضعف شفاعتهم لان من لم
يبتل لا يرق قلبه على المبتلى وقالت المعتزلة هم معصومون من الكل لانهم لا يرون
الشفاعة ثم الرسل الذين اوحي اليهم بجبريل والانبياء اوحي بالهام او
الحلم ثم او راى في المنام ثم الزلة منهم وهو ان يفعل الشيء قبل
الوحي كتزوج داود زوجة اوريا قبل الوحي او يترك الافضل ويميل الى
الفاضل كترك ادم النهي لاحترام اسم الله تعالى حتى قال الله تعالى فعصى ادم
ربه فغوى هذا على وجه الزجر لا على التحقيق الكبيرة والغواية حيث قال
فنسي ولم نجد له عزما ثم الاصح ان محمدا افضل من ادم ثم
بعده الانبياء افضل الخلايق ثم افضل امة محمد ابو بكر ثم عمر ثم
عثمان ثم علي ثم خواص بني ادم افضل من خواص الملايكة
وخواص الملايكة افضل من عوام بني ادم وعوام بني ادم افضل من عوام

الملايكة واما الرفضة يفضلون عليا علي ابي بكر وعلي الصحابة لما روي
اللهم ايتني باحب خلقك اليك ياكل معي من هذا الطير فاتاه علي ولانه
كان اشجعهم واعلمهم وابعدهم عن الكفر ولاهل السنة قوله عليه السلام
ما فضلكم ابو بكر بكثرة الصوم والصلوة ولكن فضلكم بشي وقر في قلبه
وعن ابن عمر كنا نقول ورسول الله حي افضل امة محمد ابو بكر ثم
عمر ثم عثمان ثم علي وحديث الطير المروي ايتني باحب
خلقك الي ياكل معي كيلا يلزم التفضيل علي الانبيا واما قولهم اشجع واعلم
فممنوع وبعض اهل السنة يفضلونه ثم عثمان ثم عايشة
افضل من فاطمة عند البعض لان درجتها مع النبي وقال بعضهم
فاطمة افضل لان درجة عايشة انما ارتفعت تبعا للنبي عليه السلام ثم
الامامة بعد الانبياء والمرسلين حق عند العامة وقال بعضهم
ليس بواجب اذ هو محتاج اليه لدفع الظلم والفتنة ويكفيهم تقع
قلنا تجب لاتفاق الصحابة عليه بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم
وانما اختلفوا في التعيين **ثم** لا بد ان يكون الامام قرشيا وقالت
الروافض لا يصلح الا هاشميا وعينوا عليا واولاده **قلنا** الحديث
مطلق فلا تخص بقبيلة دون قبيلة **ثم** كون الامام معصوما
ليس بشرط لقوله عليه السلام صلوا خلف كل بر وفاجر ولا حافظ الاشياء

وابا حمد

فبامته ثبت بالكتاب بخلاف الرسل وقالت الرفضة شرط وكذا
لا يشترط ان يكون مجتهدا فاما كونه قويا شجاعا عالما بالحروب
والقتال قادرا بتنفيذ الاحكام ينبغي ان يكون شرطا **ثم**
الخلافة بعد النبي عليه السلام كانت ثلاثين سنة لما روي ان
الخلافة بعدي ثلاثين سنة **ثم** يصير ملكا دنيويا **ثم**
اول خليفة بعد النبي ابو بكر باتفاق الصحابة حتى قال عمر رضيك
رسول الله بامر ديننا افلا نرضاك بامر دنيانا وقول الرفضة
ان ابا بكر غصب عليا قلنا هذا باطل لان فيه قولا باجماع الصحابة
علي الظلم وما زعموا ان عليا لم يبايعه او بايع علي كره منه قلنا ان كان
الامتناع منه مع العلم انه علي الحق فذلك حرام ولا يظن بعلي ذلك وان كان
مع العلم انه علي الباطل فذلك جايز ولكن لم يكن في زعمه انه علي الباطل
بدليل انه لم يشهر سيفه ولم يمنعه **ثم** اذا ثبتت خلافته ثبت خلافة
عمر لانه هو الذي استخلفه **ثم** عمر لم يستخلف احدا وترك شوري
بين ستة فبايع واحد من الستة عثمان ورضي به الباقون
فكان متفقا عليه **ثم** بعد موته اتفقوا علي خلافة علي رضي الله
عنهم اجمعين

تمت العقيدة المنظومة
بعون الله تعالى وحسن
توفيقه بمنه وكرمه
امين امين

يا قاري خطي
سلتك دعوة
سي حتي ربي
اذ صرت في اللحد

يا قاري خطي
سلتك دعوة
سي حتي ربي
اذ صرت في اللحد

بسم الله الرحمن الرحيم رب

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على رسوله محمد واله
اجمعين قال مولانا الصدر الامام مقتدى الانام خير الامة بحر السنة
مجمع الافتاء والارشاد حجة الله على العباد محقق المعاني مقرر
المباني كاشف الدقائق مبين الحقائق حافظ الحق والملة والدين
صدر الاسلام والمسلمين سلطان علماء الشرق والصين
وارث علوم الانبياء والمرسلين ابو البركات عبد الله بن احمد
بن محمود النسفي قدس الله روحه ونور ضريحه جمعت في
هذا المختصر عمدة عقيدة اهل السنة والجماعة رضي الله
عنهم اجمعين اجابة للسائلين وصونا لهم عن عقائد المبطلين
قال اهل الحق حقائق الاشياء ثابتة لان في نفسها ثبوتها والعلم
بها متحقق واسبابه للخلق ثلاثة الحواس الخمس اعني السمع
والبصر والشم والذوق واللمس والخبر الصادق اعني الخبر المتواتر
وخبر الرسول والعقل وانكرت السوفسطائية حقائق الاشياء
والسمنية والبراهمة العلم بالخبر لان المتواتر جمع من الاحاد
التي لا يوجب العلم قلنا جاز ان تحدث عند الاجتماع ما لم يكن عند
عدمه كقوى الحبل وتواتر النصارى واليهود مرجعه الى الاحاد

والملحدة

والملحدة والروافض بالعقل لتناقض قضاياه وقطعا لا تناقض
واختلاف العقلاء لقصور عقلهم او لتقصيرهم في شرائط النظر
مع انه تناقض حيث ابطل العقل به والعقول متفاوتة باصل الفطرة
بالحديث خلافا للمعتزلة لكونه مناط التكليف والالهام ليس سببا
للمعرفة لانه يعارض بمثله وكذا التقليد (اي متعلق التكليف) **فصل** العالم محدث
خلافا للدهرية لانه اسم لكل موجود سوى الله تعالى وهو اما ان يكون قائما
بنفسه وهو العين او بغيره وهو العرض والقائم بنفسه اما ان يكون
مركبا وهو الجسم او غير مركب وهو الجوهر والاعراض حادثة عرف حدوث
بعضها حسا وحدوث اضدادها التي عدمت عند حدوثها بالدليل
لانها لما قبلت العدم دل انها كانت حادثة اذ لو كانت قديمة لاستحال
عدمها لان القديم ينافي العدم والاعيان لا تخلو عن الاعراض لانها
لا تخلو عن الحركة والسكون لانها في الزمان الثاني ان كانت في الحيز الاول فهو
السكون لانه عبارة عن الكونين في مكان واحد او في حيز اخر فهو الحركة
لانها عبارة عن الكونين في مكانين وما لا يخلو عن الحادث فهو حادث
لانه حينئذ لا يتصور سبقها لان في السبق الخلو والخلو محال فكان
السبق محالا واذا لم يسبقها يكون مقارنا لها او متأخرا عنها والمقارن
للحوادث او المتأخر عنها حادث ضرورة واذا كان حادثا كان مسبوقا بالعدم

وما سبقه العدم لم يكن وجوده لذاته بل يجوز عليه الوجود والعدم
فاختصاصه بالوجود الجائز دون العدم دليل على ان له محدثا ويجب
ان يكون واجب الوجود اذ لو لم يكن واجب الوجود لكان جائز الوجود
او ممتنع الوجود فاستحال القسمان اما الممتنع فظاهر وكذا الجائز لانه
يحتاج الى المخصص آخر وهذا الى آخر الى ان يتسلسل او ينتهي الى من هو واجب
الوجود لذاته **فصل** صانع العالم واحد خلافا للثنوية والنصارى
والطبائعية والافلاكية اذ لو كان له صانعان لثبت بينهما تمانع
وذا دليل حدوثهما او حدوث احدهما فان احدهما لو اراد ان
يخلق في شخص حياة والآخر موتا فاما ان تحصل مرادهما وهو محال
او تعطلت ارادتهما وهو تعجيزهما او نفذت ارادة احدهما دون
الآخر وفيه تعجيز من لم تنفذ ارادته والعاجز منحط عن درجة الالوهية
اذ العجز من امارات الحدث واذا لم يتصور اثبات صانعين كان
واحدا ضرورة وهو قديم اذ لم يكن قديما لكان حادثا لعدم الواسطة
بينهما اذ القديم ما لا ابتداء لوجوده والحادث ما لوجوده ابتداء
ولا واسطة بين السلب والايجاب ولو كان حادثا لافتقر الى محدث وكذا
النفي اثبات
الثاني والثالث فيؤدي الى التسلسل وهو باطل لان ذلك المجموع مفتقر
الى كل فرد من تلك الافراد وكل فرد ممكن فيكون المجموع ممكنا اذ المفتقر

الى

الى الممكن اولى بالامكان فيكون له مؤثر وذا اما ان يكون نفسه وهو محال
لان المؤثر متقدم بالرتبة على الاثر وتقدم الشيء على نفسه محال او جزؤه
من الاجزاء الداخلة فيه وهو ايضا محال لان المؤثر في المجموع مؤثر في
كل فرد من افراد ذلك المجموع فيكون مؤثرا في نفسه او امرا خارجا عن ذلك
المجموع ومعلوم ان الخارج عن كل الممكنات لا يكون ممكنا فيكون واجبا
وحينئذ يلزم انتهاء جميع الممكنات الى موجد واجب الوجود لذاته وهو
المعني بالقديم **فصل** صانع العالم ليس بعرض لانه يستحيل بقاؤه لانه
ان كان باقيا فاما ان يكون البقاء قائما به وهو محال لان العرض لا يقوم بالعرض
والبقاء عرض لانه عبارة عن معنى زائد على الذات والبقاء كذلك
بدليل صحة قول قائل وجد ثم بقي ولم يصح وجد ولم يوجد كما في اتصاف
السواد باللونية لانها ليست بزائدة على ذاته او بغيره فيكون الباقي ذلك
الغير لا العرض وما استحيل بقاؤه لا يكون قديما لان القديم واجب الوجود
لذاته فيكون مستحيل العدم وليس بجوهر خلافا للنصارى لانه عبارة
عن الاصل ويسمى جزء الذي لا يتجزى جوهرا لانه اصل تكون المركبات
وهو سبحانه تعالى ليس للمركبات فلم يكن جوهرا ولان الجوهر هو المتحيز
الذي لا ينقسم فلا يخلو عن الحركة والسكون فيكون حادثا لما مر وقد
بينا ان الصانع قديم وليس بجسم لانه اسم للمتركب فمن اطلقه وعنى به

اي اراد

المركب كاليهود والروافض والحنابلة فهو مخطي في الاسم والمعنى لان
كل جزء منه اما ان يكون موصوفا بصفات الكمال فيكون كل جزء الها
فيفسد القول به كما فسد بالالهين او غير موصوف بها بل باضدادها
من سمات الحدث وهو محال ومن المطلق وعنى به القايم بالذات لا
المركب كالكرامية وهو مخطي ايضا لانا نتبع في اسماء الله تعالى الى ما النا
الى الشرع وليس في جهة ولا بذي صورة لاختلاف الصور والجهات
والاجتماع مستحيل وليس البعض اولى من البعض لاستواء الكل في افادة
المدح والنقص وعدم دلالة المحدثات فتخصيص البعض لا يكون الا
بمخصص وذا من امارات الحدث بخلاف العلم والقدرة والحيوة والارادة
لانها من صفات المدح واضدادها نقايص والمحدثات تدل عليها دون
اضدادها فيثبت هي دون اضدادها وكذا لا يتصف باللون والطعم والرائحة
والكيفية والماهية والتبعض والتناهي والمشابهة المحدثات وليس
بمتمكن في مكان وعند المشبهة والكرامية متمكن على العرش لان التوقي
عن المكان ثابت في الازل لعدم قدم المكان فلو تمكن بعد خلق المكان
لتغير ولحدثت فيه مماسة والتغير وقبول الحوادث من امارات
الحدث والنص يحتمل ان الاستواء يذكر للتمام والاستيلاء والاستقرار فلا
يكون حجة مع الاحتمال مع ان الترجيح للاستيلاء لانه تعالى تمدح به والاستواء

للمدح

يتمدح بنيانهم منه الاستيلاء كقوله قد استوى بشر على العراق من غير سيف ودم
مهراق وفي منكر الجهمة بظواهر النصوص والاخبار مذهب السلف ان نصدقها
ونفوض تاويلها الى الله تعالى مع التنزيه عن التشبيه والخلف ان ناولها
بما يليق به تعالى ولا نقطع بانه مراد الله والاول اسلم والثاني احكم **فصل**
صانع العالم حي عالم قادر سميع بصير مريد الى غير ذلك من صفات الجلال وقالت
الفلاسفة ما يجوز اطلاقه على الخلق لا يطلق على الحق حقيقة لانتفاء المماثلة
بينه وبين الخلق ومتى ثبتت بالاشتراك في مجرد التسمية وهو باطل لانها
لو ثبتت به لتماثلت المتضادات وله حياة وعلم وقدرة وسمع وبصر وارادة
خلافا للمعتزلة لان المماثلة تثبت عندهم بالاشتراك في اخص الاوصاف فالعلم
يماثل العلم لكونه علما لا لكونه عرضا حادثا فلو وصف بالعلم لثبت التماثل وهو كذا
فالقدرة على حمل من تساوي القدرة التي يحمل بها غيره مائة من في اخص
اوصافها فلا تماثلها وعندنا هي تثبت بالاشتراك في جميع الاوصاف حتى لو
اختلفا في وصف لا تثبت المماثلة لان المثلين ما يسد احدهما مسد الاخر وعلمنا
محدث جائز الوجود وعلم الله تعالى ازلي واجب الوجود فلا يتماثلان
كيف وقد قال الله تعالى انزله بعلمه ولان الافعال المحكمة كما دلت على
الصانع دلت على هذه الصفات لان من توقع نسج ديباج منقش او بناء
قصر عال ممن ليس له حيوة وعلم وقدرة نسبه العقلاء الى السفه

ويجوز ان يكون لله تعالى صفات واسما لا نعرفها تفصيلا خلافا للمعتزلة
ولا يقال صفاته تحل ذاته او ذاته محل صفاته او صفاته معه او فيه او مجاورة
له ويقال صفاته قائمة بذاته تعالى لا هو ولا غيره وكذلك كل صفة مع صفة
اخرى لا هي ولا غيرها **فصل** صانع العالم متكلم بكلام واحد ازلي
قايم بذاته ليس من جنس الحروف والاصوات غير متجزئ مناف للسكوت
وهو به امر ناه مخبر ولا يبعد لان مرجع الجميع الى الاخبار وهذه العبارات
مخلوقة لانها اصوات وهي اعراض وسميت كلام الله تعالى لدلالتها عليه وتاديه
بها فان عبر عنه بالعربية فهو قران وان عبر بالعبرية فهو توريه فاذا اختلفت
العبارات لا الكلام كما نسمي الله تعالى بعبارات مختلفة مع ان ذاته واحد
وقالت المعتزلة كلام الله تعالى مخلوق غير قايم بذاته وقبل خلقه ما كان
متكلما وانما صار متكلما باحداث الحروف في اللوح المحفوظ لنا قوله صلى
الله عليه وسلم القران كلام الله غير مخلوق ولان التعري عن الكلام لو
ثبت في الازل لم يتصف لتغيره عما كان عليه وهو من امارات الحدث
ولانه ان كان حادثا فاما ان حدث في ذاته كما زعمت الكرامية فيصير
محلا للحوادث فيمتنع خلوه عنها لانه قبل هذا الحادث متصف بالتعري عنه
وبعد اتصافه بهذا الحادث زال التعري عنه فهو لا يخلو عن التعري عنه
وعنه والتعري حادث لانه عدمه والكلام ايضا حادث عنده

وما يمتنع خلوه عنها فهو حادث فينتج ان ما يقبل الحادث فهو
حادث والصانع يمتنع حدوثه فيمتنع قبوله الحوادث والاجسام
تقبل الحوادث فتكون حادثة فاما ان حدث لا في محل وهو محال
لان الكلام الحادث عرض وهو لا في محل محال ولانه حينئذٍ
لا يكون اتصاف ذاته به اولى من غيره واما ان حدث في محل
اخر فيكون المتكلم ذلك المحل لا خالقه اذ لو اتصف به مع انه لم
يقم به لانه خالقه وهو محال لا اتصف بالسواد حتى خلقه في محل
مع انه لم يقم به لانه خالقه وهو محال والدليل على ان الكلام في
الشاهد هو المعنى القائم بالذات قول الشاعر ان الكلام لفي الفواد
وانما جعل اللسان على الفواد دليلا وصرح النص بكلام النفس
وقالت الحنابلة حروف القران غير مخلوقة وهو باطل لانه تعالى خلقها وبقوله الى انفسهم
ويتبع بعضها مسبوقا ببعض وكل مسبوق حادث وقال الثلجي
اقول بالمتفق وهو انه كلام الله تعالى واتوقف في المختلف فيه
فلا اقول مخلوق ام قديم وهو باطل لان التوقف يوجب الشك وهو
فيما يفترض اعتقاده كالانكار فان قيل لو كان قديما لكان امرا ناهيا
في الازل وهو سفه **قلنا** نعم لو كان الامر يجب وقت الامر فاما

الامر يجب وقت فحكمة فان قيل خبر الله تعالى عن امور ماضية وهذا
انما يصح ان لو كان المخبر عنه سابقا على الخبر فلو كان هذا الخبر
موجودا في الازل لكان الازلي مسبوقا بغيره وهو محال ولو لم
يكن المخبر عنه سابقا على الخبر يكون كذبا قلنا اخبار الله تعالى لا
يتعلق بالزمان والمخبر عنه متعلق به والتغير عليه لا على الاخبار كما
في علمه ثم عند الاشعري كلامه مسموع وقال الشيخ الامام ابو منصور
رحمه الله غير مسموع لاستحالة سماع ما ليس بصوت وعنده سمع موسى
عليه السلام صوتا دالا على كلام الله وخص به لانه بغير واسطة الكتاب
والملك **فصل التكوين** غير المكون وهو صفة ازلية قائمة بذاته
بجميع صفاته وهو تكوينه للعالم ولكل جزء منه لوقت وجوده
كما ان ارادته ازلية تتعلق بها المرادات لوقت وجودها وكذا قدرته
ازلية مع مقدوراتها وقال الاشعري صفات الذات قديمة قائمة بذاته
وصفات الفعل حادثة غير قائمة بذاته كالتكوين والاحيا وقالت المعتزلة
صفة ما لا يقوم بذاته فعند الاشعري والمعتزلة التكوين والمكون
واحد وهو محال كاتحاد الضرب والمضروب وحدوثه كما قالوا محال
لانه ان حدث بالتكوين يعود السوال الى ان يتسلسل او ينتهي الى تكوين
قديم وهو الذي ندعيه او لا بتكوين وفيه تعطيل الصانع وما ذكرنا في

ابطال

ابطال حدوث الكلام يتاتى هنا ولا يقال ان قدم التكوين يقتضي
قدم المكون اذ التكوين والمكون كالضرب والمضروب لان ما يتعلق
تكونه بالتكوين حادث ضرورة اذ المحدث ما يتعلق حدوثه بغيره
والقديم ما لا يتعلق وجوده بغيره على ان التكوين في الازل لم يكن ليكون
العالم به في الازل بل ليكون وقت وجوده وتكوينه باق ابدا فيتعلق
وجود كل موجود بتكوينه الازلي الابدي بخلاف الضرب لانه عرض فلا
يتصور بقاؤه الى وقت وجود المضروب **ثم نقول** لهم هل
تعلق وجود العالم بذاته او بصفة من صفاته ام لا فان قالوا لا عطلوه
وان قالوا نعم قلنا فما تعلق به ازلي ام حادث فان قالوا حادث فهو من
العالم وكان تعلق حدوث العالم ببعض منه لا به تعالى وفيه تعطيله وان
وان قالوا ازلي **قلنا** هل اقتضى ذكر ازلية العالم ام لا فان قالوا نعم
فقد كفروا وان قالوا لا بطلت شبهتهم على ان عند الاشعري يتعلق
وجود العالم بخطاب كن فكان تكوينا وهو ازلي فيكون مناقضا
فصل صانع العالم اوجده باختياره اذ من لا اختيار له
فهو مضطر مجبور فيكون عاجزا ولا اختيار بدون الارادة وهي صفة
توجب تخصيص المفعولات بوجه دون وجه ووقت دون وقت
اذ لولاها لما كان وقت اولى من وقت ولا كمية ولا كيفية اولى بما سواها

اذ القدرة تاثيرها في الايجاد وذا لا يختلف باختلاف الاوقات والدليل
عليه قوله تعالى يفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد فيبطل به قول الكعبي والفلاسفة
في انكار الارادة وهي والمشية واحدة عندنا خلافا للكرامية فعندهم
المشية واحدة ازلية وارادته حادثة في ذاته متعددة على عدد مراداته
وعندنا هو مريد بجميع مراداته بارادة واحدة قديمة قائمة بذاته وقول
بعض المعتزلة مريد بارادة حادثة لا في محل وقول الكرامية بارادة حادثة
في ذاته يبطل بما ذكرنا في مسئلة الكلام **فصل** صانع العالم حكيم لان
الحكمة ان كانت العلم فهو عالم في لم يزل ولا يزال للكليات والجزئيات
وان كانت الاحكام للمفعولات فهو موصوف بها في الازل اذ التكوين ازلي
وعند الاشعري ان اريد بها العلم فهي ازلية وان اريد بها الفعل فلا اذ التكوين
حادث عنده **فصل** رؤية الله تعالى بالابصار للمؤمنين في الاخرة بعد
دخولهم الجنة جائزة عقلا واجبة سمعا فيرى لا في مكان ولا جهة ولا
اتصال شعاع ولا ثبوت مسافة بين الرائي وبينه تعالى وغير ذلك من
امارات الحدث وزعمت المعتزلة والزيدية من الروافض والفلاسفة
والخوارج ان في العقل دلالة استحالة رؤية الله تعالى لانها لا بد لها من
مقابلة بين الرائي وبين المرئي وثبوت مسافة مقدرة بينهما بحيث
لا يكون بعدا بعيدا ولا قربا قريبا واتصال شعاع عين الرائي بالمرئي و
كل ذلك مستحيل واعترفت عامة المعتزلة انه يرى ذاته وانكرت طائفة

منهم انه يرى ويرى ولنا ان موسى عليه السلام سال ربه الرؤية
ولا يظن بانه سال ما هو محال عنده فكان سواله دليلا انه قد اعتقده
جائز الرؤية فمن استحال رؤيته فقد نسب موسى عليه السلام الى الجهل
به تعالى وهو كفر ولانه تعالى ما عاتبه وما ايسه بل علق بشرط متصور وهو استقرار
الجبل ولا يعلق بالممكن الا ما هو ممكن الثبوت وقوله لن تراني يقتضي نفي
الوجود لا الجواز اذ لو كان ممتنع الرؤية لكانت الجواب لست بمرئي او لا يصح
رؤيتي الا ترى ان من كان في كمه حجر فظنه انسان طعاما وقال له اعطنيه
لآكله كان الجواب الصحيح ان يقول انه لا يؤكل اما اذا كان طعاما صح ان
يقول المجيب انك لن تأكله على انه يجوز على الانبيا الريب في امر يتعلق
بالغيب فيحمل على ان ما اعتقده جائز ولكن ظن ان ما اعتقد جوازه ناجز
فيرجع النفي في الجواب الى السوال وقد سالها في الدنيا فينصرف النفي اليها
اذ الجواب يكون على قضية الخطاب ولانه تعالى اخبر بالتجلي للجبل وهو عبارة
عن خلق الحيوة والرؤية فيه حتى يرى ربه وقال الله تعالى وجوه يومئذ
ناضرة الى ربها ناظرة والنظر المضاف الى الوجه المقيد بكلمة الى لن يكون
الا نظر العين وحمل النظر على الانتظار المنغص للنعم في دار القرار سمج ولا
تعلق لهم بقوله تعالى لا تدركه الابصار لانها صيغة جمع وهو يفيد فسلبه يفيد
سلب العموم لا عموم السلب ولان المنفي الادراك دون الرؤية والادراك

الوقوف علي جوانب المرئي وحدوده ومايستحيل عليه الحدود والجهات
يستحيل عليه الادراك فكان الادراك من الروية نازلا منزلة الاحاطة
من العلم ونفي الاحاطة التي تقتضي الوقوف علي الجوانب لا يقتضي نفي
العلم فكذا هذا علي ان نفي ادراك ما يستحيل رويته لا تمدح فيه
اذ كل ما لا يري لا يدرك وانما التمدح بنفي الادراك مع الروية اذ انتفاوه
مع ثبوتها دليل ارتفاع نقيصة التناهي والحدود ولو انعموا النظر في الاية
وعرفوا مواقع الحجاج لاغتنموا التفصي عن عهدة الاية وما قالوا من
اشتراط المقابلة وغيرها يبطل بروية الله تعالى ايانا والعلل والشرايط
لا تتبدل بالشاهد والغايب وقد تبدلت فعلم انها من اوصاف الموجودون
القراين اللازمة للروية فلا يشترط تعديها وهذا لان الروية تحقق الشي
بالبصر كما هو فان كان في الجهة يرى فيها وان كان لا فيها يري لا فيها كالعلم
فان كل شي يعلم كما هو وبهذا تبين ان العلة المطلقة للروية الوجود لا
نها تتعلق بالجسم والجوهر والعرض والحكم المشترك يقتضي علة مشتركة
والمشترك اما الوجود والحدوث وهو ساقط لانه عبارة عن وجود لاحق
وعدم سابق والعدم لا يصلح ان يكون علة ولا شرط العلة فلم يبق الا الوجود
وما لا يري من الموجودات فلعدم اجراء الله تعالى العادة في رويتنا لها لا لاستحالته
والوجود علة مجوزة لا موجبة والوجود يتعدي من الشاهد الي الغايب

فيكونه

وقد تبدلت فعلم انها من اوصاف الموجود دون القراين اللازمة للروية فلا
يشترط تعديها وهذا لان الروية تحقق الشي بالبصر كما هو فان كان في
الجهة يري فيها وان كان لا فيها يري لا فيها كالعلم فان كل شي يعلم كما هو
وبهذا تبين ان العلة المطلقة للروية الوجود لانها تتعلق بالجسم
والجوهر والعرض والحكم المشترك يقتضي علة مشتركة والمشترك اما
الوجود والحدوث وهو ساقط لانه عبارة عن وجود لاحق وعدم سابق
والعدم لا يصلح ان يكون علة ولا شرط العلة فلم يبق الا الوجود وما لا
يري من الموجودات فلعدم اجراء الله تعالى العادة في رويتنا لها لا لاستحالته
والوجود علة مجوزة لا موجبة والوجود يتعدي من الشاهد الي الغايب
فيكون جايز الروية والمختار ما قاله الشيخ الامام ابو منصور رحمه الله ان
نتمسك بالدلايل السمعية ونتمسك بالدلايل العقلية في دفع شبههم وقولهم
لو كان مرئيا لكان شبيها بالمرئيات باطل لان الروية تتعلق بالمتضادات
ولا مشابهة بينها وذهبت طايفة من مثبتي الروية باستحالة روية الله
تعالى في المنام وجوزها بعض اصحابنا تمسكا بالمحكي عن السلف والمعدوم
ليس بمرئي كما انه ليس بشي وقالت المعتزلة المتعبة العالم مرئي
الله تعالى قبل وجوده واتفقوا ان المعدوم الذي يستحيل وجوده
لا يتعلق بروية الله تعالى فصل ارسال الرسل مبشرين ومنذرين

مبينين لناس وما يحتاجون اليه من صالح ذاتهم مفيدين لهم ما يبلغون
به الدرجة العالية في حيز الامكان بل في حيز الوجوب لانهم مجبولون على
النقيصة مستعدون بالزيادة وبلوغ درجة الكمال وهو موصوف بالرأفة
على عباده فلا يمتنع منه امدادهم بما يوجب زوال هاكن امراضهم بسلوك
الطريق الجادة موصلة الى البغية ونهاه عن التعطيل عنه يمنة ويسرة لالا
يقع في المهاوي مع ان العالم ملكه وللمالك ان يتصرف في مملوكه كيف يشاء من
الاطلاق والحظر ويعلمه بارسال رسول من جنسه او من خلاف جنسه
وقالت السمنية والبراهمية والمبيضية انه محال لان الرسول ان اتى بما اقتضاه
العقل فيه عنه مندوحة وان اتى بما يأباه العقل فهو مردود ولان العقل حجة
الله تعالى اجماعا ولا يتناقض حجة فالحجة يكون باطلا قلنا يأتي بما قصر العقل
عن معرفته لان الرسالة سفارة العبد بين الله تعالى وبين ذوي الالباب
من خليقته ليزيح بها عللهم فيما قصرت عنهم عقولهم وهذا لان العقل انما
وقف على الواجب والممتنع فلا يقف على الممكن ثم اذا ادعى واحد الرسالة
في زمان جواز علا الحجب قبول قوله بدون المعجزة وهي ظهور امر الذي
خارق للعادة في دار التكليف اظهار صدق مدعي النبوة مع نكول من
يتحدى به عن معارضته بمثله ووجه دلالتها انه لما ادعى الرسالة وقال
اية صدق دعوتي ان الله تعالى ارسلني ان يفعل كذي فيفعل الله تعالى ذلك

منه تصديقا في دعواه الرسالة كقوله عقيب دعواه صدقت ونظيره
ان الملك العظيم اذا اذن للناس بالولوج عليه فلما احتفوا به قام واحد
منهم وقال يا ايها الملأ اني رسول هذا الملك اليكم ثم قال يا ايها الملك ان
كنت صادقا في كلامي فخالف عادتك وقم واقعد ثلثا فاذا فعل الملك ذلك
عند سماع هذا الكلام كان منه تصديقا لدعواه نازلا منزلة قوله صدقت

فصل ثم ان نبينا محمد ابن عبد الله ابن عبد المطلب ابن هاشم ابن عبد
مناف رسول لانه ادعى النبوة وظهرت المعجزات على يديه كانشقاق القمر
وانجذاب الشجر وتسليم الحجر عليه ونبع الماء من بين اصابعه وحنين الجذع
وشكاية الناقة وشهادة الشاة المصلية وشرب الكثير من البشر القليل من
الماء واظهرها القران فهو من اعجب الايات وابين الدلالات اذ هذا يتعه
عقلية باقية دون كل معجز باين نظمه العجيب وجوه النظم وتحدى به جميع الانام
اى وقوعهم في الافحام فلم ينتصب للاتيان بما يوازيه او يدانيه واحد من المصاقع
الخطباء ولم ينهض بمقدار سورة منه ناهض من فحول الشعراء مع انهم اكثر من حصى
البطحاء والرمال الدهناء فدل بجزم انه كان معجزة من الله تعالى التصديق نبيه
ولا يظن بهم وهم اكثر خليقة الله تعالى حسدا وعصبية انهم امتنعوا عن المعارضة
مع القدرة وقد خاطروا بمهجهم وبذلوا اموالهم وتحملوا المشاق الشديدة و
المتاعب الصعبة من جر العساكر وجر يد البوائر وحمل الرماح الخواطر والخوض

في ممالك ونجم عمرات المعارك لاطفاء نوره وقد تحدي به اولا واظهر
السيف اخرا فلم يعارضوه الا بالسيف وحده ولو عارضوه في اقصر سورة لظهرت
نصرتهم وكفيت مؤنة قتالهم واذا ثبتت نبوة رسولنا ثبتت ساير الانبيا عليهم
السلام باخباره لانه صادق في كل ما يقول وثبت انه رسول الي كافة الناس
لا الي العرب خاصة كما زعم بعض النصاري لانه تعالي قال وما ارسلناك الا
كافة للناس ثم لا بد ان يكون ذكرا لان الانوثة تنافي الاشتهار والدعوة وا
واعقل اهل زمانه واحسنهم خلقا ومعصوما في افعاله واقواله عما يشينه
والعصمة عن الكفر ثابتة قبل الوحي وبعده وعن المعاصي بعد الوحي وقبله
كذلك عند المعتزلة وعندنا يجوز نادرا واول الانبيا ادم واخرهم محمد عليهما
السلام وهو افضلهم لقوله تعالي كنتم خير امة اخرجت للناس فلما كانت امته
خير الامم كان هو خير الانبيا ولا نعين عدد الانبيا لئلا ندخل فيهم من ليس منهم او
نخرج منهم من هو منهم والمعراج في اليقظة بشخصه حق اما من مكة الي بيت المقدس
فبالنص والي السماء والي حيث شاء الله فبالاخبار ولو جاز استبعاد صعود
البشر لجاز استبعاد نزول الملك وهو يودي الي انكار النبوة فصل كرامة
الاوليا جايزة عقلا ونقلا للمشهور من الاخبار والمستفيض من حكايات
الاخيار كقصة صاحب سليمان وعمر وسارية وخالد رضي الله عنهم ولا يقال
لو جاز ذلك لانسد طريق الوصول الي معرفة النبي لان المعجزة تقارن دعوي

النبوة ولو ادعاها الولي لكفر من ساعته ويجوز ان يعلم الولي انه ولي ويجوز
ان لا يعلم بخلاف النبي ويجوز اظهار الكرامة من الولي للمسترشد ترغيبا
له عليها وعونا علي تحمل اعبا المجاهدة في العبادات لا اعجابا وافتخارا والناقض للعادة
اربعة معجزة للنبي عليه السلام وكرامة للولي ومعونة للعوام واستدراج للمتنبي
والسحر والعين حق عند ناخلافا لهم فصل الاستطاعة مقارنة
للفعل لا نها عرض لا يبقي وقالت المعتزلة والكرامية سابقة لئلا يلزم
تكليف العاجز قلنا صحة التكليف تعتمد سلامة الاسباب والالات اذا العادة
جرت انه لو قصد الفعل عند سلامة الاسباب لحصلت له القدرة علي ان
القدرة تصلح للضدين عند ابي حنيفة رحمه الله فكان المباشر لضد المامور
به شاغلا القدرة الصالحة لتحصيل المامور به لغيره فكان تكليف قادر
والله الموفق فصل افعال العباد وجميع الحيوانات مخلوقة الله لا خالق
لها سواه وهو مذهب الصحابة والتابعين رضي الله عنهم اجمعين وقالت
المعتزلة هم موجدون افعالهم الاختيارية وقالت الجبرية لا اختيار
ولا فعل للعبد اصلا ولا قدرة لهم علي افعالهم كحركات المرتعش
والورق الساقطة وتفرع المذهبان عن اصل وهو ان دخول مقدور
تحت قدرتين محال اعتبارا بالشاهد وقالت الجبرية لا قدرة للعبد
علي الاختراع لما جي فيكون مختصا بالله قدرة وقالت المعتزلة

قدرة العبد على الافعال ثابتة ضرورة للامر بها والامر للعاجز محال
فانتفت قدرة الباري عنها ضرورة ولنا قوله تعالى الله خالق كل شيء
والله خلقكم وما تعملون اي وعملكم وقوله تعالى افمن يخلق كمن لا يخلق
افلا تذكرون اثنى على نفسه بالخلق ولو شاركه فيه غيره لانتفت فايدة
التمدح ولان علم الخالق بالمخلوق شرط قدرة التخليق قال الله تعالى الا يعلم
من خلق وهو اللطيف الخبير ولا علم لنا بكيفية الاختراع والاخرى قدرة
الاكتساب بخلاف الشاهد وثبت بهذا ان المتولدات بخلق الله تعالى
كالالم في المضروب والانكسار في الزجاج وعند المعتزلة بخلق العبد
وان المقتول ميت باجله لان القتل فعل يخلق الله عقيبه في الحيوان
الموت وعندهم مقطوع عليه اجله وانه مريد لجميع الكاينات عينا
او عرضا طاعة او معصية لانه خالقها بالاختيار فيكون مريدا ضرورة
الا ان الطاعة بمشيته وارادته ورضاه ومحبته وامره وقضائه وقدره
والمعصية بقضائه وقدره وارادته ومشيته دون امره ورضاه ومحبته
وعند الاشعري المحبة والرضا يعمان كل موجود كالارادة والمعتزلة هو مريد
للخير والطاعة دون المعصية واختلفوا في المباحات لقوله تعالى وما الله
يريد ظلما للعباد ولنا تمسك بما روي عن النبي عليه السلام وجميع الامة
ما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن وقوله تعالى فمن يرد الله ان يهديه

يشرح صدره للاسلام الاية ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان
الله يريد ان يغويكم ولو شاء الله ما اشركوا ولو شاء الله لجمعهم
على الهدى وغيره كثير وما تلوا ان الله لا يريد ان يظلم احدا لان اهل
اللغة قالوا اذا قال الرجل لا اريد ظلما لك معناه لا اريد ان اظلمك فالحاصل
ان الارادة تلازم الامر عندهم وعندنا تلازم الفعل فلا تتعلق الارادة
بالمعدوم وثبت به مسئلة الهدى والاضلال لان الهدى من الله تعالى
خلق الاهتداء في العبد والاضلال خلق الضلالة فيه قالت المعتزلة الهدى
من الله تعالى بيان طريق الصواب والاضلال تسمية العبد ضالا او حكما بالضلال
عند خلق العبد الضلال في نفسه وثبت ان الاصلح والصلاح ليس بواجب
على الله تعالى لانه خلق الكفر والمعاصي وليس لهم ان يعطيه ولو لم يعطيه مع انه
لا يتضرر به والعبد ينتفع به لكان بخيلا وهذا فاسد لان الالوهية تنافي الوجوب
عليه فصل تكليف ما لا يطاق غير جايز خلافا للاشعري لقوله تعالى لا يكلف
الله نفسا الا وسعها وقوله ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به استعارة عن تحميل ما لا
يطيق لا عن تكليفه وعندنا يجوز ان يحمله جبلا لا يطيقه فيموت ولا يجوز
ان يكلفه بحمل جبل بحيث لو فعل يثاب ولو امتنع يعاقب وقوله تعالى انبئوني
باسماء هؤلاء مع عدم علمهم بذلك ليس بتكليف بل هو خطاب تعجيز كالامر
باحياء الصور يوم القيامة فصل الحرام رزق وكل يستوفي رزقه حلالا له

فيه مصلحة وعند المعتزلة ما هو
الاصلح للعبد واجب على الله تعالى
ان يعطيه

اوحلالاً ولايتصور ان ياكل انسان رزقه او ياكل غيره رزقه وعند المعتزلة
الحرام ليس برزق وهو بنا على ان الرزق عندهم الغداء فلا يتصور ان يكون غداً
لشخص و لايصير غداءً لغيره وكما يتغدى الانسان بالحلال يتغدى بالحرام
ولو كان عبارة عن الملك كما قالوا لما رزقت الدواب لعدم تصور الملك وفيه
خلف وعد الله تعالى **فصل** الايمان بالله تعالى فرض اتفاقاً لكن العقل عندنا
التي يعرف بها حسن الاشيا وقبحها ووجوب الايمان وشكر المنعم والموجب
والموجب حقيقة هو الله تعالى لكن بواسطة العقل كما ان الرسول معرف بالوجوب
والموجب حقيقة هو الله تعالى لكن بواسطة الرسول حتى قال ابو حنيفة رحمه
الله لا عذر لاحد في الجهل بخالقه لما يرى من خلق السموات والارض ولو لم يبعث رسول لوجب على الخلق معرفته بعقولهم وقال الاشعري
لا يجب ولا يحرم بالعقل شي ولكن يجوز ان يعرف به حسن بعض الاشياء الخ وقبحه فعنده جميع الاحكام المتعلقة بالتكليف
متلقات من السمع والايمان عبارة عن التصديق قال الله تعالى وما انت
بمؤمن لنا اي بمصدق لنا فمن صدق الرسول فيما جاء به من عند الله تعالى
فهو مؤمن فيما بينه وبين الله تعالى والاقرار شرط اجراء الاحكام والاعمال
ليست من الايمان كما قال اهل الحديث لانها عطفت على الايمان في غير
موضع والمعطوف غير المعطوف عليه ولانه شرط الصحة الاعمال
قال الله تعالى ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن والشرط يغاير
المشروط وقوله تعالى ولما يدخل الايمان في قلوبكم وقوله تعالى كتب في قلوبهم

الايمان بطل قول الكرامية انه مجرد الاقرار واذا ثبت انه تصديق العبد و
هو لا يتزايد في نفسه دل ان الايمان لا يزيد ولا ينقص وانه مخلوق والزيادة
الواردة في الايمان من حيث تجدد الامثال كسائر الاعراض او زيادة ثمرته
واشراق نوره ثم من قام به التصديق وهو مؤمن حقاً ولا يصح ان يقول
انا مؤمن ان شاء الله كما لا يجوز ان يقول انا حي ان شاء الله وان كفر بعد
ذلك لا يتبين انه لم يكن مؤمناً كابليس فالسعيد قد يشقى والشقي
قد يسعد وعند الاشعري العبرة للختم وايمان المقلد صحيح لوجود التصديق
وان كان عاصياً بترك الاستدلال خلافاً للمعتزلة والايمان والاسلام واحد
خلافاً لاصحاب الظواهر لقوله تعالى قالت الاعراب امنا الاية لكن الاسلام
يكون على وجهين شرعي وهو بمعنى الايمان ولغوي وهو بمعنى استسلم
وانقاد ودخل في السلم هو الذي اثبته لهولاء الاعراب مع نفي الايمان
عنهم ومقترف الكبيرة لا يخرج عن الايمان لبقاء التصديق والعاصي اذا مات
بغير توبة فهو في مشيئة الله تعالى ان شاء عفى عنه وادخله الجنة وان شاء
عذبه بقدر ذنبه صغيرة او كبيرة ثم عاقبة امره الجنة ولا يخلد في النار
ولا يلعن صاحب الكبيرة ومن تاب عن كبيرة صحت توبته مع الاصرار
على كبيرة اخرى ولا يعاقب بها ومن تاب عن كبيرة يستغني عن توبة
الصغاير ويجوز ان يعاقب بها عند اهل السنة وعند الخوارج من

من عصى صغيرة او كبيرة فهو كافر يخلد في النار وعند المعتزلة ان كانت
كبيرة يخرج عن الايمان ولا يدخل في الكفر وان كانت صغيرة واجتنب الكباير
لايجوز التعذيب عليها وان ارتكب الكباير لايجوز العفو عندنا وقالت المرجية
لايضر مع الايمان ذنب كما لاينفع مع الكفر طاعة والصحيح قولنا قوله تعالى يا ايها
الذين امنوا كتب عليكم القصاص في القتلى فسمي قاتل النفس عمدا مومنا
وقال تعالى وان طايفتان من المومنين اقتتلوا فسمي الباغي مؤمنا والتخليد
المنصوص للقاتل عمدا وغيره محمول على المستحل ولايجوز الخلف في الوعد
وكذي في الوعيد في الصحيح الصالح ولما جاز عندنا غفران الكبيرة بدون
الشفاعة فلان يجوز بشفاعة الانبياء والاخيار اولى وعندهم لما امتنع العفو
فلا فايدة في الشفاعة ومذهبهم مردود بالنصوص والاخبار والعفو
عن الكفر لايجوز عقلا خلافا للاشعري وتخليد المؤمنين في النار والكافرين
في الجنة يجوز عقلا عندهم الا ان السمع ورد بخلافه وعندنا لايجوز ولا
يوصف الله تعالى بالقدرة على الظلم والسفه والكذب لان المحال لايدخل
تحت القدرة وعند المعتزلة لايقدر ولا يفعل ويجوز ذهاب السيئات بركة
الحسنات ولايجوز ان تبطل الحسنات بشوم المعاصي الا بالكفر وكل
ما ورد السمع به ولا يأباه العقل يجب قبوله كسوال منكر ونكير وهو
لكل ميت صغير او كبير فيسل اذا غاب عن الادميين واذا مات في الماء او اكله

السبع

٢٩ ٤١

او اكله السبع فهو مسوول والاصح ان الانبيا عليهم السلام لا يسالون ويسال اطفال
المومنين وابو حنيفة رحمه الله عليه توقف في اطفال المشركين في السوال ودخولهم
الجنة وعذاب القبر للكافر وبعض العصاة من المومنين والانعام لاهل الطاعة
باعادة الحيواة في الجسد وان توافقنا في اعادة الروح حق ثم قيل العذاب على
الروح وقيل على البدن وقيل عليهما ولكنا لانشتغل بكيفيته لقوله تعالى
اغرقوا فادخلوا نارا وحشر الاجساد واحياوها يوم القيامة حق وزعمت الفلاسفة
ان الحشر للارواح دون الاجساد لانا اذا قتل انسان واغتذي به انسان
اخر فتلك الاجزاء ان ردت الي بدن هذا فقد ضاع ذلك البدن وبالعكس
قلنا في الانسان اجزاء اصلية وفضلية والمعتبر اعادة الاصلية واصلية هذا
الانسان فاضلة لغيره وكما يحي العقلا يحي المجانين والصبيان والجن والشياطين
والبهايم والطيور والحشرات وقرات الكتب حق ويعطي كتاب المومن بيمينه و
وكتاب الكافر بشماله ومن وراء ظهره وهي كتب كتبها الحفظة ايام حيوتهم
والميزان حق تنكره الخوارج والمعتزلة وهو عبارة عما يعرف به مقادير الاعمال
ونتوقف في كيفيته والصراط حق وهو جسر ممدود على متن جهنم يمر عليه الخلق
منهم كالبرق ومنهم كالريح ومنهم كالجواد المسرع ومنهم كالماشي ومنهم كالنملة
وانطاق الجوارح حق والحوض حق والجنة والنار مخلوقتان اليوم خلافا
للمعتزلة ولا فناء لهما ولا اهليهما ابدا خلافا للجهمية للتنصيص على الاعداد

للكتاب بيان

والخلود والجني الكافر يعذب بالنار اتفاقا والمسلم يثاب بالجنة كالانسي
عند ابو يوسف ومحمد رحمهما الله وابو حنيفة توقف في كيفية ثوابهم وما
اخبر الله تعالى من الحور العين والقصور والانهار والاشجار والاطعمة
وعذاب اهل النار من الزقوم والحميم والسلاسل والاغلال حق خلافا
للباطنية والفلاسفة والعدول عن ظهور النصوص الى معان يدعيها اهل
الباطن من غير ضرورة الحاد ورد النصوص واستحلال المعصية والاياس
من الله تعالى والامن منه وتصديق الكاهن بما يخبر به من الغيب كفر ولا يجوز
تكفير اهل القبلة ولا يبلغ ولي درجة الانبياء لقوله صلى الله عليه وسلم
والله ما طلعت شمس ولا غربت بعد النبيين على احد افضل من ابي
بكر رضي الله عنه فهذا يقتضي ان ابا بكر رضي الله عنه افضل من كل من
ليس بنبي ودون كل من كان نبيا وخواص بني ادم وهم المرسلون
افضل من جملة الملايكة وعوام بني ادم من الاتقياء افضل من عوام الملايكة
وخواص الملايكة افضل من بني ادم والميثاق الذي اخذ الله تعالى من ادم
عليه السلام وذريته حق ونؤمن باللوح والقلم وجميع ما قد رقم وجف
القلم بما هو كاين وما اخطاء العبد لم يكن ليصيبه وما اصابه لم يكن ليخطيه
ولا نرى الخروج على الايمه وان جاروا ونرى المسح على الخفين في الحضر
والسفر ونؤمن بكرام الكاتبين وملك الموت وقبضه ارواح العالمين

ونرى الصلوة خلف كل بر وفاجر وفي دعاء الاحياء للاموات وصدقتهم
عنهم نفع وهو يجيب الدعوات ويقضي الحاجات وما اخبر به النبي عليه السلام
من خروج الدجال ودابة الارض وياجوج وماجوج ونزول عيسى
عليه السلام وطلوع الشمس من مغربها والكف عن الصحابة والشهادة
للعشرة بالجنة حق فكل مومن بعد موته مومن حقيقة كما في حال نومه
وكون الرسل والانبياء عليهم السلام بعد وفاتهم رسلا وانبياء حقيقة لان
المتصف بالنبوة والايمان الروح وهو لا يتغير بالموت ويجوز اطلاق اسم الشيء
والموجود بالعربية والفارسية على الحق واسم النور والوجه واليد والعين
والجنب ونحو ذلك لا يجوز اطلاقها الا مضافا ولا يجوز بدون الاضافة
كقوله تعالى رفيع الدرجات وقاضي الحاجات وهازم الاحزاب وفارج الهم
وشديد العقاب ولا يجوز اطلاقها وضدها كالساكن واليقظان والعاقل وكذا
لا يجوز اطلاق اسم الداخل في العالم والخارج منه عليه ولا يجوز اطلاق اسم الغايب
عليه ويجوز ان يقال انه غيب عن الخلق **فصل** لا بد للمسلمين من امام يقوم
بتنفيذ احكامهم واقامة حدودهم وتجهيز جيوشهم وقال بعض المعتزلة نصب
الامام ليس بواجب وينبغي ان يكون ظاهرا لا مختفيا ولا منتظرا خلافا للروافض
وان يكون حرا ذكرا بالغا عاقلا شجاعا قرشيا والتقوى شرط الكمال فلا ينعزل
الامام بالفسق وعند المعتزلة شرط الجواز فينعزل به ولا يشترط ان يكون

هاشميا او معصوما او افضل اهل زمانه فينعقد امامة المفضول مع قيام
الفاضل خلافا للرافضة ولا يجوز نصب امامين في عصر واحد خلافا للبعض
وما نص رسول الله صلى الله عليه وسلم على خلافة احد اذ لو نص لاشتهر لكن
الصحابة رضي الله عنهم اجمعين على خلافة الصديق رضي الله عنه لولا
بامر الصلوة ثم على عمر رضي الله عنه لقوله اقتدوا بالذين من بعدي
فلو انكر احد خلافتهما يكفر ثم على ذي النورين ثم المرتضى علي رضي
الله عنهما وعلى هذا الترتيب في الفضيلة وقد قال النبي عليه السلام
الخلافة بعدي ثلثون سنة وقد تمت بعلي رضي الله عنه والله اعلم

وقد تمت بعون الله وحسن توفيقه
وصلى على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم
والحمد لله
رب العالمين

يا قاري الخط بالعين تنظره لا تنسى كاتبه بالخير تذكره

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

الحمد لله ذي الجلال والاكرام والصلوة على رسوله محمد خير الانام وعلى
اله واصحابه الكرام قال الشيخ الامام الاجل رئيس اهل السنة والجماعة
سيف الحق ابو المعين النسفي رحمه الله باني اعتقد معرفة الله تعالى
والتوحيد واقول بان الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر كريم

الحمد لله ذي الجلال والاكرام والصلاة على رسوله محمد خير الانام
وعلى اله واصحابه الكرام قال الشيخ الامام الاجل رئيس اهل السنة والجماعة
سيف الحق ابو المعين النسفي رحمه الله اعلم باني اعتقد معرفة الله تعالى
والتوحيد واقول بان الله تعالى واحد فرد قديم ازلي وانه صمد لا شريك
له ولا مثل له ولا شبه له ولا شكل له ولا ضد له ولا ند له لم يزل احدا صمدا
فردا وترا ولا يزال كذلك ابدا وهو الكامل في ذاته الازلية بصفاته المنزه
عن النقصان العالم الغالب بلا نسيان لم يزل كان قبل ان يخلق المكان وقبل
وقبل ان يخلق الوقت والزمان ثم انه خلق الوقت والعرش
واستوى على العرش وهو مستغن عن العرش وليس العرش له مستقر ولا مكان
بل هو ممسك العرش والمكان وهو اعظم من ان يسعه المكان وهو فوق كل مكان
علم ما يكون قبل ان يكون وما لا يكون ان لو كان كيف يكون قد سبق علمه في الاشياء
قبل كونها ولا يكون في ملكه شي الا بعلمه ومشيته وتقديره وقضائه وهو كما
وصف نفسه في كتابه من غير صورة وكما عرف نفسه من غير رؤية واحاطة
فقال جل جلاله لرسوله قل هو الله احد الى تمام السورة وهو اشارة الى الموجود
نقض على المعطلة والباطنية احد اثبات وحدانيته نقض على المشركين
والثنوية الصمد نقض على المشبهة لم يلد ولم يولد نقض على اليهود والنصارى

ولم يكن

ولم يكن له كفوا احد نقض على المجوس بقولهم يزدان واهرمن كما قال تعالى ليس
كمثله شي وهو السميع البصير فلما تبين وظهر اعتقاده سئل عن معتقده
وقيل ما المعرفة وما التوحيد وما الايمان وما الاسلام وما الدين اما المعرفة
ان تعرفه بالوحدانية واما التوحيد ان تنفي عنه الشريك والامثال والاضداد
واما الايمان الاقرار باللسان والتصديق بالقلب بوحدانية الله تعالى واما الدين فالثبات
على هذه الخصال الاربع الى الموت قال الله تعالى ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن
يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين فصل اعلم بان المناظرة والمجادلة في الدين
جايز بخلاف المبتدعة انه لا يجوز وانما يكره للمراآت وطلب الجاه والثناء والدنيا
فان قيل ما حد العلم قال اهل السنة والجماعة معرفة المعلوم على ما هو به
وهو علم المخلوقين وعلم الله الاحاطة والخبر على ما هو به لانه لا يوصف بالمعرفة
ولانه لم يزل عالما لما بينا قال الله تعالى وقد احطنا بما لديه خبرا وقالت المعتزلة
حد العلم معرفة الشي على ما هو به وهذا باطل لان المعدوم ليس بشي
ولا يقع عليه اسم الشي لان الله خلق الاشيا لا من شي بقوله كن فيكون وعندنا
بالصنع لا بالقول فلو قلنا معرفة الشي على ما هو به يودي الى قدم الاعيان
مع الله تعالى وذلك مذهب الدهرية الكفرة الفجرة لان عندهم العالم قديم
والله عالم بعلمه والعلم من صفاته الازلية بخلاف ما قالت المعتزلة ان ذاته
علمه والله عالم بذاته على ما ذكرنا وعندنا هو عالم بعلمه والعلم من صفاته الازلية

واما الاسلام هو الخضوع والانقياد بمعنى قبول الاحكام والاذعان صح

علم مايكون قبل ان يكون وما لا يكون ان لو كان كيف يكون قد سبق علمه في
الاشياء قبل كونها قال الله تعالى قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله
وقالت الروافض والقدرية انه لا يعلم الشي ما لم يخلقه ولم يوجده والعلم
افضل من العقل وعقل الانبيا لا يكون كعقل الاوليا وعقل الانبيا لا يكون كعقل
نبينا محمد عم بخلاف ما قالت المعتزلة الناس كلهم في العقل سواء وكل عاقل بالغ
يجب عليه ان يستدل بان للعالم صانعا كما استدل ابراهيم واصحاب الكهف فقالوا
ربنا رب السموات والارض لن ندعوا من دونه الها لقد قلنا اذا شططا
غير ان من لم يبلغه الوحي لا يكون معذورا بخلاف ما قالت المتقشفة والاشعرية
لان المذهب عندنا الايمان فعل العبد بهداية الرب ولا يقول بان الايمان
مخلوق ام غير مخلوق فنقول من العبد الاقرار باللسان والتصديق بالقلب ومن الله
الهداية والتوفيق وعندنا الشافعي العمل بالاركان من الايمان وقالت المتقشفة
الايمان مجرد القول دون التصديق فان قيل ما تقول في الايمان اهو
من الله الى العبد او من العبد الى الله او بعضه من الله وبعضه من العبد
فان قال من الله الى العبد فهذا قوة لمذهب الجبرية لانهم قالوا العبد
مجبور على الكفر والايمان وان قال من العبد الى الله فهذا قوة لمذهب
القدرية لانهم قالوا العبد مستطيع بكسب نفسه لنفسه قبل الفعل ولا
يحتاج الى قوة وعون من الله تعالى والجواب عنه ان نقول الايمان فعل
العبد بهداية الرب جل جلاله والتوفيق من الله تعالى والمعرفة والتعرف

٤٢

من العبد والهداية من الله والاهتداء والاستهداء من العبد والتوفيق
من الله والجد والروم والقصد من العبد والاكرام والعطاء من الله تعالى
والقبول من العبد فما كان الله فهو غير مخلوق وما كان من العبد
فهو مخلوق لان الله بجميع صفاته غير مخلوق والعبد بجميع صفاته مخلوق
فكل من لم يميز صفة الله من صفة العبد فهو ضال مبتدع وقالت المرجية
الايمان من الله الى العبد وهو غير مخلوق بقوله شهد الله انه لا اله الا هو
وانه غير مخلوق كالقران والجواب عنه ان نقول التوفيق من الله سبب لنجاة
العبد والعبد سبب والمسبَّب غير المسبِّب كما ان الرزق سبب لبقاء العبد
وكذلك الوضوء سبب لجواز الصلوة ولا يقال بانه من الصلوة فكذلك التوفيق
من الله سبب النجاة وهو نور في قلب المومن فلا يكون مشتركا ونور المعرفة
في قلب المومن مخلوق لان ما سوى الله تعالى فهو مخلوق وهذا يرجع الى اصل
وهو ان الجعل غير المجعول والترزيق غير المرزوق والتخليق غير المخلوق
والتعريف غير المعرفة والتكوين غير المكون وقالت المعتزلة والمتقشفة
هذا كلاهما مخلوقان وهو التعريف والمعرفة وعند اهل السنة والجماعة التعريف
من الله غير مخلوق والمعرفة والتعرف من العبد مخلوق فان قيل ما صفة الا
يمان وما شرايط الايمان قلنا الايمان ان نومن بالله واليوم الاخر وملايكته
وكتبه ورسله والبعث بعد الموت والقدر خيره وشره من الله عند اهل السنة
والجماعة وقالت المعتزلة الشر كله من العبد لان الله تعالى لا يقدر الشر ولا يقضي بالشر

ام غير مخلوق صح

والد

ما ذكرنا فان قيل الايمان لو كان
بعضه من العبد يكون مشتركا بين الله
والعبد وذلك لا يجوز والجواب عنه

والله مسبب صح

ولا يشاء الشر لانه لو قضي بالشر ثم يعذبهم علي ذلك لكان ذلك منه ظلما وجورا
والله منزه عن الظلم والجور وسموا انفسهم اهل العدل والتوحيد لكنا نقول
العبد مخير مستطيع والقضا لا يجبرهم علي المعصية كما العلم ولان القضا صفة الفاعل
والصفة لا تجبر احدا علي الفعل كالعلم بالخياطة والنجارة لا يجبر الخياط والنجار
علي تحصيل الفعل بل العبد مخير مستطيع ولهذا المعني استحق العقوبة كما لو
قال لعبده ان دخلت الدار فانت حر فدخل الدار يعتق وكذلك في الطلاق
يقع الطلاق والعتق بدخول الدار ولا يقال بان اليمين اجبرته كذلك هاهنا
الفعل فان كان بقضاء الله ولكن لا يقال بان القضاء اجبره علي الفعل وجواب
اخر وهو ان القضاء سر الله اخفاه عن الخلق والامر والنهي حجة الله علي خلقه
فاذا ترك الامر الظاهر وهو مستطيع [illegible] لك المعني يستحق العقوبة فان
قيل لو قلنا بان الله يقضي بالشر والعبد لا يقدر ان يفر من قضاء الله
فيودي الي ان ينسب الشر الي الله قلنا فعل العبد مميز من قضاء الله تعالى
الا تري ان الله خلق الة الزنا ولا ينسب الزنا الي الله يدل عليه ان الله خلق
الحركة والقوة في نفس العبد والعبد مستطيع باستطاعة نفسه ومشيته
لا يدل علي صحة ما قلنا ان الله تعالى لو لم يشا الشر والكفر والمعصية ولا يقضي
به والعبد شاء ويفعل لغلب مشية العبد علي مشية الله فيودي الي ان
ينسب العجز الي الله وهذا كفر وكل المشية تحت مشية الله قال الله تعالى وما تشاؤن

الا ان يشاء الله ويدل عليه ولو قال مشيتي وارادتي بغير مشية وارادته
يكون في ذلك دعوي الربوبية مع الله وهذا كفر قال علي ابن ابي طالب فثبت
ان كل مشية تحت مشية الله ولان الله علم من فرعون وابليس الكفر فلو
قلنا بانه لم يرد منهما الكفر ولم يشا يكون ارادته بخلاف علمه وهذا لا يجوز
لانه اذا بطل بالعلم بقي السفه والله منزه عن السفه والجهل وهذا بخلاف
لا نجاء النص من الله ان لا يامر بالشر قال الله تعالى ان الله لا يامر بالفحشاء والمنكر
يعني الزنا وقوله والله لا يحب الفساد فصار معدولا به عن القياس ولانه
يجوز ان يامر الله ولا يريده كابليس عليه اللعنة امر بالسجود لادم ولم
يرد منه السجود ونهي ادم عن اكل الشجرة ولم يرد منه الامتناع بل اراد
منه اكل الشجرة فصل اعلم بان الله خلق الخلق حين اخرجهم من صلب ادم
يوم الميثاق ولم يكونوا مومنين ولا كافرين كانوا اطفالا ثم عرض عليهم الا
يمان والكفر وكل من اختار الايمان وقبله معتقدا فهو مومن وكل من لم
يختر الايمان فهو كافر وكل من اجاب بالقول دون الاعتقاد فهو منافق
بقوله تعالى واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم علي انفسهم واشهدهم علي
الست بربكم ثم الدليل علي ان الله خلق الاجساد مع الارواح كما هم
الان بقوله الست بربكم قالوا بلي والخطاب والسوال للاجساد مع الارواح
ثم ردهم الي اصلاب ابائهم ثم اخرج اولاد ادم منه ثم اخرج اولاد اولاده

من اولاده حكوي الي يوم القيامة لان الله قال من ظهورهم قالت الجبرية
ان الله خلق المومنين مومنين والكافرين كافرين وابليس لم يزل كان كافرا وابو بكر
وعمر كانا مومنين قبل الاسلام والانبياء كانوا انبياء قبل الوحي وكذلك اخوة
يوسف كانوا انبياء وقت الجاير وقال اهل السنة والجماعة صار والانبياء بعد
ذلك وابليس صار كافرا بترك السجدة لان عندهم الكفار مجبورون علي الكفر
والكفر والمعصية وهم معذبون والمومنون مجبورون علي الطاعة والايمان وانا
نقول العبد مخير مستطيع علي الطاعة والمعصية وليس بمجبور والتوفيق
والخذلان من الله وتقدير الخير والشر من الله والمسئلة بتمامها مسطورة
في اخر الكتاب يدل عليه قوله تعالى امنوا بالله ورسوله فلو كانوا مومنين لم يامرهم ولا
يخاطبهم بالايمان ويدل عليه قوله عليه السلام امرت ان اقاتل الناس حتي يقولوا
لا اله الا الله فاذا قالوها فقد عصموا مني دماهم واموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم
علي الله تعالى والمومن لم يقاتل فان قيل اذا كانت الاستطاعة من الله الي العبد
وقت الفعل مقارنا للفعل لا متقدمة ولا موخرة والخير والشر والايمان والكفر
والمعصية بتقدير الله وقضايه ومشيته وارادته وتوفيقه وخذلانه وعصمته
فباي سبب يستحق العبد العقوبة والمثوبة فانا نقول اعلم ان الامر بالطاعة من الله و
الايتمار بالطاعة من العبد والنهي من الله والانتهاء من العبد والطاقة والقوة
من الله والاكتساب والجهد والعزم من العبد فمتي وجد منه القصد والجهد

والاكتساب يحصل له القوة والاستطاعة من الله مقارنة للفعل فيستحق الثواب
والعقاب بفعل نفسه وكذلك عطاء الايمان من الله والاهتداء والمعرفة من العبد
والحرمان من الله والقصد والتضرع والدعاء من العبد والنقمة من الله والشكر
من العبد فاذا وجد منه القصد والنية في المعصية يجري خذلان الله مع نيته
وعزمه فانما استحق العقاب والثواب بالجهد والقصد والاكتساب ذلك من فعل
العبد وصفاته ومن غير هذا قال فهو ضال مبتدع وجواب اخر وهو انه انما استحق
العقاب بترك الامر والنهي وعما ظاهران كما ذكرنا **فان قيل** السعيد هل
يصير شقيا والشقي هل يصير سعيدا ام لا قلنا من كان في سابق علم الله انه
شقي او سعيد فانه لا يتغير ولا يتبدل علمه ولكن يجوز ان يكون اسمه مكتوبا
في اللوح المحفوظ من الاشقيا ومن السعداء ثم يحول ذلك ويكتب من الاشقيا
ومن السعداء لانا لو قلنا بان الشقي لا يصير سعيدا والسعيد لا يصير
شقيا يودي الي ابطال الكتب والرسل وهذا لا يجوز **فصل** من لم
يبلغه الوحي وهو عاقل ولم يعرف ربه هل يكون معذورا فعندنا لا يكون معذورا
ويجب عليه ان يستدل بان للعالم صانعا كما استدل اصحاب الكهف حيث
قالوا ربنا رب السموات والارض وابراهيم عليه الصلوة والسلام حيث قال هذا ربي
الي قوله اني بري مما تشركون وقالت المعتزلة لا يجب عليه ان يستدل بالعقل
ولكن العقل يوجب ان يعرف الله وقالت الاشعرية وجماعة من الحنابلة يكون معذورا

ولا يجب عليه ان يستدل وشبهتهم ظاهر الاية قوله تعا. وما كنا معذبين حتى
نبعث رسوله **فصل** من لم يعرف شرايط الايمان هل يكون مومنا قالت المعتزلة
لا يكون مومنا ما لم يعرف جميع شرايط الايمان ويصف بلسانه ويصدق بقلبه
وهو يشهد ان لا اله الا الله محمدا عبده ورسوله ويومن بالله وملايكته وكتبه
ورسله ودين الاسلام ويقول انه خير من ساير الاديان فهو مومن مسلم
وقالت المعتزلة ما ذكرنا مذهب ابي حنيفة فانه ذكره في الجامع الكبير ان تزوج
امراة صغيرة فادركت فلم توصف منها شرايط الايمان فان وصفت فهي امراته وان
لم تصف او قالت لا ادري بانت منه الا انا نقول يوصف لها شرايط الايمان
فان علمت فهي امراته وان لم تعلم او قالت لا ادري بانت ولين قال ما الدليل
على ان للعالم صانعا قلنا وجود الصنع دليل على وجود الصانع وقالت
الدهرية والزنادقة واهل الطبايع العالم قديم وكذلك النطفة قديمة والحب
قديم وهو اصل النبت وهي من الطبايع الاربعة وهي برودة الهواء وحرارة
النار ورطوبة الماء ويبوسة الارض قيل لهم انا راينا اشياء يتناثر في الشتاء
مثل الحشيش والاشجار والكلاء وبعضها لا يتناثر كالاس والصنوبر
والورد والبقول والزرع فلو كان ذلك من طبع وجب ان لا يختلف حكم
النبات والزروع فلما اختلف دل انه من تقدير صانع قدير فكذلك راينا
الاشجار في مكان واحد وثمارها والوانها وطعمها مختلف والماء والهواء والارض

حرارة النار واحد فلو كان ذلك من طبع وجب ان لا يختلف حكم الثمار والالوان
فلما اختلف دل انه من تقدير صانع قدير وهذه العلة مستنبطة من قوله تعا.
وفي الارض قطع متجاورات الى قوله ان في ذلك لايات لقوم يعقلون فنقول
اسماء الصفات على وجهين صفات الفعل وصفات الذات **اما** صفات الذات
كالحيوة والقدرة والسمع والبصر والكلام والعلم والمشية والارادة **واما**
صفات الفعل كالتخليق والترزيق والافضال والانعام والاحسان والرحمة
والمغفرة والهداية فنقول الله تعا. بجميع صفاته واسمائه واحد وجميع صفاته
واسمائه قديم ازلي صفات الله تعا. واسماؤه لا هو ولا غيره كالواحد من العشرة
ولانا لو قلنا بان هذه الصفات هو الله يودي الى ان يكون الهين اثنين والله
واحد لا شريك له ولو قلنا بان هذه الصفات غير الله تعا. لكانت هذه
الصفات محدثة وهذا لا يجوز **فان قيل** ما الدليل على ان هذه الصفات
قديمات ازليات قلنا انه لو لم يكن قادرا في الازل كيف قدر حين خلق القدرة
وكيف قدر حين خلق الحيوة والسمع والبصر وكيف علم حين خلق العلم
فيودي الى ان يوصف الله تعا. بالعجز وبالجهل قبل ذلك وهذا ممتنع الهادي
هو الله **واما** صفات الفعل كالتخليق والترزيق والافضال والانعام
والاحسان والرحمة والمغفرة والهداية كلها قديمات ازليات لا هو
ولا غيره على ما مر وقالت الاشعرية ان هذه الصفات كلها محدثة

وقالوا انه لم يكن خالقا ما لم يخلق الخلق ولم يكن رازقا ما لم يرزق الخلق
الا انا نقول يجوز ان يسمي خالقا وان لم يخلق الخلق ويسمي رازقا وان لم
يرزق الخلق الا يري ان واحدا منا اذا كان قادرا علي الخياطة يسمي خياطا وان
لم يوجد منه الخياطة كذلك هاهنا الله لما كان قادرا علي التخليق والترزيق
يسمي خالقا ورازقا الا تري ان الله سمي نفسه مالك يوم الدين ولم
يخلق يوم الدين لكن لما كان قادرا علي تخليقه وايجاده سمي نفسه بذلك
الاسم كذا هاهنا الا ان هذا الجواب ليس بمبين والجواب الصحيح ان
نقول هذه الصفات قايمة بذات الله لانها لو لم قايمة بذات الله في الازل
لكان ذات الباري محلا للحوادث وهذا ممتنع والله الهادي **فصل**
اعلم ان الموجودات علي ضربين قديم ومحدث فالمحدث ما سوي الله تعالى و
القديم هو الله والقديم في اللغة هو المتقدم علي غيره في الوجود وهذا
في صفات المخلوقين **اما** في صفات الله قديم بمعني لم يزل الله قديم بلا ابتداء
ولا انتهاء لم يزل ولا يزال بمعني انه يتقدم علي غيره في الوجود يدل عليه لو لم
نقل بان الله قديم يلزمنا القول بالاحداث والتعطيل لان ضد القديم
هو المحدث والمحدث لا يكون ربا صانعا خالقا فمن ضرورة نفي الحدوث
اثبات القدم وبه ورد النص بهذين الاسمين وهو الاول والاخر بمعنى
لم يزل بلا ابتداء ولا انتهاء ويجوز بان يقال بان الله موجود لان الموجود

بمعني لم يزل **فصل** ويجوز بان الله واحد به ورد النص وهو قوله تعالى
والهكم اله واحد وقوله قل هو الله احد ومعني الواحد الموجود الذي لا بعض
له ولا انقسام لذاته فان الله واحد لا من جهة العدد يدل عليه لو لم يكن
واحدا من جهة لكان ابعاضا فامتنع من ان يكون الها واحدا لانه يحصل
الاحداث والتخليق والاختراع لكل جزء منه فيودي الي ان يكون لكل جزء منه
خالقا قادرا وهذا محال **فصل** ويجوز ان يقال بان الله شيء لانا لو لم
نثبت انه شيء يلزمنا التعطيل لا اثبات الشيء وقالت المعطلة لا يجوز ان يقال
بان الله شيء فرارا عن التشبيه فان قيل في الخبر ان لله تسعة وتسعين
اسما من احصاها دخل الجنة ونحن قد احصيناها فلم نجد فيه لفظ شيء
والجواب عنه ان نقول الله سمي نفسه شيئا قال الله تعالى قل اي شيء اكبر
شهادة فثبت ان اطلاق اسم الشيء علي الله تعالى يجوز **فصل** ويجوز
ان يقال بان لله نفسا عند اهل السنة والجماعة لان النفس يذكر ويراد
به الذات والموجود قال الله تعالى واصطنعتك لنفسي اي لذاتي وقوله
ويحذركم الله نفسه اي ذاته فان قالت المجسمة اذا قلتم بالنفس فقد
قلنا بالجسم قلنا الجسم عبارة عن ذات مركب قابل لصفة العرض و
النفس عبارة عن الذات ولا يلزم من ضرورة اطلاق اسم النفس عليه
اسم الجسم عليه فان قيل نحن نقول بانه جسم لا كالاجسام كما انكم تقولون

لانا لو نفي الشيء لا شيء ومن ضرورة نفي التعطيل صح

قابل ما

بانه شيء لا كالاشياء قلنا اذا قلتم بالجسم فقد قلتم بالكيفية لما ذكرنا من حد
الجسم ولا يمكن اثباته في ذات الباري جل جلاله والله الهادي الى سبيل الرشاد
فصل قالت المشبهة يجوز ان يقال بان الله نور السموات يتلالاء وقال
اهل السنة والجماعة لا يجوز بل هو خالق النور ومنور النور لان النور
لون فلو قلنا بانه لون يلزمنا التشبيه فالله منزه عن التشبيه قال
الله ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وهم احتجوا بقوله تعالى الله نور
السموات والارض سمى نفسه نورا والجواب عنه ان نقول قال ابن عباس
رضي الله عنهما يعني منور السموات والارض وقال بعضهم يعني هادي السموات والارض
فصل ويجوز ان يقال بان لله يدا بالعربية ولا يجوز بالفارسية واليد
من الصفات الازلية بلا كيف ولا تشبيه كالسمع والبصر والعلم والقدرة
والحيوة والارادة والكلام فان الله سميع بلا جارحة بصير بلا عين عالم
بلا آلة مريد بلا قلب متكلم بلا لسان وشفتين وكذلك اليد من صفاته الازلية
بلا كيف وتشبيه وجارحة فنقر باليد والمراد به ما اراد الله وقالت
المعتزلة المراد من اليد انما هو القوة والقدرة والنعمة قال الله بل يداه
مبسوطتان يعني نعمتاه فنقول لا يجوز ان يقال بان المراد من اليد انما
هو القوة والقدرة لان الله تعالى قال ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي
ولو كان المراد من اليد انما هو القوة والقدرة لكان قوتين وقدرتين

وهذا لا يجوز لان قوة الله وقدرته واحد لا يفنى ولا ينقطع بخلاف قوة المخلوقين
لان صفاتنا اعراض والعرض لا يبقى زمانين وقوة الله وقدرته ليس بعرض
لا ينقطع ولا ينقضي وكذلك الكلام بان الله متكلم بكلام واحد وكلامه لا ينقطع
ثم اليد في القرآن على اوجه منها الملك لقوله تعالى تبارك الذي بيده الملك اي له
الملك ويقال هذه القرية في يد فلان اي في ملكه وتصرفه ومنها المنة كقوله تعالى
يد الله فوق ايديهم اي منة الله فوق منتهم يعني بالتوحيد وقوله تعالى مما عملت ايدينا
انعاما اي منن الله واياديه وفي الخبر اللهم لا تجعل لفاجر عندي يدا اي منة ومنها
المعصية كقوله بما كسبت ايديهم ومنها الجارحة وهو اليمين والشمال والله منزه
عن الآخرين وهذان منة الله بلا كيف ولا تشبيه وصورة وجارحة وهو من
الصفات الازلية وقالت المشبهة ان لله صورة ويدين وقالوا كلتا يدي الرحمن
يمين لان الشمال عيب ويقال له ساق واصابع وهم احتجوا بقوله تعالى والارض
جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه والجواب عن
قوله قبضته يوم القيامة يعني في ملكه وقدرته كما يقال هذه الارض في قبضي
وملكي وهم احتجوا باثبات الساق لله بقوله يوم يكشف عن ساق ويدعون
الى السجود وفي الخبر ان قلوب العباد بين اصبع الرحمن يقلبها كيف يشاء وفي
الخبر ان جهنم تقول هل من مزيد فيضع الرب قدمه فيها فتقول قط قط يعني
حسبي حسبي قلنا اراد بالساق امرا عظيما صعبا وقال بعضهم اراد به الساق

جهنم لما روي في الخبر ان لجهنم ثلثين الف راس في كل راس ثلثين الف فم
فكذلك لا يجوز ان يكون له ساق ومعني الخبر ان قلوب العباد بين اصبعين من اصابع الرحمن اراد
به الاثر ذكر الاصمعي واراد به الاثر وهو امام في اللغة وقوله معناه بين
الاثرين من اثار الرحمن وهو التوفيق والخذلان فمن وفقه الله يشتغل بالطاعة
ومن خذله يشتغل بالمعصية ومعني الخبر يضع الجبار قدمه بكسر القاف وهو
الصحيح من الروايات معناه من كان في قدم علمه من الكفار والله الهادي

فصل ولا يجوز ان يوصف الله تعالى بالمجي والذهاب لان المجي والذهاب
من صفات المخلوقين وامارات المحدثين وهما صفتان منتفيتان عن الله تعالى
الا يري ان ابراهيم كيف استدل بالمنتقل من مكان الي مكان انه ليس برب
حيث قال فلما افل قال لا احب الافلين ومعني قوله تعالى وجاء ربك اي امر
ربك وقال الله فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا يعني قتل كعب ابن الاشرف
وقوله تعالى فاتي الله بنيانهم من القواعد يعني اتي تملكهم واستاصلهم فلم يبق منهم نافخ
نار وله ساكن دار نزلت في نمرود بن كنعان ومعني قوله تعالى هل ينظرون
الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام يعني بعد ما اثبتنا من الدلايل انه لا شبهة له ولا
يجي لم ينظرون اتيانه في ظلل من الغمام ويعتقدون هذا اليوم متواترا وهذا
في صفات الله محال ومعني الخبر ينزل الله تعالى كل ليلة النصف من شعبان
الي السماء الدنيا فيقول هل من تايب فاتوب عليه قلنا التنزل من الله

الاطلاع والاقبال يعني ينظر الي عباده بالرحمة هكذا نقل عن علي رضي الله عنه
كما قال الله تعالى انا نحن نزلنا الذكر ولم يرد به حقيقة الانزال معناه علمناه وافهمنا
كذلك هاهنا فان قيل لو قلنا بان الله جسم مركب ليس يضرنا قلنا يضركم
لان الجسم عبارة عن مركب ومؤلف فاذا اثبتم بالابعاض فقد قلتم بانه لا يكون
الها واحدا وقال الله والهكم اله واحد واذا انكرتم النص فقد كفرتم لانه يودي
الي ان يحصل التخليق والترزيق والاحداث والاختراع لكل جزء منه ولكل عضو منه
فيودي الي ان لا يكون الها واحدا ومن قال هذا يكفر واذا قلتم بان بعض اجزايه
اله وبعض اجزايه ليس باله يكون هذا جمعا بين الخالق والمخلوق ومن قال
هذا يكفر فان قيل ما روي عن النبي عليه السلام انه قال رايت ربي ليلة المعراج
في احسن صورة فقال يا محمد فيم يختصم الملاء الاعلي فقلت لا ادري قلنا معني
الخبر رايت ربي وانا في احسن صورة وقال بعضهم رايت ربي في
احسن صورة يعني رايت وكنت في احسن صورة يدل علي صحة ما قلنا قوله
تعالى هو الله الخالق البارئ المصور وان قرا المصور بالنصب عمدا يكفر
وان قرا خطا يفسد صلوته والخبر ان الله تعالى يتجلي لاهل الموقف علي صورة
لا يعرفونه ثم يتجلي علي صورة يعرفونه اي علي صفة لا يعرفونه في الدنيا بالتجاوز
والكرم واذا اظهر السياسة والعدل وانشقاق القمر وسقوط النجوم فيقول
العباد يا ربنا ما عرفناك في الدنيا بهذه الصفة ثم يظهر التجاوز والعفو له

فيقولون عرفناك بهذه الصفة **فصل** قالت الكرامية ان الله استقر على العرش
حتى امتلا منه حجتهم قوله تعالى الرحمن على العرش استوى **قلنا** لهم قال بعض اهل التفسير
يعني استولى قيل بالفارسية بر عرش باذ شاه است يدل عليه قول القايل قد استوى
بشر على العراق من غير سيف ودم مهراق يعني استولى وعن مالك ابن انس امام
المدينة انه قال الاستواء غير مجهول والكيفية غير معقول والايمان به واجب وا
لسؤال عنه بدعة وقال للسايل ما اراك الا ضالا وامر بالضرب فاذا هو جهم
ابن صفوان ولان الله تعالى كان قبل ان خلق العرش فلا يجوز ان يقال بانه انتقل
الى العرش لان الانتقال من صفات المخلوقين وامارات المحدثين والله منزه
عن ذلك ولان من قال بالاستقرار على العرش فلا يخلوا اما ان يقول انه مثل العرش
او العرش اكبر منه او هو اكبر من العرش واياما كان فقايله كافر لانه جعله محدودا
وعن علي ابن ابي طالب انه سيل اين كان ربنا قبل ان خلق العرش فقال علي رضي
الله عنه اين سؤال عن المكان فكان الله ولا مكان ولا زمان وهو الان كما كان
وعن جعفر الصادق رضي الله عنه انه قال التوحيد ثلثة امور ان تعرف انه ليس من
شيء ولا في شيء ولا على شيء لان من وصفه انه من شيء فقد وصفه انه مخلوق
فيكفر ومن وصفه انه في شيء فقد وصفه انه محدود فيكفر ومن وصفه انه على شيء
فقد وصفه انه محتاج محمول فيكفر والحاصل ان المشبهة يتمسكون بظواهر الايات
نحو قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه له الحكم والجبه قوله ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام

وبالاخبار المتشابهات نحو قوله عليه السلام ان الله خلق ادم بيده وكتب التورية
بيده وهو خلق جنة عدن بيده وغرس شجرة طوبى بيده وفي رواية خلق الابل
بيده وعن محمد ابن الحسن رحمة الله عليه انه قال نؤمن بما جاء من عند الله ولا
نشتغل بكيفيته على ارادة الله وبما جاء من عند رسول على ما اراد به رسول **فصل**
قالت الجهمية ان الله تعالى بكل مكان واحتجوا بقوله تعالى وهو الذي في السماء اله وفي
الارض اله وقوله تعالى وهو الله في السموات وفي الارض وقوله اامنتم من في السماء
وقوله ان الله مع الذين اتقوا وقوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم و
قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم والجواب عن قوله وهو الذي في السماء اله وفي الارض
اله اي تقديره وتدبيره وقوله اامنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض اي ممن
ظهرت اثار قدرته في السماء وقوله ثلثة الا هو رابعهم يعني علمه وقوله وهو
معكم اين ما كنتم اي بالعلم وقوله ان الله مع الذين اتقوا اي لطفه معهم ولانا لو
قلنا بانه في المكان يودي الى امر قبيح لانه لا يخلوا اما ان يكون كله بكل مكان
او بكل مكان بطريق الاجزاء او بمكان دون مكان وباطل ان يكون كله بكل مكان
لانه يودي الى ان يكون الهين اثنين لا يكون الها واحدا ولا اله الا واحد وباطل ان
يكون بكل مكان بطريق الاجزاء لان من وصف الله بالاجزاء فانه يكفر وباطل
ان يكون بمكان دون مكان لانه يحتاج الى الانتقال وهو من صفات المخلوقين
وامارات المحدثين والله تعالى منزه عن ذلك **فصل** قالت المعتزلة

لا يجوز الرؤية على الباري بالابصار وقال اهل السنة والجماعة يجوز وحجتهم قوله
تعالى خبرا عن موسى رب ارني انظر اليك قال لن تراني وكلمة لن للتابيد وكذلك
قوله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وكذلك روي عن عايشة رضي الله عنها
انها قالت سالت رسول الله هل رايت ربك ليلة المعراج فقال لا وشبهتهم العقلية وهو
انه لو قلنا بانه يرى يودي الى اثبات الجهة والجهة منفية عن الله وحجتنا قوله خبرا
عن موسى قال رب ارني انظر اليك فلولا ان موسى علم جواز رؤية الباري لما
سال لان الانبيا معصومون من ان يسالوا ما كان مستحيلا وكذلك قوله فمن
كان يرجو لقاء ربه وكذلك قوله ولكم فيها ما تشتهي انفسكم فلو اشتهوا اهل الجنة
الرؤية ولم يرى يودي الى الخلف في كلام الله تعالى وكذلك روي عن النبي عليه
السلام انه قال سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر ولا تضامون
في رؤيته وكذلك روي عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال سالت رسول
الله صلى الله عليه وسلم هل رايت ربك ليلة المعراج فقال نعم والجواب عن اشكالاتهم
اما قوله لن تراني قلنا لا نسلم بان كلمة لن للتابيد بل هي للتاقيت وهذا
لان الله تعالى اخبر ان الكفار لا يتمنون الموت بقوله تعالى ولن يتمنوه ابدا بما
قدمت ايديهم ثم اخبر انهم يتمنون الموت بقوله تعالى ونادوا يا مالك ليقض علينا
ربك فعلم ان كلمة لن ليس للتابيد وكذلك قوله تعالى خبرا عن مريم اني نذرت
للرحمن صوما فلن اكلم اليوم انسيا ومع هذا لا يقتضي التابيد واما قوله لا تدركه الابصار

اي لا تزاحمون في رؤيته

قلنا النص لا يقتضي انتفاء الرؤية واما حديث عايشة رضي الله عنها
فقلنا النبي عليه السلام اخبر انه لم يره في الدنيا ولكن لم قلتم بانه لا يرى في
الاخرة واما قولهم لو قلنا بانه يرى يودي الى اثبات الجهة قلنا متى اذا
كان المرئي في الجهة ام اذا لم يكن الاول مسلم والثاني ممنوع ولكن
المرئي هاهنا ليس في الجهة فلا يلزم من ضرورة انتفاء المذكور الا ذكار انتفاء
الرؤية وصار هذا كما قلنا في العلم فصل القران كلام الله وصفته والله تعالى
جميع صفاته واحد قديم غير محدث ولا مخلوق بلا حرف ولا صوت ولا مقاطع
ولا مبادي لا هو ولا غيره فاسمعه جبريل بالصوت والحروف فخلق صوتا فاسمعه
بذلك الصوت والحروف فحفظ جبريل عليه السلام ووعاه ونقل الى النبي انزال
الوحي والرسالة لا انزال الشخص والصورة وتلاه على النبي عليه السلام فحفظ
النبي ووعاه وتلاه على اصحابه فحفظه وتلاه على التابعين والتابعون على الصالحين
هكذا حتى وصل الينا وهو يقرا بالالسن محفوظا بالقلوب مكتوبا في المصاحف
وليس بموضوع في المصاحف لا يحتمل الزيادة والنقصان حتى ان من احرق
المصاحف لا يحترق القران كما ان الله تعالى مذكور بالالسن معروف في
القلوب معبود في الاماكن وليس بموجود في الاماكن ولا في القلوب كما
قال الله تعالى الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم
في التورية والانجيل وانما وجد وانعته وصفته لا شخصه وكذلك الجنة والنار

مذكورتان عندنا وليس بذاتهما هذا الملة مذهب اهل السنة والجماعة

ثم نقول الله كلم جبريل من وراء الحجاب وسمع جبريل كلام الله من

وراء الحجاب وسمع رسول الله كلام الله ليلة المعراج من وراء الحجاب وكلم

ادم وموسي عليهما السلام من وراء الحجاب وكل مرة جاء جبريل الي النبي كل

ذلك بامر الله والله تعالى علم القران لجبريل ثم بعد ذلك امره بان ينزل

علي محمد اية كذا او سورة كذا وكلما امره جبريل بان ينزل علي محمد اية من القران

او كلمة كان ذلك عبارة من الكلام القديم ولم يكن محدثا لان كلام الله

غير محدث وقالت النجارية والمتقشفة والمعتزلة والجهمية القران محدث

مخلوق وقالوا القران تكلم به ليلة القدر ولم يتكلم قبل ذلك وقالوا

القران اوامر ونواهي وليس من الحكمة ان يامر المعدوم وحجة اهل

السنة والجماعة في ان كلام الله غير مخلوق لانه لو كان مخلوقا لا يخلوا اما

ان خلقه في غير ذاته او في ذاته فان كان مخلوقا في غير ذاته لكان المتكلم ذلك

الذات لان المتكلم من قام به صفة الكلام كالاسود والاحمر اسم لشخص قام به

صفة السواد والحمرة ولا وجه الي ان خلقه في ذاته لانه حينئذ يكون ذاته محلا

للحوادث فيكون ذاته شبيها لذات المخلوقين ومثلهم وانه منفي بقوله تعالى ليس

كمثله شي وهو السميع البصير واما قوله لو قلنا بان كلام الله غير مخلوق

لكان امرا وناهيا للمعدوم قلنا يجوز ان يؤمر عندنا علي معني انه قال

ويجوز ان الله تعالى ... [illegible]

للاشياء كوني في وقت كذا وكذا ولا يلزم ما قلتم كالسمع والعلم والبصر

فانه عالم في الازل بجميع المعلومات سميع بجميع المسموعات بصير بجميع المبصرات

وان لم تكن المعلومات والمسموعات والمبصرات موجودة في الازل فانه

يسمع عند وجود المسموعات بسمعه القديم القايم بالذات الازلي في الازل وكذلك

البصر فان قيل هاهنا دلايل اخر تدل علي ان كلام الله تعالى مخلوق منها قوله تعالى

وما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث وكل محدث مخلوق وكذلك قوله تعالى انا

جعلناه قرانا عربيا وكل مجعول مخلوق وكذلك قوله بل هو ايات بينات في

صدور الذين اوتوا العلم وما في الصدور يكون مخلوقا وكذلك قوله انا نحن

نزلنا الذكر وانا له لحافظون وكذلك قوله تعالى وانا علي ذهاب به لقادرون

وما يحتاج الي الحفظ يكون مخلوقا وما يذهب به يكون مخلوقا وكذلك قوله

الله نزل احسن الحديث سمي القران حديثا فثبت انه مخلوق والجواب عنه

ان نقول قوله تعالى وما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث قلنا المراد اتيان المحدث

فانصرف الاتيان الي المحدث او نقول ذكر المذكور واراد به الذاكر وهو

النبي وبه نقول ان النبي كان محدثا واما قوله انا جعلناه قرانا عربيا قلنا

الجعل يذكر ويراد به الخلق كما في قوله اني جاعل في الارض خليفة ويذكر ويراد

به الوصف كما في قوله وجعلوا له من عباده جزءا اي وصفوا له كذلك هاهنا

انا جعلناه قرانا اي وصفناه وبيناه بلسان العرب ولغتهم لان القران ليس

بلغة العجم فاما قوله تعالى بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم قلنا
المراد به محفوظ في القلوب غير موضوع فيها واما قوله انا نحن نزلنا الذكر وانا
له لحافظون قلنا المراد به الحفظ من الزيادة والنقصان اي حفظه من الشيطان
بيلا يزيد وينقص واما قوله وانا على ذهاب به لقادرون يعني ذهاب حفظه
من القلوب واما قوله تعالى الله نزل احسن الحديث قلنا المراد به الحروف
المنظوم وهو احسن من كلام المخلوقين ثم اختلف اهل القبلة في ان
كلام الله هل هو مسموع ام لا قال ابو الحسن الاشعري انه مسموع وبه
اخذ بعض المشايخ المتاخرين من اصحابنا نحو الشيخ الامام الاجل الزاهد الصفار
وحجتهم قوله تعالى وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام
الله وهذا يدل على ان كلام الله مسموع وحجتنا وهو ان كلام الله تعالى
صفة قايمة بالذات يدخل تحت الرؤية مالا يدخل تحت السمع انما الداخل تحت
السمع انما هو الحروف والصوت فصل اعلم بان الاسم والمسمى واحد عند
اهل السنة والجماعة والله تعالى بجميع اسمائه واحد وقالت المعتزلة والمتقشفة
ان اسم الله غير الله وهو مخلوق دليلنا قوله تعالى فاعبدوا الله مخلصين
له الدين الله تعالى امرنا ان نوحد الله تعالى فلو كان اسم الله غير الله لكان
حصل التوحيد للاسم لا لله تعالى وليس المقصود منه الالف واللام والهاء
وانما المقصود هو الله تعالى وهو كقوله يا يحيى خذ الكتاب بقوة ولم يرد به الاسم

وكذلك

وكذلك لو قال لعبده حر وامراته طالق يقع الطلاق والعتاق وكذلك لو تزوج
امراته يصح النكاح على المسمى فلو كان الاسم غير المسمى لكان وقوع النكاح على
الاسم دون المسمى فان قيل روي عن النبي عليه السلام انه قال ان لله تعالى تسعة
وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة فلو كان الاسم والمسمى واحد لكان تسعة
وتسعين الها وهذا محال وكذلك لو قال الرجل النار فلو كان الاسم
والمسمى واحد لاحترق فمه وكذلك لو كتب اسم الله تعالى على النجاسة فلو كان
كما قلتم لكان يوجد ذات الله تعالى على النجاسة وهذا محال قلنا اسم الشي
يدل على عين ذلك الشي ومعنى الخبر اراد به التسميات وفرق بين الاسم
والتسمية لان اهل كل لغة يسمونه بلغتهم نحو الهند والسند والترك والروم
والعجم والتسميات انواع والعبارات مختلفة والله تعالى واحد كما ان الشخص
الواحد يقال له زيد عالم فاضل صالح فقيه كذلك هاهنا وكل اسم اذا سميته فهو
الله واما ما ذكرتم من النار قلنا لم يحترق فمه لانه وجد منه تسمية النار
لا حقيقة النار واما اذا كتب اسم الله على النجاسة قلنا ذلك كتابة وتسمية ولم يوجد
ذات الله تعالى على النجاسة فصل قال اهل السنة والجماعة الارزاق
مقسومة معلومة لا تزيد بتقوى المتقين ولا تنقص بفجور الفاجرين والرزق
الذي يتكفل الله تعالى هو الغذاء وقالت المعتزلة تزيد وتنقص والرزق عندهم
هو ملك الدراهم والدنانير وقالوا الحرام ليس برزق لانه من فعل العبد

قلنا الحرام رزق الله تعالى ولكن العبد يستحق العقوبة على فعل نفسه قال الله تعالى
نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا وكذلك الشدايد والمحن بتقدير
الله تعالى وقضايه قال الله تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم
الاية وقوله تعالى ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا
مرسل من بعده وقوله وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك
بخير فلا راد لفضله وقالت المعتزلة الشدايد والمحن ليسا بقضاء الله ولكن بترك
جهد العبد لان الله لا يقضي بالشر والمحن ولا يريد وعندنا الرواية بر الشفا
من الله والكسب سبب والرزق من الله ورؤية الرزق من الكسب كفر ولبس الثياب
سبب دفع الحر والبرد ودافع الحر والبرد هو الله سبحانه وتعالى ورؤيته دفع الحر
والبرد ~~هو الله سبحانه وتعالى ورؤيته دفع الحر والبرد~~ من الثياب كفر **فصل** قالت
الجبرية ليس للعبد استطاعة والعبد مجبور على الكفر والمعصية كالريح تقع على الحشيش
تقلبها يمينا وشماله وقال اهل الحق نصرهم الله العبد مستطيع بفعل نفسه
وقت الفعل باستطاعة الله اياه وبقوته وتوفيقه والعبد مخير مستطيع فاذا
وجد منه القصد والجهد والنية والاكتساب في المعصية يجري خذلان الله
تعالى مع نيته وقصده فيستحق العقوبة على فعل نفسه فاذا وجد جميع ذلك
في الطاعة يجري عون الله وتوفيقه مع فعله لانا لو قلنا بان الله يجبرهم على المعصية
ثم يجزيهم على ذلك لكان ذلك منه ظلما وجورا والله منزه عن الظلم والجور

ودوية الشفا من الدواء او من الطبيب كفر بل الشفا من الله لانه اتخذه شريكا مع الله في الشفاء صح

فصل قالت المعتزلة افعال العباد كلها مخلوقات العباد والعبد
هو الذي يخلق فعل نفسه خيرا او شرا لان عندهم العبد مستطيع باستطاعته
قبل الفعل ولا يحتاج الى الاستطاعة والقوة من الله واذا كان
العبد مستطيعا باستطاعة نفسه قبل الفعل وافعاله مخلوقة
من جهته وقال اهل السنة والجماعة افعال العباد كلها مخلوقة
والله تعالى يخلق افعال العباد كلها خيرا كان او شرا لان الاستطاعة
من الله محدثة للعبد مقارنة للفعل لا متقدمة على الفعل
ولا متأخرة عن الفعل والعبد بجميع افعاله مخلوق الله تعالى يدل عليه
قوله تعالى والله خلقكم وما تعملون اخبر انه خلق اعمالنا وانفسنا ولا يجوز
ان يقال اراد به المعمولات من الحجر والخشب لانه لا اشكال بانه مخلوق
الله **قلنا** حقيقة ما تعملون اراد به العمل لا المعمولات يدل عليه
قوله تعالى هل تجزون الا ما كنتم تعملون فظاهر الاية يقتضي ان العمل
والمعمول مخلوق الله تعالى فمن جاوز عن الحقيقة فعليه الدليل وذلك
على صحتها قلت لانا لو قلنا بان العبد يخلق فعل نفسه ادى الى ان يكون
الخالق اثنين ومن ادعى ذلك فقد ادعى الشرك مع الله تعالى والخالقية ومن
ادعى الشرك مع الله تعالى في الخالقية يكفر يدل عليه قوله وخلق كل شيء
فقدره تقديرا وكذلك قوله تعالى الله خالق كل شيء وفعل العبد شيء **فصل**

الايمان هو الاقرار باللسان والتصديق بالقلب عند اكثر اهل السنة والجماعة وقال
الشافعي رحمه الله الايمان هو الاقرار باللسان والتصديق بالجنان والعمل
بالاركان وقالت الكرامية فهم اصحاب ابي عبد الله محمد بن الكرام الايمان
مجرد الاقرار دون التصديق وحجة الكرامية ظاهر قول النبي عليه السلام من قال
لا اله الا الله دخل الجنة واحتج الشافعي بقوله تعالى ليس البر ان تولوا وجوهكم
قبل المشرق والمغرب الاية وقال علم الهدى ابو منصور الماتريدي الايمان عبارة
عن التصديق يدل عليه قوله تعالى خبرا عن اولاد يعقوب وما انت بمومن لنا
اي بمصدق لنا وقال اكثر اهل السنة والجماعة الايمان له شرايط خمس
ان تشهد بالله والرسول وتومن باليوم الاخر والملائكة والنبيين وحجتنا في
ان العمل ليس من الايمان قوله تعالى قل لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلاة سماهم
مومنين قبل اقامة الصلوة فصل بين الايمان والصلوة وكذلك قوله
وكذلك قوله يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة سماهم مومنين قبل
اقامة الصلوة يدل عليه لو وجد منه الايمان وقت الضحوة ثم مات
قبل الزوال يكون من اهل الجنة اجماعا لانه لو يوجد منه العمل فكذلك
اصحاب الكهف وسحرة فرعون اجمعنا على انهم من اهل الجنة فان لم يوجد
منه العمل فثبت ان العمل ليس من الايمان وحجتنا على الكرامية قوله تعالى
ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمومنين فثبت

ان التصديق شرط صحة الايمان ويدل عليه قوله عليه السلام من قال لا اله الا
الله خالصا من قلبه دخل الجنة شرط التصديق وقال اهل السنة والجماعة اذا اتى
بالايمان يقول انا مومن حقا من غير شك قال اصحاب الحديث يقول انا مومن
ان شاء الله تعالى وحجتهم لو قلنا بانه يقول انا مومن حقا عند الله يكون حكما
على علم الله في الغيب لان الله تعالى يعرف ضماير الناس وعواقب امورهم
وكل من علم الله انه يموت كافرا لا يموت مسلما لان علم الله لا يتغير ولا
يتبدل فلعل هذا الرجل يقول انا مومن حقا وفي علم الله ثم يموت كافرا
يكون مخبرا خلاف ما عند الله وهذا لا يجوز وحجتنا وهو ان الاستثناء يرفع
جميع العقود نحو الطلاق والعتاق والبيع وكذلك يرفع عقد الايمان ولانا اجمعنا
على انه لو قال لا اله الا الله ان شاء الله او قال اشهد ان محمدا رسول الله ان شاء
الله او قال امنت بالملائكة والكتب واليوم الاخر ان شاء الله يكون كافرا وكذلك
اذا قال انا مومن ان شاء الله يكون كافرا لانه شك في ايمانه وهذا الكلام
متحقق في الحال او في الماضي من الزمان لا يحسن الاستثناء فيه اما دخول الجنة
بشرط موته على الايمان وذلك في الثاني من الزمان فجاز الاستثناء فيه
والجواب عن شبهتهم اذا كان مؤمنا في الحال لا يصير كافرا ما لم يوجد منه
الكفر كما في علم الله بانا نموت ولا يقال بانا في الحال موتى وكذلك في علم
الله ان الساعة اتية ولا يقال بانها اتية في الحال وكذلك في علم الله

ان الدنيا للفناء والاخرة للبقاء ولا يقال انهما محققان في الحال يدل على
صحة ما قلنا ما روي عن النبي عليه السلام انه قال لحارثة كيف اصبحت قال
اصبحت مومنا حقا ولم ينكر عليه السلام ولكن قال لكل شي حقيقة فما حقيقة
ايمانك قال عزلت نفسي عن الدنيا اي منفعتها حتى استوى عندي حجرها ومدرها
فاظمات نهاري واسهرت ليلي وكاني انظر الى عرش ربي بارزا وكاني انظر
الى اهل الجنة يتزاورون والى اهل النار يتعاوزون فيها فقال عليه السلام
هذا عبد نور الله قلبه بالايمان ثم قال اصبت فالزم **فصل** الايمان
لا يزيد ولا ينقص عند الامام الاعظم واصحابه وقال الشافعي يزيد وينقص
وحجته قوله تعالى ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم وكذلك قوله انما المومنون الذين
اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وما روي
عن النبي عليه السلام انه قال لو وزن ايمان ابي بكر مع جميع ايمان امتي
لترجح ايمان ابي بكر روي ابي هريرة وانس ابن مالك وابي سعيد الخدري
وعبد الله ابن عباس رضي الله عنهم انهم قالوا عن النبي عليه السلام انه قال
يخرج من النار من كان في قلبه مثل شعيرة من الايمان ويروي مثل ذرة من
الايمان وهذا يدل ان الايمان يزيد وينقص وحجتنا هو ان الايمان عبارة عن
التصديق لما ذكرنا من الدليل انه لا يقبل الزيادة والنقصان واما قوله ليزدادوا
ايمانا مع ايمانهم قلنا ذلك في حق الصحابة لان القران ينزل في كل وقت فيومنون به

فيكون تصديقهم الثاني زيادة عن الاولى واما في حقنا فلا لانه منقطع الوحي
واما قوله انما المومنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم قلنا ذلك صفة المومنين
والمومنون في الطاعة متفاوتون اما في الايمان فلا واما قوله زادتهم ايمانا
ايمانا والمراد به اليقين لا نفس الايمان واما حديث ابي بكر قلنا ذلك يترجح في
الثواب لانه سابق في الايمان وقال عليه السلام الدال على الخير كفاعله واما
قوله يخرج من النار من كان في قلبه مثل شعيرة من الايمان قلنا روي في
بعض الرواية يخرج من كان في قلبه الايمان فيجب حمله على هذا عملا بما ذكرنا
من الدلايل **فصل** قالت الخوارج من ارتكب الكبيرة يكفر وقالوا ان عليا
رضي الله عنه كفر بقتل البغاة والخوارج وقالت المرجئة لا يضر المعصية مع
الايمان كما لا ينفع الطاعة مع الكفر وقالت الجبرية العباد مجبورون على الكفر
والمعاصي وقالت المعتزلة يخرج من الايمان ولا يدخل في الكفر وشبهة الخوارج
ظاهر الاية قوله تعالى وان اطعتموهم انكم لمشركون وقوله تعالى من يعص الله
ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها والخلود انما يكون لمرتد
عن الايمان وكذلك عليه السلام لا يزني الزاني حين يزني وهو مومن ولا
يسرق السارق حين يسرق وهو مومن ولا يشرب الشارب حين
يشرب وهو مومن وكذلك قوله عليه السلام الصلاة عماد الدين فمن تركها فقد
هدم الدين وحجتنا قوله تعالى توبوا الى الله جميعا ايها المومنون وكذلك قوله تعالى

يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا والتوبة انما يكون من الحوبة
وهي الكبيرة وكذلك قوله عليه السلام صلوا خلف كل بر وفاجر فلو خرج
من الايمان لما امرنا بالصلوة خلفه واما قوله وان اطعتموهم انكم لمشركون
قلنا المراد به الطاعة في الشرك لانهم قالوا الميتة حلال لانه مذبوح الله تعالى فانزل
الله تعالى هذه الاية ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه واما قوله ومن يعص
الله ورسوله يدخله نارا خالدا فيها قلنا المراد منه الكفار لان التعدي انما
يكون من الكفار واما قوله لا يزني الزاني حين يزني وهو مومن قلنا
هذه اخراج الكلام بمجرى العادة الظاهرة والغالب في زمن النبي
عليه السلام عدم الزنا واما قوله الصلوة عماد الدين فمن تركها فقد هدم
الدين قلنا المراد به الترك من حيث الاعتقاد واذا ترك من حيث
الاعتقاد صار كافرا **فصل** ثم الذنوب على وجوه منها ما يكون بينه
وبين ربه كالزنا واللواط وشرب الخمر والكذب والغيبة والبهتان
اذا لم يبلغ الخبر يرتفع بالتوبة اما اذا بلغ الخبر لا يرتفع بالتوبة ما لم
يجعل في حل وكذلك اذا زنى بامراة لها زوج فيبلغه الخبر لا يرتفع بالتوبة
ما لم يجعل في حل اما ترك الصلوة والصوم والزكاة لا يرتفع بالتوبة الا
بقضاء الفوايت **فصل** قال اهل السنة والجماعة العبد ماخوذ بما
قصد بقلبه نحو الزنا واللواط وغير ذلك اما اذا خطر ببالهم ولم يقصد

لا يوخذ به وقال بعضهم لا يوخذ به في الصورتين جميعا وحجتهم قوله عليه السلام
ان الله تعالى عفا عن امتي ما خطر ببالهم ما لم يتكلموا به وحجتنا قوله تعالى
ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فثبت انه مواخذ
بقصده وما ذكرتم من الحديث محمول على ما اذا خطر بباله ولم يقصد
اما اذا قصد فلا **فصل** قالت الجهمية الايمان هو المعرفة بالقلب دون
اللسان وقال اهل السنة والجماعة المعرفة بالقلب ليس بايمان ما لم يوجد
منه الاقرار باللسان وحجتنا قوله تعالى فاثابهم الله بما قالوا مع سياق الاية
يدل على ان المعرفة بالقلب ليس بايمان ما لم يوجد منه الاقرار باللسان قوله
تعالى الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وان فريقا منهم
ليكتمون الحق وهم يعلمون وكذلك قوله تعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم
ظلما وعلوا فثبت ان مجرد المعرفة ليس بايمان **فصل** قالت المرجية ان الله
خلق الخلق وسببهم لم يامرهم ولا ينهاهم وما جاء في القران ذلك صورة الامر لا حقيقة
الامر وهو على الندب والاستحباب فان احسن فله الثواب وان اسا فلا عقاب
عليه كما قال الله تعالى كلوا واشربوا وكذلك قوله تعالى واذا حللتم فاصطادوا
والجواب عنه ان يقول كل امر لم يتعقبه الوعيد بتركه فهو على الندب والاستحباب
كما قلتم وكل امر يعقبه الوعيد بتركه فهو على الحتم والايجاب كما في الصلوة قال الله تعالى
فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا

الامن تاب وامن وعمل صالحا وكما في الزكاة قال الله تعالى يوم يحمى عليها في نار
جهنم فتكوى بها جباههم ولانه لا يحسن من حكمة الحكيم جل جلاله ان يخلق الخلق
مهملين لم يامرهم ولم ينهاهم كما قال الله تعالى ايحسب الانسان ان يترك سدا
وقوله تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا **فصل** قالت المرجية اذا دخل اهل النار النار
فانهم يكونوا في النار بلا عذاب كالحوت في الماء الا ان الفرق بين المومن والكافر
ان للمومن والمطيع استمتاعا في الجنة بالاكل والشرب واهل النار في النار ليس
لهم استمتاع ولا الاكل ولا الشرب وهذا القول باطل يدل عليه قوله تعالى وهم يصطرخون
فيها ربنا وقوله تعالى فذاقت وبال امرها وكذلك قوله تعالى ونادوا يا مالك ليقض علينا
ربك قال انكم ماكثون وكذلك قوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم
جلودا غيرها **فصل** قالت الجبرية ليس للعبد استطاعة والعبد مجبور
على الكفر والايمان يدل عليه قوله تعالى ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء
الله خبر انهم لا يستطيعون العدل ومع هذا امرهم بالعدل وكذلك قوله تعالى
انبئوني باسماء هولاء الله تعالى امرهم مع علمه بانهم لا يطيقون وكذلك قوله تعالى يوم
يكشف عن ساق ويدعون الى السجود وكذلك قوله تعالى خبرا عن النبي عليه
السلام ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به فلو لم يكن التكليف للعاجز جايزا والا
لم يكن لهذا الدعاء معنى وفايدة كذلك قوله عليه السلام من صور صورة
بيده كلف يوم القيامة بان ينفخ فيه الروح والجواب عن قوله ولن تستطيعوا

ان تعدلوا بين النساء اي المساوات في محبة القلب والعبد لا يملك ذلك لما روي
عن النبي عليه السلام قال اللهم هذه قسمتي فيما املك ولا تواخذني فيما لا املك
فلم يكن الامر بالعدل امر للعاجز اما قوله انبئوني باسماء هولاء قلنا المراد به تقرير عجزهم
لانهم ظنوا انهم اعلم من ادم يدل عليهم عليه انهم يستحقوا العقوبة بتركه واما قوله يوم
يكشف عن ساق ويدعون الى السجود في الدنيا فيستحقون العقوبة بتركه
في الاخرة واما قوله ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به قلنا ذكر في التفاسير لا تجعلنا القردة
والخنازير واما قوله عليه السلام من صور صورة بيده كلف يوم القيامة بان
ينفخ فيه الروح قلنا المراد به تقرير عجزهم وانما التحق بالامر عقوبة لهم **فصل** قال اهل
السنة والجماعة اطفال المشركين خدم اهل الجنة وقالت المعتزلة حكمهم حكم اباىهم
مخلدون في النار واختلف علماء اهل السنة قال ابو حنيفة لا ادري انهم في
الجنة ام في النار وقال محمد ابن الحسن اني اعلم ان الله لا يعذب احدا من غير ذنب
وانما قال ابو حنيفة لا ادري احتياطا لتعارض الادلة **فصل** ثم المخاطبون
اربعة اصناف الملايكة وبنو ادم و.. الجن والشياطين اما الملايكة وكل من وجد
منه الكفر فهو من اهل النار وعليه العقاب كابليس عليه اللعنة وكل من وجد
منه المعاصي لا الكفر فعليه العقاب دليله قصة هاروت وماروت وكل من وجد
منه الطاعة فهو من اهل الجنة ولا ثواب له واما الشياطين كلهم من اهل النار واما
بنو ادم كلهم من اهل الجنة اذا كانوا مومنين واما الجن فكل من وجد منه الكفر



فهو مامن اهل النار وكل من تاب وامن فله الجنة ولا ثواب لهم عند ابي حنيفة
رحمه الله كالملايكة وقال ابو يوسف ومحمد والشافعي لهم الثواب والجنة
لابي حنيفة القياس ان لا يستحق العبد الثواب على الله الا بالطاعة
لان الاثر ورد في بني ادم فصار معدولا به عن القياس وكل من يقول
بانه يستحق الثواب بالطاعة فعليه الدليل الا ان الله وعدهم بان
يغفر لهم ذنوبهم اذا اتوا بدل عليه قوله تعالى يا قومنا اجيبوا داعي
الله الى اخر الاية وحجتهم اذا كان لهم العقوبة عند المعاصي علمنا ان
لهم الثواب عند الطاعة وليس لهم اكل وشرب ولكن لهم شم وذلك
غذاء لهم ولهم التناسل كما في بني ادم وما يتصل بهذا **فصل** في
معرفة نسل الشياطين قيل انها تبيض بيضات وتخرج منه الولد
وهذا هو الصحيح وقد جاء في الخبر ان الشياطين اذا فرحوا على معصية
بني ادم تبيض بيضات فخرج منه الولد وقد جاء في الخبر ان في
احدى فخذيه فرجا فيجامع نفسه فيخرج منه الولد وهذه رواية
شاذة وقد جاء في الخبر انه يدخل ذكره في دبره فيخرج منه الولد وهذا
غير صحيح والصحيح هو الاول وعن ابن عباس انه قال ثلث عروس
الشياطين النايحة والمغنية والسكران معناه يعانقهم ويقبلهم
اما المجامعة لا تحصل بينه وبين بني ادم لان الشياطين ليس لهم عمل

علي بني

٨١
٥٩

طين

علي بني ادم والذي يروى ان سليمان زال عنه ملكه اربعين يوما وان الشياطين
كانوا يواصلون الى نسائه وجواريه فتولد الاكراد الذين يسكنون الجبال
فلما عاد اليه الملك عزلن من نفسه قلنا هذا خبر غير صحيح والصحيح انهم ما تواصلوا
الى نسائه وجواريه **فصل** الغنا افضل من الفقر وبه اخذ بعض مشايخنا
وقال عامة مشايخنا الفقير الصابر خير من الغني الشاكر وبه اخذ الفقيه ابو
الليث واتفقوا على ان الفقير الصابر خير من الغني المبذر والبخيل وحجة
الفريق الاول قوله عز وجل ووجدك عايلا فاغنى من عليه بالغنى كما من عليه
بالهدى فلو كان الفقير افضل لم يكن للامتنان معنى وفايدة وكذلك الانبياء
كانوا اغنياء كداود وسليمان ويوسف وابراهيم وشعيب عليهم السلام والصحابة
كانوا اغنياء حتى روي ان عبد الرحمن ابن عوف طلق امراته في مرضه فصولح
مع امراته على ربع ثمنها على ثمانين الف درهم وفي رواية على ثمانين الف دينار
وكذلك روي عن النبي عليه السلام انه قال كاد الفقير يكون كافرا ولان في الغنا
جمعا بين العبادتين عبادة النفس وعبادة المال فيكون الغنا افضل من الفقر
وكذلك روي عن النبي عليه السلام انه قال نعم المال الصالح للرجل الصالح و
حجة الفريق الثاني قوله تعالى كلا ان الانسان ليطغى ان راه استغنى وعن النبي
عليه السلام انه قال عرضت مفاتيح كنوز الدنيا فما كنت اقبلها قلت اجوع يوما
واشبع يوما وكذلك روي عن النبي عليه السلام قال اللهم احيني مسكينا وامتني

مسكينا واحشرني في زمرة المساكين ولان اكثر الانبياء كانوا فقراء مثل يحيي
وزكريا وعيسي والخضر والياس عليهم السلام وكثير من الناس يدل عليه
انه مات اربعون نبيا في يوم واحد من الجوع والقمل ونبينا اختار الفقر وقال
الحلالي حرفة وحرفتي اثنان الفقر والجهاد فمن احبهما فقد احبني ومن
ابغضهما فقد ابغضني وفي الخبر ان الغنا سرور في الدنيا ومشقة في الاخرة والفقر
مشقة في الدنيا وسرور في الاخرة وفي الخبر الفقراء يدخلون الجنة قبل الاغنياء
بنصف يوم وهو خمسماية سنة من سنين الدنيا فثبت ان الفقر افضل والجواب
عن احتجاجهم بقوله ووجدك عايلا فاغنى اي اغناك بالقناعة لان الغنا
غنا القلب لا غنا المال والثاني اغناك بالعلم وهو الجواب عن قولهم والانبياء
كانوا اغنياء قلنا اغنياء بالقلب ولم يلتفتوا الي الدنيا والاموال كانت في ايديهم
ولم يطمئنوا بها واكلوا من كسب نفسهم وفي الخبر الدنيا ملعونة وملعون
ما فيها الا العالم والمتعلم وفي رواية الا ذكر الله تعالى واما قوله كاد الفقر يكون
كفرا قلنا المراد به الفقر عن العلم وعن الصبر لا عن المال فصل قالت
الفتورية يفترض علي العبد الاكتساب وطلب المال وقال اهل السنة
والجماعة ان كان له قوة فالكسب له رخصة وان كان مضطرا وله اهل
وعيال فالكسب عليه فريضة وقالت المتقشفة والكرامية الكسب حرام
ومنع المال لان التوكل علي الله واجب قال الله تعالى وعلي الله فتوكلوا

ان كنتم مؤمنين والاكتساب يرفض التوكل وذلك لا يجوز لان الله يرزقه
من حيث لا يحتسب الا انا نقول التوكل علي الله فريضة والاكتساب جائز
لا يرفض التوكل لان التوكل من صفة القلب وهو الثقة بالله والخوف والرجاء
من الله ورؤية الرزق من الله لان رؤية الرزق من الكسب كفر وضلال
ومن الله تعالى دين وشريعة يدل عليه ما روي عن النبي عليه السلام
انه قال من طلب الدنيا حلالا لاستعفافا عن المسألة وسعيا علي عياله
وتعطفا علي جاره جاء يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر ومن طلب
الدنيا حلالا لا مفاخرا مكاثرا مرائيا جاء يوم القيامة وهو عليه غضبان يدل
عليه ان النبي عليه السلام كان يدخر لنسايه قوة سنة وكذلك قوله تعالى انفقوا
من طيبات ما كسبتم ولو كان الاكتساب حراما لما امر الله بالانفاق من المكسوب
وكذلك امرنا بايتاء الزكاة ولو كان الاكتساب حراما لما امرنا بايتاء الزكاة ثم
الدليل علي ان الاكتساب من مال حلال ليس بحرام لان الانبياء كانوا
كانوا متوكلين مكتسبين لان ادم كان زراعا وادريس كان خياطا و
نوح كان نجارا وابراهيم كان بزازا وموسي كان اجيرا لشعيب ومحمد
كان غازيا حتي روي في الخبر بعثني الله تعالى بين يدي قيام الساعة بالسيف
وجعل رزقي في تحت ظل رمحي وجعل الذل والصغار علي من خالفني ومن
تشبه بقوم فهو منهم فثبت ان الاكتساب ليس بحرام فصل ثم الانبياء

ليس عليهم حساب ولا عذاب ولا سوال القبر وكذلك اطفال المومنين
ليس عليهم حساب ولا عذاب القبر وكذلك العشرة الذين بشرهم الرسول
بالجنة ليس عليهم حساب وهذا كله حساب المناقشة اما حساب العرض
للانبياء والصحابة جميعا يقال فعلت كذا وعفوت عنك وحساب المناقشة
يقال لم فعلت كذا **فصل** قال بعض اهل الباطل ان الله تعالى خلق الاشياء
كلها ولم يبق شي غير مخلوقة حتى يخلقها الان وكل ما كان مخلوقة فرغ عنه
حتى ان الثمار في الاشجار كلها مخلوقة الا انها غير ظاهرة ونحن لا نراها وهي في الحقيقة
مخلوقة واحتجوا بقوله هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا وقال اهل السنة
والجماعة ان الله قدر ما هو كاين الى يوم القيمة ولم يخلقها حين قدرها
وانما يخلقها بعد ذلك في كل وقت واوان خلق ما مضى وفي المستقبل
يخلقها يدل عليه قوله تعالى كل يوم هو في شان قال النبي عليه السلام شانه
ان يحيي ويميت ويعز ويذل وعن علي رضي الله عنه انه سيل عن قوله تعالى كل
يوم هو في شان فقال شانه ان يسوق النطفة من اصلاب الاباء الى ارحام
الامهات ثم يصورها صورة ثم يخرجه من بطن الام الى الدنيا ثم يميته ثم يبعثه
يوم القيامة يدل عليه ان الله تعالى قدر يوم القيامة وليس بمخلوق
لانه لو كان مخلوقا لكان نحن في القيمة وليس كذلك يدل عليه ان الله
تعالى خلق القلم وقال اكتب ما هو كاين الى يوم القيمة فان قيل القلم

هل فيه حيوة قلنا ليس فيه حيوة لكنه جماد يستنطقه الله كما يستنطق
الاعضا فان قيل ايش الحكمة في ان الله تعالى امر القلم بان يكتب على اللوح
المحفوظ ما هو كاين الى يوم القيامة قلنا لكي نعلم ان الله يعلم الغيب ولا
يعلم الغيب الا الله تعالى **فصل** قالت الجهمية والروافض والمعتزلة كرامات
الاوليا باطلة اما معجزات الانبيا ثابتة واحتجوا وقالوا لو قلنا بان كرامات
الاوليا ثابتة ~~واحتجوا وقالوا لو قلنا بان كرامات~~ لبطلت معجزات الانبيا
ولا يكون فرق بين الانبيا والاوليا ويقولون بما يحتجون علينا من كرامات
مريم عليها السلام في قوله تعالى وهزي اليك بجذع النخلة ذلك كرامة عيسى
عليه السلام وكذلك قوله تعالى كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها
رزقا كذلك كرامة زكريا عليه السلام وقال اهل السنة والجماعة كرامات الاوليا
جايزة وهي لا تقدح في معجزات الانبيا وهاهنا ثلث مراتب معجزات الانبيا
وكرامات الاوليا ومخادعات الاعداء وانما سمي معجزة لانه معجز غير النبي
عليه السلام من الاتيان بها مثل عصى موسى وانشقاق القمر وغير ذلك وفرق
بين المعجزات والكرامات **اما** معجزات الانبيا يراه الكافر والمسلم والمطيع والفاسق
واما كرامات الاوليا لا يراه الا ولي مثله ولا يراه الفاسق والثاني ان المعجزة كلما
اراد النبي عليه السلام يقدر على ايجادها فيدعو الله تعالى فيظهر له معجزة **واما**
الكرامات لا يكون الا في الاوقات المخصوصة بروية الله تعالى **والفرق** الثالث

وهو ان المعجزة يتحدى بها النبي ويعلمها ويجب عليه ان يعرف بنفسه اولا بانها معجزة
من الله ثم يظهر لغيره لانه لو انكر انها معجزة يكفر واما الكرامة لا يعرف بها الولي
بانها كرامته بل يقول انها كرامة غيره من المومنين واما مخادعات الاعدا المذهب
اهل السنة والجماعة ان الشياطين يصيرهم الله تعالى على اي صورة شاء فيجعل
نفسه عصفورا بين يدي الانسان فيوسوس الانسان ويدل على ان كرامات
الاوليا جائزة قصة اصحاب الكهف حين خرجوا من الغار لم يطل شعورهم
ولا يتمزق ثيابهم وكانوا كالعوام ويدل عليه قصة اصف قال الله تعالى قال
الذي عنده علم من الكتاب انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك فلما جاز
ان يكون له كرامة بسبب سليمان جاز ان يكون لهذه الامة كرامة بسبب النبي
عليه السلام **فصل** قالت المعتزلة ان الشياطين ليس لهم عمل على بني ادم ولا
يمكنهم ان يوكوا ونفس الانسان يوسوسهم وكذلك الجن قالوا ليس لهم
عمل على بني ادم وقال اهل السنة والجماعة لهم عمل على بني ادم في الظاهر و
الباطن اما في الباطن لما روي عن النبي عليه السلام انه قال ان الشيطان يجري
في بني ادم مجرى الدم الحديث فثبت ان لهم ولاية في الباطن فيوسوس
الانسان ويدعوا الى الشر واما في الظاهر يزين المعاصي في قلوب العباد قوله
تعالى وزين لهم الشيطان اعمالهم فان قيل ابش الحكمة بانهم يرونا ونحن لا نراهم
قلنا لهم لانهم خلقوا على صورة قبيحة فلو رايناهم لم نقدر على تناول الطعام

والتراب فيستروا عنا رحمة من الله واما الجن خلقوا من الريح
واصل الريح لا يرى وكذلك ما خلق منه واما الملائكة خلقوا من النور
فلو رايناهم لطارت ارواحنا وانفسنا واما قوله بان النفس توقعهم
في المعاصي قلنا نعم ولكن بواسطة وسوسة الشيطان قال الله تعالى
الذي يوسوس في صدور الناس **فصل** في اثبات الرسالة لما
ثبت ان للعالم صانعا عالما حكيما من حكمته ان لا يعطل عبيده عن الاوامر
والنواهي لانه لو عطلهم لا يكون عليهم حجة يوم القيامة ثم الامر والنهي
انما يكون بالخطاب في المشافهة ولا وجه الى الخطاب بالمشافهة لان الدار
دار ابتلاء والايمان بالغيب فريضة وفيه الجهد والولي فلو خاطبهم
في هذه الدار لا يكون فرقا بينهم فخاطبهم بالسفير وهو الرسل وبعث
اليهم منهم في كل عصر وزمان رسولا من وقت ادم الى نبينا محمد صلى
الله عليه وسلم وجعل لهم معجزة خارجة عن الطبع والعادة لالزام الحجة
عليهم ثم الدليل على نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الايات الباهرة
والحجج الظاهرة منها القران وانشقاق القمر وحنين الجذع وتسبيح
الحصا في يده وتكثير الطعام القليل ببركة دعائه اما المعجز في القران
على وجهين احدهما من جهة لفظه ونظمه وايجازه واختصاره واشتمال
معاني كثيرة تحت الفاظ قليلة والثاني من جهة المعنى لانه خبر عن علم الغيب

فكان كما قال قوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين محلقين
فكان كما قال فتمنوا الموت ان كنتم صادقين فكان كما قال لان اليهود
وجدوا في التورية اذا تمنون الموت يموتون فامتنعوا عن ذلك وكذلك دعا
النصاري الي المباهلة فامتنعوا عن ذلك كي لا يموتوا بقوله تعالى فقل تعالوا ندع
ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة
الله علي الكاذبين ولان الله اخبر عن قصص الاولين وانباء الاخرين ونبينا عليه
السلام لم يخرج من المدينة وما قرا شيا من الكتب ولم يتلمذ لاحد علمنا انه
اخبر من القران ولم يكن منه وانما يكون من الله تعالى فيجب الامتثال لاوامره
والانتهاء من نواهيه ثم الدليل علي ان القران معجز قوله تعالى قل لين اجتمعت
الانس والجن علي ان ياتوا بمثل هذا القران لا ياتون بمثله واما تكثير الطعام
القليل ان ابا ايوب الانصاري اضافه الي بيته فذبح جديا والطحين الي
امناء فشبع اهل المدينة وكلام الجدي المسمومة ظاهرة **فصل** ثم ان نبينا
محمدا عليه السلام لان هو رسول امر لا قالت المتقشفة والكرامية الرسل
لا يبقي رسولا بعد وفاته ولهذا قالوا ان نبينا محمدا عليه السلام الان ليس برسول وقال
ابو الحسن الاشعري الرسول الان في حكم الرسالة وحكم يقوم مقام الشي الا
يري ان العدة تدل علي ما كان من احكام النكاح وكذلك المتوضي اذا
صلي فسبقه الحدث فذهب ليتوضا يكون في حكم الصلوة ولا يكون في افعال

لانهم وجدوا في الانجيل انهم اذا فعلوا ذلك صح صح

٦٢

الصلوة لانه لو كان في افعال الصلوة لما يجوز الصلوة مع الحدث وكذلك نبوة نبينا
محمد عليه السلام عرض لا يبقي زمانين ولكنه في حكم الرسالة والدليل علي ان
العرض لا يبقي زمانين فان من صلي الظهر اذا فرغ منها لا يقال بانه في الصلوة لانه لو كان
في الصلوة لا يجوز له اكل وشرب وكلام فثبت ان العرض لا يبقي في وقتين
مختلفين وانما نقول هو رسول في الحال لانه لو لم يكن رسولا في الحال لا يصح ايمان
من اسلم وامن به وكذلك نقول في الازمان اشهد ان محمدا رسول الله وكذلك
الحكم في ساير الانبياء **فصل** قالت المعتزلة المعراج لم يكن لانه جاءت فيه الاخبار
الاحاد وخبر الواحد يوجب العمل ولا يوجب الاعتقاد وقال اهل السنة والجماعة
المعراج كان صحيحا الي السماء لانه روي عن اكثر اصحاب النبي نحو ابي سعيد
الخدري وانس ابن مالك ومالك ابن صعصعة وابن عباس وام هاني
رضي الله عنهم انهم قالوا المعراج الي السماء ههنا اشياء الاسرا والمعراج
واما الاسرا من مكة الي بيت المقدس لا ينكره المعتزلة لانه ورد به النص قال الله
تعالى سبحان الذي اسري بعبده ليلا من المسجد الحرام الي المسجد الاقصي والاسراء
هو السير بالليل ومن انكر الاسراء يكفر واما المعراج من الارض الي السماء السابعة
قالوا انه لم يثبت بدليل قطعي والدليل علي ان المعراج ثابت لما روت ام هاني
انها قالت قال لها النبي عليه السلام الا احدثكم باعجب ما رايت قالت بلي
يا رسول الله قال كنت نايم وقلبي يقظان فجاء جبريل وذكر الحديث الي اخره

ثم سئل النبي عليه السلام هل راى ربه ليلة المعراج ام لا قال لا بقلبه وما
راه بعينه لما روي النبي عليه السلام قيل له هل رايت ربك ليلة المعراج
فقال سبحان الله رايت بفوادي وما رايت بعيني وعن عايشة رضي الله
عنها انها سالت رسول الله صلي الله عليه وسلم عن الروية فاجاب مثل ذلك
قال الله ما كذب الفواد ما راى اضاف الروية الي الفواد لا الي العين وا
لمعتزلة احتجوا بنفي المعراج بقوله تعالى وما جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة
للناس وقالوا المعراج كان في الرويا لان العقل لا يقبل ذلك والعقل حجة الله
علي خلقه لان الله خلق ادم علي صورة كثيفة ومن طبعه السفول والهبوط
واما العلو من طبع الطيور فلهذا لا يصح المعراج والجواب عنه ان نقول يمكن
للكافر ان يري نفسه في المنام انه في السماء وانما يظهر تخصيص النبي انه كان
ذلك في اليقظة اما قوله من طبعه السفول قلنا نعم ولكن هولاء يصعد بنفسه
وانما عرج به بقول الله سبحان الذي اسرى بعبده ليلا ولم يقل انه سري بنفسه
الا تري ان الحجر والمدر من طبعه السفول ومع هذا اذا رماه انسان يصعد الي
العلو فالنبي عليه السلام اذا كان مركبه البراق وجبريل سايقه والله هاديه
اولا يصعد السما وكذلك من اخذ قوسا يمكن ان يرمي به السهم في الهواء
فالنبي عليه السلام اذا كان السري قوله ومركبه البراق وهاديه جبريل باذن
الله اولا يجاوز السموات فصل قالت المعتزلة والشيعة العرش هو الملك

والكرسي هو العلم قال الله تعالي وسع كرسيه السموات والارض اي علمه وقال
اهل السنة والجماعة لا يجوز ان يكون العرش هو الملك لان الله قال ويحمل
عرش ربك فوقهم يوميذ ثمانية والملك لا يحتاج الي الحمل وكذلك روي عن
النبي عليه السلام انه قال لما خلق الله العرش خلق ملايكة فقال احملوا عرشي
فلم يستطيعوا ان يحملوه ~~ما لم يستغيثوا بي فقالوا اللهم اغثنا~~ قال الله
تعالي خلقت مثل عدد الريح وقطر الامطار فلم يستطيعوا ان يحملوه
ما لم يستغيثوا بي فقالوا اللهم اغثنا فسمعوا نداء من الله بلا كيف لا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقالوا فحملوا العرش واستوي علي رؤوسهم وهم
اربعة في الدنيا وثمانية في الاخرة قال الله ويحمل عرش ربك فوقهم يوميذ ثمانية
والملايكة الاربعة الذين يحملون العرش لكل واحد منهم اربعة اوجه والحكمة
في خلق العرش قال بعضهم قبلة دعاء الملايكة يرفعون ايديهم الي العرش وقت
الدعاء وقيل مراة الملايكة ينظرون اليه ويرون جميع ما كان في السموات
والارض واختلفوا في العرش قال بعضهم هو من نور وقال بعضهم ياقوتة حمراء
قالت المعتزلة ليس علينا ملايكة ولا حفظة وكل ما يعمل الانسان فالله تعالي
عالم به يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وانما يحتاج الي الحفظة لو كان جاهلا
ولا يعلم ماذا يعمل عباده والله لا يحتاج الي ان يوكل عليه ليكتب اعمالهم
قلنا انما يوكل عليهم لتكون حجة علي العبد يوم القيمة فاذا انكر العبد الافعال

يشهد عليه الملكان واذا نسي يكون الكتاب حجة عليه فان قيل باي
شي يكتبون يقال لهم قال الضحاك ينزل كل يوم ملكان مع كل واحد منهما
صحيفة وقال مجاهد لسانك قلمهما وريقك مدادها وبدنك كتابهما
والاول اصح لان الله تعالى قال اقرا كتابك وهذا يدل على انه كان كتابا لهم
وحاصل الجواب انا نومن بما جاء به النص والاخبار ولا نشتغل بكيفيته وان
كان بابا العقل والقياس قال اهل السنة والجماعة الحفظة حق على كل واحد
منا اثنان بالليل واثنان بالنهار ينزل ملكا النهار ويذهب ملكا الليل وليس
كما قال بعض الناس ينزل لكل يوم ملكان غير الذين كانا عليه بالامس
يدل عليه قوله تعالى عليكم لحافظين كراما كاتبين وقوله تعالى ام يحسبون انا لا
نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون **فصل** قالت المعتزلة اذا امر الله
بالنفخة الاولى يفنى السموات والارض والجنة والنار والارواح ثم يخلقهم الله
يوم القيامة مرة اخرى واحتجوا بقوله تعالى هو الاول والاخر ثم ان الله
كان في الازل حيث لم يكن معه احد من خلقه فكذلك وجب ان لا يبقى
في الاخر حتى لا يبقى ببقائه احد ليكون له هذا الاسم خاصة قال اهل السنة
والجماعة الجنة والنار هما دار الخلود وهما للثواب والعقاب فلا يفنيان يدل
عليه قوله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا
من شاء الله يعني الجنة والنار واهلهما من ملائكة العذاب والحور

وقال اهل السنة والجماعة سبعة لا تفنى العرش والكرسي واللوح والقلم وا
لجنة والنار واهلهما والارواح **فصل** قالت الجهمية اذا دخل اهل الجنة الجنة
واهل النار النار وتمتع اهل الجنة بقدر اعمالهم واهل النار اذاقهم الله العذا
ب بقدر اعمالهم وكفرهم ثم ان الله يفني الجنة والنار واحتجوا بقوله هو الاول والاخر
على ما ذكرنا وعن النبي عليه السلام انه قال سياتي على جهنم يوم يصفق الريح
على ابوابها وليس فيها احد وقال اهل السنة والجماعة الجنة والنار
هما دار الخلود وهما للثواب والعقاب فلا يفنيان على ما ذكرنا ولانه لا يجوز
منه الظلم والجور قال الله تعالى ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم
بان لهم الجنة اشترى اهل الجنة الجنة بايمانهم والدرجات باعمالهم والرويه
بنياتهم والكفار اشترى النار بنياتهم وكفرهم ورايناان من اشترى دارا
وسلم الثمن لا يحسن من البايع ان يستردها منه فان فعل ذلك منه يكون
ظلما وجورا والله منزه عن الظلم والجور **واما** قوله هو الاول والاخر قلنا
نعم ولكن هو باق لا ببقاء احد والخلق باق ببقاء الله فظهرت التفرقة بين
الخالق والمخلوق واما معنى الخبر قلنا اذا خرج العصاة من النار وذهبوا
الى الجنة بقيت خراء ليس فيها احد وهذا هو معنى الخبر **فصل** وقالت المعتزلة
الرضا والسخط ليس من صفات الله لان الله لا يتغير عليه الاحوال وكل موضع
ذكر الرضا والسخط اراد به الجنة والنار وقال اهل السنة والجماعة الرضا وا
لسخط من صفات الله ازليه بلا كيف ولا تشبيه ولا يتغير من حال الى حال

كسائر الصفات مثل الارادة والسمع والبصر والكلام والدليل على ان الرضا
غير الجنة قوله جزاؤهم عند ربهم الى قوله رضوا عنه وكذلك قوله تعالى يبشرهم
ربهم برحمة منه ورضوان وكذلك قوله ومساكن طيبة في جنات عدن وكذلك
في طرف السخط قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها الى
قوله تعالى وغضب الله عليه ولعنه **فصل** في الفرق بين الرضا والجنة وا
لسخط والنار سئل الشيخ المفسر نصر ابن ضرير الجبلي ان الله هل تغير
صفاته فاجاب وقال هذا السوال محال لان الله بجميع صفاته واحد وبجميع
صفاته قديم فلو تغير شيء من صفاته يكون تلك الصفة محدثة مخلوقة وصفات
الله غير مخلوقة وهذا كما يسألون ان الله هل يقدر على ان يخلق مثله وا
لجواب عن هذا ان السوال محال لان الله قديم فلو خلق شيا يكون ذلك
مخلوقا فكيف يكون مثله والله تعالى ما خلق شيا في الازل فوجب ان لا يكون
غيره مثله وسوال الجهمية ان الله يعلم عدد انفاس اهل الجنة والنار ام لا فان
قلت لا فقد وصفته بالجهل وان قلت نعم فقد علم بان اهل الجنة والنار يفنيان
والجواب عنه ان نقول ان الله تعالى يعلم ان انفاس اهل الجنة والنار ليست معدودة
ولا ينقطع فان قيل اذا قلتم بان اهل الجنة والنار لا يفنيان فقد سويتم
بينهم وبين الله قلنا لا يكون تسوية بينهم وبين الله لان الله اول قديم بلا
ابتداء كالاخر بلا انتهاء واهل الجنة محدثون فانما يبقون ولا يفنون بابقاء الله
تعالى اياهم والله باق لا بابقاء احد فلا يكون تسوية بين الخالق والمخلوق

فصل قال الشيخ الامام اول من تكلم في مذهب الاعتزال رجل يقال له واصل
ابن عطاء وتابعه عمرو ابن عبيد الحنفي تلميذ الحسن البصري فلما كان في
زمان هرون الرشيد خرج ابو هذيل العلاف فصنف لهم كتابا وبين مذهبهم
وجمع علومهم وسمى ذلك الاصول الخمسة فكلما راوا رجلا قالوا له حنيفة هل قرات
الاصول الخمسة فان قال نعم فقد عرفوا انه على مذهبهم والاصول الخمسة العدل
والتوحيد والوعد والوعيد ومسئلة البين اما مسئلة البين فكل من ارتكب
كبيرة يخرج من الايمان ولا يدخل في الكفر عندهم يكون ذلك منزلة بين المنزلتين
اما العدل قالوا بان الله لا يخلق الشر ولا يقضي به لانه لو خلق الشر وقضاه
ثم يعذبهم على ذلك يكون ذلك منه جورا والله عادل لا يجور **واما** الثاني قالوا
بان القران مخلوق وكذا ساير صفاته لانا لو قلنا بانه غير مخلوق لا يكون توحيدا
واما الثالث قالوا بان الله اذا وعد عباده ثوابا لا يجوز ان يخالف وعده
لان الله لا يخلف الميعاد واذا اوعد وعيدا لا يجوز ان لا يعذبهم ويخالف
وعيده لان الخلف في كلام الله لا يجوز وقال اهل السنة والجماعة ان الله
اذا وعد وعيدا يجوز ان لا يعذبهم ولكنه يعفو ويغفر لهم ولا يعاقبهم واحتجت
المعتزلة بقوله ومن يقتل مؤمنا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وكذلك قوله تعالى فسوف
نصليه نارا والجواب عنه قلنا ما ذكر الله من الوعيد صار مستثنى بقوله
تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقولهم



يكون خلفا في الوعيد قلنا لا يكون خلفا في الوعيد بل يعفو عنه
كرما وفضلا بخلاف ما اذا وعد الثواب حيث لا يجوز ان يخالف
وعده لان ذلك حق العبد فلو جاز ذلك يكون كرما ولا يعد كرما
وهذا لا يظن بالله عز وجل والجواب عن قوله تعالى ومن يقتل
مومنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها قال ابن عباس في قوله تعالى
فجزاؤه جهنم ان جزاه يدل عليه قوله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم
القصاص في القتلى سماه مومنا بعد قتل العمد على انا نقول اراد به
اذا استحل قتل المومن واما مسئلة البين قالوا بان مرتكب
الكبيرة يخرج من الايمان ولا يدخل في الكفر واحتجوا بقوله افمن كان
مومنا كمن كان فاسقا لا يستوون فصل بين المومن
والفاسق فثبت انه ليس من هذا ولا من ذلك والجواب عن قوله تعالى
افمن كان مومنا كمن كان فاسقا لا يستوون هذه الاية نزلت في
حق وليد بن عقبة المنافق حين قال لعلي رضي الله عنه ان كان لك لسان
وقوة ومنظر فلي لسان وقوة ومنظر فقال علي اسكت فانك كافر فانزل
الله هذه الاية موافقا لقول علي رضي الله عنه فصل تفرقت المعتزلة
في الشفاعة فمنهم من انكر الشفاعة اصلا وراسا ومنهم من اثبت الشفاعة
لثلث فرق منهم من اجتنب الكباير وارتكب الصغاير فيحتاج الى المغفرة

الصغاير

بشفاعة الانبيا والملايكة ومنهم من ارتكب الكباير ثم تاب عن ذلك فيحتاج الى قبول
توبتهم بشفاعة الانبياء والملايكة حتى تقبل الله توبتهم بشفاعتهم ومنهم من اجتنب
الكباير والصغاير فيحتاج الى زيادة الدرجات على اعمالهم بشفاعة الانبياء والملا
ولا شفاعة لغير هولاء والجواب عن الفصل الاول ان هذا على مذهبهم لا يصح
لان عندهم ان من اجتنب الكباير فواجب على الله ان يغفر ذنوبهم البتة يقوله
الله تعالى ان تجتنبوا كباير ما تنهون عنه نكفر عنكم سياتكم فلا يحتاج الى الشفاعة واما
الثاني قالوا ان من ارتكب الكبيرة ثم تاب فيحتاج الى قبول توبته بشفاعة الانبياء و
الملايكة قلنا هذا ايضا على مذهبهم لا يصح وكل من ارتكب كبيرة ثم تاب فواجب
على الله تعالى قبول توبته لا محالة فاذا وجب على الله قبول توبته فلا يحتاج الى
شفاعة وقال اهل السنة والجماعة حق بقوله عليه السلام شفاعتي لاهل الكباير
من امتي فان قيل قال الله تعالى ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع ومرتكب الكبيرة الظالم
قال الله فمنهم ظالم لنفسه والجواب عنه قلنا اراد به الكافر والمشرك قال الله خبرا
عنهم فما لنا من شافعين ولا صديق حميم فالشرك هو الظلم قال الله تعالى ان
الشرك لظلم عظيم فان قيل روي عن النبي عليه السلام انه قال لا ينال الشفاعة
اهل الكباير من امتي قلنا قد ذكرنا قوله عليه السلام شفاعتي لاهل الكباير
من امتي فلو صح الخبر اراد به اذا استحل ذلك فان قيل انتم اثبتم الشفاعة للمومنين
ومرتكب الكبيرة خرج عن الايمان بقول النبي عليه السلام لا يزني الزاني حين

يزني وهو مومن قلنا اراد به اذا استحل ذلك لما روي عن النبي عليه السلام
انه قال لابي ذر رضي الله عنه نادي الناس من قال لا اله الا الله
دخل الجنة وان زني او سرق **فصل** قالت المعتزلة لا ميزان ولا صراط
ولا حساب ولا حوض ولا شفاعة والميزان يحتاج اليه العاصي والبقا
والبقالون وكل موضع ذكر الله الميزان والحساب اراد
به العدل لان الميزان انما يحتاج الي معرفة قدر الحسنات والسيات
والله عالم بذلك كله فمن كان حسناته اكثر يومر به الي الجنة
ومن كان سياته اكثر يبعث به الي النار ومن كان من اهل الجنة
لا يوقف في القيمة ولا يحتاج الي الشفاعة وقال اهل السنة والجماعة
كل ذلك حق والحوض في القيمة حق والكوثر في الجنة حق
والصراط حق يدل عليه قوله تعالي فمن ثقلت موازينه فاولئك
هم المفلحون قال ابن عباس رضي الله عنه الميزان له كفتان
احدهما بالمشرق والاخر بالمغرب فان قيل ايش الحكمة في الميزان ولماذا
يوزن الحسنات والسيات والله عالم بذلك قلنا نعم الله عالم بذلك
ولكن العبد لا يعلم به وانما يوزن الحسنات والسيات حتي يعلم انه من اهل
الجنة والنار فان قيل قراة الكتب اسبق ام الميزان اسبق قلنا ليس فيه نص
لكن استنبط العلماء علي طريق الاستدلال ان قراة الكتب اسبق يدل عليه قوله تعالي

فمن ثقلت موازينه فاولئك هم وهذا يدل علي انه لا يبقي شغل بعد الميزان فان
قيل اين الحساب واين الميزان قلنا الميزان علي والحساب علي الصراط فيوزن
حسنات كل واحد وسياته فمن ثقلت موازينه يمضي الي الجنة ومن كان من اهل
الشقاوة يسقط في النار كما المطر وفي الخبر يوقف العبد علي الصراط سبع
مواقف الموقف الاول يسال عن الايمان والموقف الثاني يسال
عن الوضوء والاغتسال والموقف الثالث يسال عن الصلوة والموقف
الرابع يسال عن الصوم والخامس يسال عن الحج والسادس يسال
عن الزكوة والسابع يسال عن بر الوالدين فان قيل ذكر الموازين
بلفظ الجمع كيف يكون هذا قلنا لكل انسان ميزان علي حده فيوزن
حسناته وسياته فان قيل كيف يوزن قلنا قال بعضهم يوزن العبد
مع عمله لما روي عن ابن مسعود رضي الله عنه انه صعد شجرة وكان دقيق
الساقين فتبسم اصحاب النبي عليه السلام فقال النبي عم اتعجبون من دقة
ساقيه وانهما لاثقل في الميزان من السموات والارضين فثبت ان
العبد يوزن مع عمله وروي عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال يكتب
الحسنات في صحيفة وتوضع في الكفة والسيات في صحيفة فتوضع في الكفة
الاخري وقال محمد بن علي الترمذي توزن العمل من غير رجل فيري ذلك كنور
الشمس والقمر وهذا للمسلم اما عمل الكافر كظلمة الليل اشمرار العمل

لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من امتي يسقط في النار

وان كان عرضًا فالله سبحانه وتعالى قادر على ان يصيره بحال يمكن ان يوزن ويرى
قال الشيخ الامام المفسر ايمان العبد لا يوزن لانه ليس له ضد توضع في كفة
اخرى لان ضده الكفر والانسان الواحد لا يكون فيه الايمان والكفر

فصل

قال بعض المعتزلة والجهمية ان الله لم يخلق الجنة والنار بعد لانه
لا تحسن من حكمة الحكيم ان يخلق دار النعيم قبل ان يخلق اهلها ويخلق السجن
والحبس قبل ان يخلق اهلها ولانهما لو كانتا مخلوقتين لكانتا تفنيان بفناء
السموات والارض وتفنى السموات والارض وكذلك الجنة والنار وقال اهل
السنة والجماعة ان الله خلق الجنة والنار فلا يفنيان ابدا لانهما
ثواب وعقاب والثواب والعقاب لا يفنيان لان الله استثناهما
بقوله ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله
يعني الجنة والنار واهلهما من ملائكة العذاب والحور العين يدل عليه ان
الانسان اذا خلق ثوابه يكون احرص على العبادة فاذا خلق عقوبته يكون اخوف
واكثر امتناعا عن المعاصي ويدل عليه قوله تعالى وجنة عرضها السموات والارض
اعدت للمتقين وقوله وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين فلو قلنا
غير مخلوقتين لكان ذلك منه كذبا والله منزه عن الكذب ويدل عليه ان
الله خلق الجنة فوق سبع سموات لا في السموات فلا يقال بانهما يفنيان بفناء
السموات والارض وكيف يقال بانها في السماء والارض وهي الى

الغرفة مثل السموات قال الله عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى والسدرة
فوق السموات وكذلك جهنم تحت الارضين السابعة قال الله تعالى كلا ان
كتاب الفجار لفي سجين والسجين تحت الارضين السابعة وارواح
الكفار يذهب بها الى السجين وارواح المؤمنين والشهداء الى العليين
والدليل على ان الجنة والنار خلقتا ما روي عن النبي عليه السلام انه قال رايت
ليلة المعراج في الجنة كذا وفي النار كذا والحديث الى اخره قالت المعتزلة و
النجارية والجهمية عذاب القبر وسؤال منكر ونكير لا يقبل العقل والقياس
لانه لو عذب لا يخلو اما ان يعذب اللحم بغير الروح او يدخل فيه
الروح ثم يعذبه وباطل ان يعذب اللحم بغير الروح لان اللحم بغير الروح
لا يتالم وباطل ان يدخل فيه الروح ثم يعذبهم لانه لو دخل فيه الروح يحتاج
الى الموت ثانيا وهذا لا يجوز لان الله تعالى قال كل نفس ذائقة الموت اخبر
انهم لا يذوقون الا مرة واحدة فاذا بطل القسمان تعين القسم الثالث
وهو ان لا يعذب في القبر وقال اهل السنة والجماعة عذاب القبر حق
وسؤال منكر ونكير حق وضغطة القبر حق سواء كان كافرا او مؤمنا او
مطيعا او فاسقا لكن اذا كان كافرا فعذابه يدوم في القبر الى يوم القيمة ويرفع
عنهم العذاب يوم الجمعة وشهر رمضان بحرمة النبي عليه السلام لانهم ما داموا
في الاحياء لا يعذبهم الله في الدنيا بحرمة النبي عليه السلام فكذلك في القبر

يرفع عنهم عذاب القبر يوم الجمعة وكل شهر رمضان بحرمته فيعذب اللحم
متصلا بالروح والروح متصلا بالجسد فيتالم الروح مع الجسد وان كان
خارجا منه ثم المؤمن على وجهين ان كان مطيعا لا يكون له عذاب القبر
ويكون له ضغطة فيجد هول ذلك وخوفه لما انه كان ينعم بنعمة الله ولم
يشكر النعمة وان كان عاصيا يكون له عذاب القبر وضغطته لكن ينقطع
عنه عذاب القبر يوم الجمعة وليلة الجمعة ثم لا يعود العذاب القبر
الى يوم القيمة وان مات يوم الجمعة او ليلة يكون له العذاب ساعة
واحدة وضغطة القبر ثم ينقطع عنه العذاب ولا يعود الى يوم القيمة
ويكون الروح متصلا بالجسد وكذا اذا صار ترابا يكون روحه
متصلا بترابه فيتالم الروح والتراب معا يدل عليه ما روي عن النبي
عليه السلام انه قال لعايشة رضي الله عنها كيف حالك عند ضغطة
القبر وسوال منكر ونكير ثم قال يا حميراء ان ضغطة القبر للمومنين كغمز
الام رجل ولدها بيدها وسوال منكر ونكير كالمد للعين اذا رمدت وكذا
روي عن النبي عليه السلام انه قال لعمر كيف حالك اذا اتاك فتانا القبر
فقال عمر وانا اكون في مثل هذه الحالة ويكون معي عقلي فقال نعم فقال عمر
اذا لا ابالي والدليل على ان عذاب القبر مما يقبله العقل لان النايم يخرج
روحه ويكون روحه متصلا حتى انه يتالم في المنام ويتوصل اليه الالم والراحة

وقد

وقد يتكلم في المنام لان روحه متصل بجسده وعن النبي عليه السلام انه قيل له
كيف يتوجع اللحم في القبر ولم يكن فيه الروح فقال عليه السلام سنك وان لم
يكن فيه الروح الا ترى ان النبي عليه السلام اخبر ان السن قد يتوجع لما انه
متصل باللحم وان لم يكن فيه الروح وكذلك بعد الموت لما كان روحه متصلا بجسده
فيتوجع الجسد والدليل على ان عذاب القبر حق قوله تعالى سنعذبهم مرتين
ثم يردون الى عذاب عظيم وقوله مرتين اراد به عذابا في الدنيا وعذابا
في الاخرة لانه ذكر في الاية قوله ثم يردون الى عذاب عظيم يعني عذابا في
القيامة وقوله النار يعرضون عليها غدوا وعشيا وحكي ان ابا حنيفة رحمه الله
سال ابنه حمادا عن عذاب القبر فقال انه حق قال باي دليل تقول
فقال بقوله تعالى وان للذين ظلموا عذابا دون ذلك يعني قوله عذابا دون
عذاب جهنم واراد به عذاب القبر وعن النبي عليه السلام انه قال عذاب
القبر ثلثة اجزاء ثلث في الغيبة وثلث في النميمة وثلث من البول فثبت
بهذه الدلايل ان عذاب القبر حق وهي للمسلم من الجايزات وللكافر من الواجبات
والله الهادي فصل ثم الارواح على اربعة اوجه ارواح الانبياء تخرج
من جسدها وتصير مثل صورتها مثل المسك والكافور وتكون في الجنة
وتاكل وتتنعم وتاوي الى قناديل معلقة تحت العرش واما ارواح الشهداء
تخرج من جسدها وتكون في اجواف طير خضر في الجنة تاكل وتتنعم بدل

كما يوجع صح

ولاجابوا ان يقال اراد به عذابا في الدنيا وعذابا في الاخرة صح

بالبدل صح

قوله تعالى بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما اتاهم الله من فضله
وتاوي بالليل الى قناديل معلقة تحت العرش واما ارواح المطيعين
من المومنين ففي رياض الجنة لا تاكل ولا تتمتع ولكن تنظر في الجنة واما
ارواح العصاة من المومنين في الهوى واما ارواح الكافرين في اجواف
طيور سود في السجين والسجين تحت الارض السابعة وهي متصلة باجسادها
فتعذب ارواحها فيتالم ذلك الجسد كالشمس في السماء ونورها في الارض
واما ارواح المومنين في عليين ونورها متصل بالجسد ويجوز مثل ذلك الا ترى
ان الشمس في السماء ونورها في الارض وكذلك النائم تخرج روحه مع ذلك
يتالم اذا كان به الم او نصب ويفرح اذا كان به راحة حتى يسمع منه الضحك
في المنام قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها
فصل قالت المعتزلة والخوارج دماء اهل القبلة تحل باحدى معاني اربعة
احدها اذا ارتكب الكبيرة والثاني اذا احدث بدعة والثالث اذا سل سيفا
على السلطان والرابع اذا عطل فريضة اي تركها اما اذا استحل تركها يحل
دمها بالاجماع وقال اهل السنة والجماعة دماء اهل القبلة لا تحل الا باحدى
معاني ثلثة بالحديث وهو ما روي عن النبي عليه السلام انه قال لا يحل دم
امرئ مسلم الا باحدى ثلث معاني كفر بعد ايمان وزنا بعد احصان
وقتل نفس بغير حق واما اذا خرج باغيا على السلطان يجوز القتال معه

ما دام

ما دام يقاتله فاذا تركه يتركه بقوله تعالى وان طائفتان من المومنين اقتتلوا
وكذلك اذا وجد منه الفساد في الارض مثل اللصوص وقطاع الطريق بقوله
انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا الاية
فنقول دماء اهل القبلة لا تحل الا بما ذكرنا او يوجد منه الفساد في الارض بان
كانت خناقا او قصد مال غيره او نفسه او كان مبتدعا اماما في ذكر يدعو
الناس الى البدعة ويتولد منه الفساد فصل قال اهل السنة والجماعة
الامامة ليست بمنصوصة لعلي ولا لاولاده وقالت الروافض الامامة
منصوصة لعلي والنبي اوصا اليه فكان هو وصي رسول الله وقال اهل السنة
والجماعة كان وصيا في شيء مخصوص وهو قضاء ديونه والوصي في شيء مخصوص
لا يكون وصيا في الاشياء كلها وانما يكون وصيا في الاشيا كلها ان لو كان وصيا
مطلقا وعلي ما كان وصيا مطلقا قالت المعتزلة الوصية فرض على كل من مات
وعندنا اذا انصح في اصلاح اموره وقضاء ديونه والوصية ليست بفرض
وهو بالخيار ان شاء اوصى وان شاء لم يوص وان لم يصلح اموره وان
لم يصلح اموره ولم يقض ديونه فالوصية فرض والدليل على ان الامامة
ليست بمنصوصة لعلي ولا الحسن ولا الحسين لانها لو كانت منصوصة
لنقلها الصحابة الى التابعين والتابعون الى الصالحين والصالحون الينا
ولا يظن بالصحابة انهم قصروا في ذلك ان لو كان كذلك الا ترى انهم نقلوا الينا

احكام الاستنجا وغيره من الشرايع وفي الذي يتعلق به احكام الدين لا يجلان
يقصروه ويدل عليه قوله عليه السلام لما توفي اجتمعت الصحابة في سقيفة
بني ساعدة وقالوا سمعنا رسول الله يقول من مات ولم ير على نفسه اماما
مات ميتة الجاهلية ولا يجب ان يمضي علينا يوم ولم نر على انفسنا اماما
وهو الخليفة لان كل من كان لا يرى الامام حقا فانه يكفر لان من الاحكام
ما يتعلق جوازه بالامام نحو الجمعة والعيدين ونكاح الايتام وكل من انكر
الامام فقد انكر الفرايض ومن انكر الفرايض فانه يكفر فقام واحد من الانصار
فقال منا امير ومنكم امير فقام ابو بكر فقال اني ظننت ان عليا يصلح لذلك
فاردت ان ابايعه فقام علي رضي الله عنه فسل سيفه وقال قم يا خليفة
رسول الله قد مكث النبي عليه السلام فمن الذي يؤخرك كنت عند رسول الله
ولم يامرني فقال مر ابا بكر ان يصلي بالناس رضينا لامر ديننا فارضى الينك رسول
الله لامر ديننا افلا نرضى بك لامر دنيانا وانما سماه خليفة رسول الله لان
النبي عليه السلام استخلفه بان يصلي بالناس في اخر عمره فصلى بالناس في رواية
سبعة ايام وفي رواية ثلثة ايام فبايعوه على ذلك جميعا وانعقدت البيعة واشتغلوا
بدفن رسول الله فلما فرغوا من دفنه قام ابو بكر خطيبا فقال وليتكم ولستم
ولست اخيركم اقيلوني اقيلوني فقام علي لا نقيلك ولا نستقيلك قومك
النبي فمن الذي يؤخرك فوجدوه يوما يبيع قميصا لامراته في السوق فاشتروا

به طعاما فقالوا نجعل لك اجرا من بيت المال فجعلوا له كل يوم درهمين
فقال اني رجل ضعيف لا استطيع عمل درهمين فيكون حراما فجعلوا
له كل يوم درهما ودانقين وكان ياخذه ويجعله في كوز ويبيع متاع
البيت سرا وينفق فلما كان اليوم الذي توفي دعا بالكوز وصب ما فيه
وقال لابنته عايشة رضي الله عنها رديها الى عمر واوصى بذلك قال
اكتبوا بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اوصى به ابو بكر خليفة رسول الله
في اخر يوم من الدنيا واول يوم من الاخرة وقال اني استخلف عليكم عمر بن
الخطاب رضي الله عنه فان عدل فكذلك ظني به وان جار فلا يعلم الغيب الا الله
وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون فرضي كلهم على خلافة عمر رضي الله عنه
ورضي به علي ذلك منه غاية الرضا وانما انعقدت البيعة على عمر رضي الله عنه
وانما اختار ابو بكر رضي الله عنه لانه سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر وكان عمر جهز الجيوش نفتح البلاد وفتح
خرسان وبعث احنف بن قيس الى بلخ وفتحها صلحا قبل ان لا يتجاوز الى ما وراء النهر
قال لك في ولاية عثمان فانصر واحنف وتوفي بمرد سان وكان خلافة عمر عشر
سنين فقتله ابو لولوة النصراني غلام مغيرة بن شعبة رضي الله عنه وجعل
الامر شورى بين ستة نفر عثمان وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن
عوف وسعد بن ابي وقاص رضي الله عنهم وكان سعد غايبا فاعتزل طلحة

والزبير وقالا لا حاجة لنا فيها فبقي عثمان وعلي وقال عبد الرحمن بن عوف
اني وهبت لكما نصيبي فاذا اني حق اختيار احدكما فقالا نعم وجعلوه ثلثة
ايام وكان يتبع الناس سرا وجهرا فوجد رايهم الي عثمان رضي الله عنه فقال
اني اخترت عثمان ابن عفان رضي الله عنه وبايعه علي وساير الصحابه رضي
الله عنهم فقتله الغوغاء وكان خلافة عمر وعثمان اثنين وعشرين سنة وذلك
خلافة ابي بكر سنتين وخلافة علي ستة سنين وكذلك كله ثلثون سنة وعن النبي
عليه السلام انه قال الخلافة من بعدي ثلثون سنة ثم يصير امارة وملكا
بعد علي لا نقول بان الامامة منصوصة للحسن والحسين قال النبي
صلي الله عليه وسلم وانما الامامة تثبت باجماع المسلمين بعد ان الايمة من
قريش وقالت الروافض الامامة للحسن والحسين بعد علي وقالت الشيعة
بان عليا كان خليفة رسول الله والمهاجرون والانصار كفروا بالله حين
بايعوا ابا بكر فنقول انعقد الاجماع علي اسلامهم قبل وفات النبي عليه
السلام وكل من يقول بانهم كفروا بعد وفات النبي عليه السلام فعليه
الدليل **فصل** في بيان ان افضل الصحابه ابي بكر رضي الله عنه يدل
عليه ان عليا كان خطب علي منبر الكوفة فقال ابنه محمد بن الحنيفة خير
هذه الامة بعد النبي عليه السلام قال ابو بكر قال ثم من قال عمر قال ثم من
قال عثمان رضي الله عنه قال ثم من فسكت علي فقال لو شئت لانبأتكم

بالرابع فقال ابن الحنيفة انت فقال علي ابوك امرؤ من المسلمين وانما
سكت علي لانه لم يرد ان يمدح نفسه ويدل عليه ان النبي عليه السلام
كان يجلس ابا بكر عن يمينه وعمر عن يساره فلا يخلوا اما ان فعل ذلك اتفاقا
او استحقاقا ولا يظن بان النبي عليه السلام فعل ذلك اتفاقا لانه لا يخاف منهما
وكذلك كانا يقومان بحذايه وكذلك استخلفه في اخر عمره فدل انه فعل ذلك
استحقاقا ولانه استخلفه بحضرة جميع الصحابه بخلاف استخلاف ابن ام مكتوم
لان الصحابه كانوا بالغزو مع رسول الله صلي الله عليه وسلم **فصل** فان
قيل روي عن النبي عليه السلام انه قال لعلي انت مني بمنزلة هرون من
موسي الا انه لا نبي بعدي وخلافة هرون لم يكن لها تبديل فكذلك ههنا
والجواب عنه ان نقول فضيلته لم يكن من الوجه الذي توهمتم لان
النبي عليه عليه السلام استخلفه علي المدينة وخرج الي بعض الغزاة
وقال المنافقون النبي عليه السلام اعرض عنه وحبسه في البيت فاغتم بذلك
علي فقال النبي عليه السلام انت مني بمنزلة هرون من موسي يدل عليه
ان هرون مات قبل موسي وانما يصح هذا ان لو قال انت مني بمنزلة يوشع
ابن نون وهو كان خليفة يومئذ **فصل** وصنف من الروافض قالوا بان
الوحي كان لعلي الا ان جبريل عليه السلام غلط في الوحي وصنف منهم قالوا بانه
كان شريكا في النبوة وهؤلاء كلهم كفار لانهم انكروا نص القران واجماع الامة

قال الله محمد رسول الله وبعضهم قالوا ان عليا كان اعلم من النبي عليه السلام
وهو بمنزلة الخضر من موسى والجواب عنه ان نقول ذلك العلم كان بتعليم
النبي عليه السلام بقوله عليه السلام انا مدينة العلم وعلي بابها بو لعليه ان
عليا كان وليا والرسول كان نبيا والنبي افضل من الولي واما الخضر كان له
علم من الذي بقوله وعلمناه من لدنا علما واراد به العلم الالهامي وموسى افضل
لانه صاحب شريعة وله الكتاب وصاحب الكتاب والشريعة افضل كما او دح
سليمان وداود افضل **فصل** وصنف منهم قالوا بان الارض لا يخلو عن نبي
والنبوة صارت ميراثا لعلي واولاده يفرض على المسلمين طاعة علي وكل من لا يرى
طاعته فريضة يكفر وقال اهل السنة والجماعة لا نبي بعد نبينا محمد بو لعليه
عليه قوله تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبيين وقوله عليه السلام لا نبي
بعدي من قال نبي بعد نبينا فانه يكفر لانه انكر النص هو قوله تعالى وخاتم
النبيين وروي عن ابي يوسف انه اذا خرج المتنبي وادعى النبوة فمن طلب
منه الحجة يكفر لانه انكر النص وكذلك لو شك فيه **فصل** وقالت الروافض
القران الامام الذي جمعه عثمان لان النبي لما توفي جمع ابو بكر القران وكان
بقراءته ولم يتفرغ باظهاره لانه كان مشغولا بقتال اهل اليمامة وكان
رضي الله عنه سنتين في الخلافة فلما توفي لم يظهر عمر لانه كان
مشغولا بفتح خراسان وغيره فلما كان في زمان عثمان اختلفوا في القران

قال عثمان انكم اختلفتم فمن بعدكم اشد اختلافا فاخذ عثمان واخرج
الذي جمعه ابو بكر فاظهره على الصحابة الا انه ينسب الى عثمان لانه
هو الذي اظهره واتفقت الصحابة على ذلك فكل من انكر اية من
مصحف عثمان فانه يكفر لان مصحف عثمان هو الذي اجتمعت عليه
الصحابة **فصل** يجب ان نعرف ان جميع الكتب الذي انزل الله تعالى على الانبيا
والرسل كلام الله غير مخلوق وذلك مائة صحيفة واربع كتب خمسون منها انزل
الله على شيث بن ادم وثلثون صحيفة على ادريس وعشر صحايف على ابراهيم
وعشرين صحايف على موسى قبل نزول التورية وسمي كتاب السنة وكان
قبل غرق فرعون ثم انزل الله التورية بعد غرق فرعون ثم انزل الزبور
على داود ثم انزل الانجيل على عيسى وهو اخر انبيا بني اسرائيل ثم انزل الفرقان
على محمد صلى الله عليه وسلم وهو اخر الرسل فكل من انكر اية من هذه الكتب
فانه يكفر واذا قال امنت بجميع الرسل ثم انكر واحد من الرسل الذي
ليس بمنصوص عليه وقال هذا ليس منهم لا يكفر ويكون مبتدعا هذا اذا لم
يدخل في دين من الاديان اما اذا دخل في دين من الاديان يكون مرتدا فيقتل
والدليل على ان الايمان شرط بجميع الكتب قوله تعالى قولوا امنا بالله وبما انزل
الينا الاية والايمان بجميع الرسل شرط قال الله تعالى ولكن البر من امن بالله واليوم
الاخر والملائكة والكتاب والنبيين **فصل** ثم الانبياء مائة الف واربعة وعشرون الفا

والرسل منهم ثلث مايه وثلثة عشر برواية ابي ذر مرفوعا الي رسول الله وفي
بعض الاخبار ان الانبياء الف الف ومايتا الف والسلامة في هذا ان نقول امنت
بالله وبجميع ما جاء من عند الله علي ما اراد الله به وبجميع الانبيا والرسل حتي لا نعتقد
لمن ماليس بنبي نبيا ولا نعتقد ان من يكون نبيا غير نبي **فصل** وصنف من الروافض
قالوا بان عليا واصحابه يرجعون الي الدنيا فينتقمون من اعدايهم فيملا الارض
عدلا كما ملئت جورا وقال اهل السنة والجماعة كل من مات فلا يرجع الي الدنيا
لانه لا يقام الدليل عليه ويدل علي صحة ما قلنا قوله تعالى منها خلقناكم وفيها
نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخري ولم يقل مرتين وقوله تعالى الم يروا كم اهلكنا
قبلهم من القرون وانهم اليهم لا يرجعون وكذلك قوله عليه السلام ليس
بعد الموت الا الجنة والنار **فصل** وصنف من الشيعة قالوا بان الخمر ليس
بحرام ولكن مكروه قال الله تعالى ليس علي الذين امنوا وعملوا الصالحات
جناح فيما طعموا وكذلك قالوا بان اللواطة حلال لان الله سماها منكرا
ولم يحرم في كتابه نصا قال الله تعالى وتاتون في ناديكم المنكر وكذلك الرقص
والغنا والشرب حلال وقالوا هذا فعل مالك ابن انس امام المدينة وقال
اهل السنة والجماعة كان ذلك حرام لقوله عليه السلام كل لعب حرام الا الثلاث
رميه قوسه وتاديبه فرسه وملاعبه الرجل مع اهله وقال الله تعالى افحسبتم
انما خلقناكم عبثا واما الخمر قلنا الخمر حرام لانه ورد الخبر لقوله عليه السلام حرمت

عليكم الخمر قليلها وكثيرها والسكر من كل شراب وقال الله تعالى قل انما حرم
ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي والاثم هو الخمر يدل
عليه قول القايل شربت الاثم حتي ضل عقلي كذلك الاثم يذهب بالعقول
والجواب عن احتجاجهم بالاية قلنا الاية نزلت في قوم شربوا الخمر
بعد نزول اية التحريم قبل بلوغ الخبر اليهم فاغتموا بذلك فانزل الله
الاية واما ضرب الدف قلنا اباحه في الغزو للاعلام لا للعب فان
قيل اباحة الخمر والمتعة كانت في الابتدا فلو قلنا بجواز النسخ يكون
ذلك رجوعا عن الاول بتغير كان الله امر بامر ثم رجع عنه يدل على
ذلك البداء والرجوع من الله لا يصح لان البداء والرجوع ممن كان
جاهلا ولا يعرف عواقب الامور والجواب عنه ان نقول لا نسلم بان
في النسخ بداء ورجوعا بل هو انقضاء الحكم الاول وانتهاوه واستيناف
الحكم الاخر لانه قد ظهر لنا ان الحكم الاول لم يكن مؤبدا لكنه موقت الى
ذلك الوقت الا انا نعرف ذلك فظهر لنا ان حكم الاول قد انتهى وانقضى
يدل عليه ان الله يحشر الموتى يوم القيمة ولا يقال بان فيه بداء ورجوعا
بل فيه انتهاء حكم الموت واستيناف حكم اخر كذلك ههنا ولا يقال بان
النسخ يكون بداء ورجوعا بل فيه انتهاء حكم المنسوخ واستيناف
حكم الناسخ فان قيل ايش الفايده في النسخ قلنا الفايده في النسخ

الخمر

التحنن والتخفيف والرحمة على العباد كما ان الله تعالى امر المسلمين
في الابتداء بان يقاتل منهم كل واحد مع العشرة وان الكفرة الفجرة بقوله
تعالى وان تكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين ثم خفف بعد
ذلك واسقط عن كل عشرة ثمانية بقوله تعالى الان خفف الله عنكم وعلم
ان فيكم ضعفا سماه تخفيفا كذلك ههنا الناسخ يقع في الحال لانه
يوجب العمل به في الحال والايمان واجب والمنسوخ لا يجب العمل به
في الحال ولكن يوجب الايمان به فصل قالت اليهود نسخ الشريعة لا يجوز
وعند اهل السنة والجماعة يجوز واحتجوا وقالوا لان الامر بالشي يقتضي المصلحة
والنهي عن الشي يقتضي المفسدة واذا كان كذلك والله امر بالتورية ونهى
دل ذلك على انه مصلحة فلو كان لجاز ان ينهى عن ما امر به التورية يودي الى ان
الله امر به التورية بالمفسدة وهذا لا يجوز لان الله حكيم عالم بعواقب
الامور ولا يجوز ان يوصف فعله بالسفه والجواب عنه قلنا لان الله تعالى
اذا امر بامر يقتضي المصلحة في وقت ولا يقتضي المصلحة في جميع الاوقات
كالطعام والشراب يقتضي ان يكون مصلحة في حال الجوع فلا يقتضي ان يكون
مصلحة في حالة الشبع كالطبيب يامر المريض بادوية مختلفة في اوقات مختلفة
ولا يكون ذلك بداء بل لتحقيق المصلحة في ذلك الوقت رحمنا الله تعالى ارحم
على عباده من الطبيب الشفيق وحين جعل التورية شريعة في زمن موسى عليه السلام

كان ذلك مصلحة الى انقضا زمن موسى عليه السلام ثم صارت المصلحة في
الزبور الى انقضاء زمن داود عليه السلام ثم صارت المصلحة في الانجيل الى انقضاء
زمن عيسى عليه السلام ثم صارت المصلحة في القران في عصر نبينا محمد عليه
السلام فصل وصنف من الروافض قالوا بان المتعة حلال وهي استيجار المراة
للوطي قال الله تعالى فما استمتعتم به منهن فاتوهن اجورهن اوجب الاجرة
بمجرد الاستمتاع دون النكاح وقال اهل السنة والجماعة المتعة حرام كالخمر الا انها
ابيحت في غزو واحد للضرورة ثم نسخت بقوله الزانية والزاني فاجلدوا كل
واحد منهما ماية جلدة واما الاية قلنا الاية نسخت بقوله وانكحوا الايامى منكم
وصنف منهم قالوا اذا مات الرجل وصار رميما يخلق الله له جسدا اخر ويدخل
فيه الروح وقالوا بان الجسد للروح كالجبة للبدن واحتجوا بقوله تعالى كلما
نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها قلنا اراد به تبديل هياتها وصفاتها
لا تبديل عينها يدل عليه قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات
مطويات واراد به تبديل صفاتها لا تبديل عينها فصل قال اهل الاباحة اذا بلغ
العبد في الحب غاية المحبة سقطت عنه العبادة الظاهرة نحو الصلوة والزكاة والحج وا
لصوم وغير ذلك وكانت عبادته بعد ذلك التفكر ويصعد بنوره الى السماء
ويدخل الجنة ويعانق الحور العين ويباضعهن وقال اهل السنة والجماعة من
اعتقد هذا يكفر لان الانبياء لم يصعدوا بانفسهم الى السماء كما قال الله تعالى

سبحان الذي اسرى بعبده ليلا وفي حق عيسى بل رفعه الله اليه وفي حق
ادم اسكن انت وزوجك الجنة وفي حق ادريس عليه السلام ورفعناه
مكانا عليا فغيرهم اولى ان لا يصعد ومنهم من قال ان الله تعالى خلق النسا
والمال وذلك مباح فيما بينهم حتى ان من احتاج الى مال غيره فله ان ياخذ وكذلك
احتاج نسوة غيره له ان ياخذ لان ادم وحوا ماتا وبقي مالهما على السوا بيننا
وقال اهل السنة والجماعة لا يحل مال امرء مسلم الا بطيبة من نفسه قال الله تعالى
ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل الا ان تكون تجارة عن تراض منكم والاحاديث
الوارده في هذا الباب كثيرة منها قوله عليه السلام البينة على المدعي واليمين
على من انكر ومنهم اذا بلغ العبد في الحب غاية المحبة تحل له نساء الغير واما الغير
وهن كالرياحين له ان يشمهن لان هذا حبيب الله والنساء اماء الله والحبيب
لا يمنع حبيبه عما يريد وقال المسلمون وهم اهل السنة والجماعة لا تحل النساء الا
بالنكاح او لاماء الا في الملك قال الله تعالى الزانية والزاني فاجلدوا ولان ماعزا
زنى فرجم فلو كان حلالا لما استحق الرجم ومنهم من قال اذا بلغ العبد في الحب في
غاية المحبة اذا ارتكب الكبيرة لا يدخل الله تعالى النار لان من دخل النار لا يخرج
وهذا مذهبهم والجواب قلنا اذا اذنب وليا او كان غير ولي هو في مشية الله
تعالى ان شاء غفر له بفضله وان شاء عذبه بعدله قال الله تعالى يغفر لمن يشاء
ويعذب من يشاء واذا عذبه بقدر ذنوبه ثم يخرج ذلك برحمته او بشافعة

الانبيا

الانبيا ومنهم من قال اذا بلغ العبد في الحب غاية المحبة سقط عنه الامر والنهي
ويحل له ما اشتهي وحبيب الله تعالى لو خير بين الكفر والقتل يختار قتل نفسه فهو
حبيب غاية المحبة وكل من لم يكن منافقا له فهو حبيب الله وقال اهل السنة والجماعة
العبد لا يسقط عنه الامر والنهي وكل من كان اقرب الى الله تعالى يكلف باشد التكليف
كالنبي عليه السلام كان حبيبه وصفيه وقام حتى تورمت قدماه وكذلك
ادم عليه السلام كان حبيبه وصفيه اخرج من الجنة وكذلك داود عليه السلام
لما نظر الى امراة اوريا فعاتبه الله بذلك روي عن عايشة انها قالت ما شبع رسول
الله صلعم ثلاثة ايام متواليات من خبز بر مرتين حتى قبضه كذلك وروي
عن النبي عليه السلام انه قال مات سبعون نبيا في يوم واحد من الجوع والقمل
فصل قال اهل النجوم امور اهل الارض متعلقة بالبروج الاثنا عشر وبا
لنجوم السبعة وقالوا بان هذه البروج والنجوم مدبرات لاهل الارض فكل من
علم يعرف صلاح نفسه ويمكن ان يميل الى ما هو خير له ويحترز عما هو شر له ويعلم متى
يموت وقال اهل السنة والجماعة هذه النجوم والبروج والشمس والقمر مسخرات ليس
لها من التدبير شي ومدبر الامور هو الله كما قال الله تعالى والشمس والقمر
والنجوم مسخرات بامره فان قيل علم النجوم كان حقا في زمن ادريس عليه السلام
ومن قال بانه نسخ فعليه الدليل يدل عليه قوله تعالى خبرا عن ابراهيم عليه السلام
فنظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم والجواب قلنا ابراهيم علم انه يموت وعلم انه

سبع واما في زمن ادريس عليه السلام قلنا ليس التنجيم بالنجوم ولكن
الله اخبرهم في كتابهم ان نجم كذا اذا بلغ موضع كذا فاعلم انه سيكون كذا وكذا
فوقفوا ذلك بتعريف الله اياه ثم نسخ من وقت سليمان عليه السلام حين غابت
الشمس بعدما دخل الخيل فتشوش عليهم ذكر الحساب **فصل** قال اهل
النجوم الشمس والقمر والنجوم في السماء الرابعة وقال اهل التفسير في السماء الدنيا
يدل عليه قوله تعالى انا زينا السماء الدنيا بمصابيح بزينة الكواكب وقوله لقد
زينا السماء الدنيا بمصابيح وكذلك قوله تعالى في قصة ذي القرنين حتى اذا بلغ
مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حامية وهو لم يبلغ الى السماء الرابعة

والله الهادي الى سبيل الرشاد تمت
الاصول بحمد الله وحسن توفيقه
محمد علي بن اضعف العباد
فاموجهم الى رحمة ربه
يوم التناد الفقير الحقير
الحقير مواد من
قريت سلقين

تمت في اواسط يوم السبت يوم الثالث وعشرين من اواخر شهر الله المبارك
جمادى الاخر من شهور سنة
خمس وثمانين وتسعمائة سنة ٩٨٥

كتبتكم يا كتابي لست ادري اذا ما مت من يقرا كتابي بعدي
عدوي ام صديقي ام حبيبي ام الخل الذي يشجوه فقدي

٧٨

هذه العقيدة المعروفة بالعبدوية تصنيف الشيخ الامام الزاهد
سراج الدين علي ابن عثمان بن محمد الاوشي رحمه الله تعالى
بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
يقول العبد في بدء الامالي لتوحيد بنظم كاللآلي
اله الخلق مولانا قديم وموصوف باوصاف الكمال
هو الحي المدبر كل امر هو الحق المقدر ذو الجلال
مريد الخير والشر القبيح ولكن ليس يرضى بالمحال
صفات الله ليست عين ذات ولا غيرا سواه ذا انفصال
صفات الذات والافعال طرا قديمات مصونات الزوال
نسمي الله شيئا لا كاشيا وذاتا عن جهات الست خالي
وليس الاسم غير المسمى لدى اهل البصيرة خير آل

اي العلم والقدرة والحياة والارادة والسمع والبصر
يعني بالكفر والقبائح والمعاصي
وهو مريد لها يعني انه غير مضطر في ايجادها وابداعها بوجود ما اختار لحكمة البالغة في تخليقها
صفات الله تعالى لا هو ولا غيره كواحد من العشرة لا عينها ولا غيرها لاستحالة بقائه بدونها وبقائها بدونه وهو شيئها ووجودها وجوده وعدمها عدمه هكذا قال ابو منصور الماتريدي رحمه الله
منزه عن الجهات الست

[illegible]

وما ان جوهر ربي وجسم ولا كل وبعض ذو اشتمال
وما القران مخلوقا تعالى كلام الرب عن جنس المقال
ورب العرش فوق العرش لكن بلا وصف التمكن واتصال
وما التشبه للرحمن وجها فصن عن ذاك اصناف الاهالي
ولا يمضي على الديان وقت واحوال وازمان بحال
ومستغن الهي عن نساء واولاد صغار او رجال
كذا عن كل ذي عز ونصر تفرد ذو الجلال وذو المعالي
يميت الخلق قهرا ثم يحيي فيجزيهم على وفق الخصال
لاهل الخير جنات ونعمى وللكفار ادراك النوالي
يراه المؤمنون بغير كيف وادراك وضرب من مثال
فينسون النعيم اذا راوه فيا خسران اهل الاعتزال

وما افعال اصلح ذو افتراض على الهادي المقدس ذو الجلال
وفرض لازم تصديق رسل واملاك كرام بالنوالي
وختم الرسل بالصديق المعلى نبي هاشمي ذو جمال
امام الانبياء بلا خلاف وتاج الاتقياء بلا اختلال
وباق شرعه في كل وقت الى يوم القيمة وارتحال
وحق امر معراج وصدق ففيه نص اخبار عوالي
وان الانبياء لفي امان عن العصيان عمدا وانعزال
وما كانت نبيا قط انثى ولا عبد وشخص ذو افتعال
وذو القرنين لم يعرف نبيا كذا لقمان فاحذر عن جدال
وعيسى سوف ياتي ثم يقتل لدجال شقي ذي خبال
كرامات الولي بدار دنيا لها كون فهم اهل النوال

ولم يفضل ولي قط دهرا ... نبيا او رسولا في انتحالى

فللصديق رجحان جلي ... على الاصحاب من غير احتمالى

وللفاروق رجحان وفضل ... على عثمان ذي النورين عالى

وذي النورين حقا كان خيرا ... من الكرار في صف القتالى

وللكرار فضل بعد هذا ... على الاغيار طرا لا تبالى

والمراد بالكرار ابو السبطين علي بن ابي طالب الهاشمي رضي الله عنه

وللصديقة رجحان فاسمع ... على الزهراء في بعض الخصالى

فاطمة رضي الله عنها

ولم يلعن يزيدا بعد موت ... سوى المكثار في الاغراء غالى

وايمان المقلد ذو اعتبار ... لانواع الدلايل كالنصالى

وما عذر لذي عقل بجهل ... بخلاق الاسافل والاعالى

وما ايمان شخص حال يأس ... بمقبول لفقد الامتثالى

وما افعال خير في حساب ... من الايمان مفروض الوصالى

ولا يقضى بكفر وارتداد ... بعهر او بقتل واختزالى

ومن ينوي ارتدادا بعد دهر ... يصير عن الايمان ذا انسلالى

ولفظ الكفر من غير اعتقاد ... بطوع رد دين باغتفالى

ولا يحكم بكفر حال سكر ... بما يهذي ويلغو بارتجالى

وما المعدوم مرئيا وشيئا ... لفقه لاح في يمن الهلالى

وغير ان المكون لا كشيء ... مع التكوين خذه لا اكتحالى

وفي احداث عن توحيد زلت ... سبيل كل شخص بالسوالى

فللكفار والفساق بعضا ... عذاب القبر من سوء النكالى

حساب الناس بعد الموت حق ... فكونوا بالتحرز عن وبالى

وان السحت رزق مثل حل ... وقد يكره مقالي كل قالى

وتعطى الكتب بعضا نحو يمنا ... وبعضا نحو ظهر وشمالى

وحق وزن اعمال وجوز على متن الصراط بلا اهتبالى
ومرجو شفاعة اهل خير لاصحاب الكبائر كالجبالى
وللدعوات تاثير بليغ وقد ينفيه اصحاب الضلالى
ودنيانا حديث والهيولى عديم الكون فاسمع باحتذالى
وللنار والجنات كون عليها مر احوال حوالى
ولا يفنى الجحيم ولا جنان ولا اهلوهما اهل انتقالى
وذو الايمان لا يبقى مقيما بشوم الذنب في دار اشتغالى
دخول الناس في الجنات فضل من الرحمن يا اهل الامالى
قد البست للتوحيد نظما بديع الشكل كالسحر الحلالى
يسلي القلب كالبشرى بروحا ويحيي الروح كالماء الزلالى
فخض فيه حفظا واعتقادا تنالوا احسن اصناف المعالى

ذي

١٢

وانى الدهر ادعو كنه وسعا لمن بالخير يوما قد دعا لى

تمت العبدوبه

محمد بن حسن

توفيقه وله اللطف

والمنة

وكم لله من لطف و وكم لله من لطف خفي و
وك

وكم لله من لطف خفي يدق خفاه عن فهم الذكي

كم قد ظفرت بمن اهوى فيمنعني منه الحيا وخوف الله والحذر
وكم خلوت بمن اهوى فيقنعني منه الفكاهة والحديث والنظر
كم قد ظفرت بمن اهوى فيمنعني منه الحيا وخوف الله والحذر
وكم خلوت بمن اهوى فيقنعني منه الفكاهة والتحديث والنظر
اهوى الملاح واهوى ان اجالسهم وليس لي في فساد منهم وطر
كذلك الحب لا اتيان معصية لا خير في لذة من بعدها سقر

كتاب شرح المنفرجة

المسمى بالأضواء البهجة في إبراز دقائق المنفرجة

تأليف الشيخ الإمام العالم العلامة

المحقق ... لسان المتكلمين حجة

المناظرين محيي السنة في العالمين أبي يحيى زين الدين زكريا

بن محمد

... ابن احمد الشافعي تغمده الله برحمته ونفعنا والمسلمين من بركته

قال غيره

ليس البلاء بلية الأجساد ومصيبة الأموال والأولاد
هجر الحبيب هو البلاء بعينه والصد بعد تواصل ووداد

فاستمطرت لؤلؤا من نرجس فسقت وردا فاجست العناب بالبرد
وعضت على العناب بالبرد

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

الحمد لله المفرج للكرب عقب اشتداد المخلص عباده من غياهب الظلم المدلهمة أي الظلم المتراكبة وهي الظلمة والصلاة والسلام على سيد الأنام وعلى آله وصحبه الغر الكرام **وبعد** فهذا ما اشتدت إليه حاجة المتفهمين للمنفرجة قصيدة الإمام العلامة الحبر البحر الفهامة العارف بالله الرباني أبي الفضل يوسف بن محمد بن يوسف التوزري الأصل المعروف بابن النحوي على ما قاله العلامة أبو العباس أحمد بن أبي زيد البجاوي شارحها أو أبي عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الأندلسي القرشي على ما قاله العلامة تاج الدين السبكي في طبقاته مع نقله الأول عن شارحها المذكور رحمه الله تعالى ونفعنا ببركاته من شرح حل ألفاظها وبيان مرادها وبكشف لطائفها على وجه لطيف ومنهج منيف لخصته من الشرح المشار إليه وغيره مع تبديل وتغيير لما يحتاج إليه والله أسأل أن ينفع به وأن يجعله خالصا لوجهه **وسميته** بالأضواء البهجة في إبراز دقائق المنفرجة وهي من البحر السادس عشر المسمى بالخبب الذي ترك تحليل وغيره وأثبته الأخفش وغيره وتفعيله فاعلن ثمان مرات وسمي بالخبب لقصر أجزائه وتقطيع أبياته تحاكي في السمع ركض الخيل وخببها وزحافه الخبن وهو حذف الثاني الساكن وإن سكنت عينه فيقال بالإضمار بعد الخبن وقيل بالقطع وقيل بالتشعيث على ما هو مبين مع الصحيح منه في محله **وهذه القصيدة** سماها الشيخ تاج الدين السبكي بالفرج بعد الشدة قال وهي مجربة

لكشف

لكشف الكروب وإن كثيرا من الناس يعتقدون أنها مشتملة على الاسم الأعظم وإنه ما دعى بها أحد إلا استجيب له قال وكنت أسمع الشيخ الإمام الوالد إذا أصابه أزمة ينشدها والظاهر أن ناظمها ابتدأها لفظا أو خطا

بسم الله الرحمن الرحيم

لحديث كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله وفي رواية بحمد الله فهو أجذم أي مقطوع البركة ثم قال مخاطبا لما لا يعقل بعد تنزيله منزلة من يعقل كقوله تعالى يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء أقلعي **اشتدي أزمة** أي يا شدة وهي ما يصيب الإنسان من الأمور المقلقة من الأمراض وغيرها **تنفرجي** بالجزم جوابا للأمر أي تذهبي بمعنى يذهب همك عنا **قد آذن** بالمد وفتح الهمزة أي أعلم **ليلك بالبلج** أي ضياء الصبح وهي استعارة للفرج لاشتراكهما في الإذهاب لأن الضياء يذهب الظلمة والفرج يذهب الكرب ويحصل بكل منهما السرور وخص الليل بالذكر لاشتداد الكرب واستعقابه للضياء وهو كناية عن الكرب لأنه لازم له كقوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان أي خاف ربه وبما تقرر علم أنه ليس المراد حقيقة أمر الشدة بالاشتداد ولا نداءها بل المراد طلب الفرج لتزول الشدة ليزول الشدة لكن لما ثبت بالأدلة أن اشتداد الشدة سبب الفرج كقوله تعالى إن مع العسر يسرا وقوله تعالى وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وقوله صلى الله عليه وسلم وإن الفرج مع الكرب وإن مع العسر يسرا أمرها وناداها إقامة للمسبب مقام السبب وفيه تسلية

بيان أن اشتداد الشدة سبب للفرج

وتانيس بان الشدة نوع من النعمة لما يترتب عليها من الفرج وقد للتحقيق والتقريب

لانه طلب من اشتداد انفراجها باذن الله تعالى وعلل طلب انفراجها بمضمون الجملة

المذكورة فكانه قال انما طلبت منك ذلك لتحقق حصوله وقربه عند اشتداد الكرب

واسناد الاعلام الى الليل مجاز عقلي كما في انبت الربيع البقل وليله قايم وفي

البيت من انواع البديع براعة المطلع وهي سهولة اللفظ وحسن السبك وصحة

المعنى وتناسب المصراعين وعدم تعلق البيت بما بعده وبراعة الاستهلال وهي

ان تكون المطلع دالا على ما بنيت عليه القصيدة ونحوها كما في قصيدته على بيان

سلوك الاخرة بتصفية القلب ورياضة النفس اذ مضمون الشدة يعقبها الفرج

فقد ابتدا بما يناسب المقصود لان سلوك طريق الاخرة فيه على النفس اعظم مشقة يعقبها

الم فرح والاقتباس وهو ان يضمن الكلام شيئا من القران او الحديث خاصة

ولا ينبه على انه منه وهو هنا في المصراع الاول فقد روي انه من حديث والطباق

في المصراع وهو الجمع بين امرين متقابلين من غير تضاد كالجمع بين الاشتداد

والانفراج وبين الليل والنهار وعطف على الجملة السابقة قوله **وظلام الليل له سرج**

وهي الكواكب غير الشمس يمتد نورها **حتى يغشاه ابو السرج** وهو الشمس وجعلت

اباها لانها الاصل اذ بنورها يذهب نور تلك ولان نور القمر الذي هو اقوى من

نور بقية الكواكب الليلية مستفاد من نورها على ما قال اهل الهيئة والمراد ان الكرب

الشديد لا بد في اثنائها من الطاف يخف معها الالم حتى يتفضل الله بالفرج التام الذي

لا الم

الابتداء اعم ونهار صايم

تعريف براعة المطلع

تعريف براعة الاستهلال

تعريف الاقتباس

تعريف الطباق

لا الم ولا كرب كالليل المظلم جعل الله فيه الكواكب يقل بها ظلامه ويخف بها قبضه

حتى يدخل النهار فيذهب بظلامه كله وتنبسط النفس بضوئه وفي البيت

تجانس التام وهو ان يتفق اللفظان في انواع الحروف واعدادها وهيئاتها

وترتيبها وهو هنا في سرج والسرج ورد العجز على الصدر وهو اعادة اللفظة

بينهما او ما تصرف منها في اخر المصراع الثاني بعد ذكرها في صدره او ما في الاول كما

فعل في السرج وعطف على الجملة السابقة ايضا قوله **وسحاب الخير** وهو الغيم

لها وفي نسخة لها **مطر فاذا جاء الابان** وهو بكسر الهمزة وتشديد الباء

الموحدة الوقت والمراد وقت السحاب **تجي** بالقصر للوقف اي السحاب لما سلى

ذوي الشدايد ورجاهم بانها وان عظمت ففي اثنائها الطاف تمتد الى الفرج

التام اشار الى الحث على التزام الصبر في ازمنة تلك الشدايد لانها لا تنقضي

الا بانقضاء زمانها ولا ياتي الفرج الا في زمانه المقدر له كالسحاب التي يكون

عنها الخصب بنزول المطر لها وقت مقدر لا تتقدم عليه ولا تتاخر فالعاقل

العاقل لا يسعه الا الصبر والتسليم لله تعالى وحسن الظن به ولا ينفعه

الجزع لانه محنة القلب بلا فايدة وفيه سخط الرب ولعل الفرج في الشدايد

قال تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم

وقال تعالى فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا وقريب من هذا قول

الشافعي رحمه الله ولرب حادثة يضيق بها الفتى ذرعا وعند الله منها المخرج

تعريف تجانس التام

تعريف رد العجز على الصدر

[illegible]

ضاقت فلما استحكمت حلقاتها فرجت وكان يظنها لا تفرج

وقيل غيره

توقع صنع ربك سوف يأتي بما تهواه من فرج قريب ولا تياس اذا ما ناب خطب فكم
في الغيب من عجب عجيب وعطف على الجملة ايضا قوله وفوايد مولانا اى ناصرنا تعالى وهي جمع
فايدة وهي ما حصل من الاشياء النافعة في الدين والدنيا يقال منه فادت لك فايدة «

تعريف الفايدة

اى اتتك جم اى كثير من انواع لا تحصى قال تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها لسروح الا
نفس والمهج بالسين والحاء المهملتين من سرحت الدابة سرحا بالغداة ضد الرواح

اى سروح الانفس والارواح

بالعشي اى سرح الانفس والارواح لطلب منفعة معايش او معاد والاضافة فيه
من اضافة الصفة الى الموصوف كسحق عمامة اى الانفس والارواح السوارح وفي رواية

بيان عدم الياس عند اشتداد الازمة وفضل ما في الصبر ه

بالشين المعجمة اى عطاياه تعالى كثيرة معدة لشروح الانفس والارواح بذهاب
احزانها فكيف ييأس العاقل عند اشتداد الازمة وقد روى البخاري خبر ما يصيب
المؤمن من وصب ولا نصب ولا حزن حتى الهم يهمه الا كفر الله من سيئاته وخبر
ما من مسلم يشاك بشوكة فما فوقها الا كتب الله تعالى له درجة ومحيت عنه خطيئة و

بيان اقسام الصبر الاربعة انواع

خبر من يرد الله به خيرا يصب منه وكل ذلك مبني على الصبر وهو اربعة انواع صبر
على الطاعة وصبر على المعصية وهما اساس طريق الاستقامة وصبر عن فضول الدنيا
وهو اساس الزهد وصبر على المصايب والمحن وهو اس الرضا والتسليم لله تعالى وحسن الظن
وهو اشق الانواع على النفس فلذلك افرده الناظم بالذكر فرجحه اولا بانقضاء الشدة

وانس

وانس النفس بالمحن ثانيا وامر بالصبر ثالثا ثم اشار الى كرمه تعالى وكثرة عطاياه لمن طلبها
من بابه على وجهها بالصبر والادب وحسن الظن ملتجيا بمهجة فالمهجة وهي
الدم وقيل دم القلب وقيل الروح وهو المراد هنا كما شرحت عليه والمشهور ان الروح

تعريف المهجة والاختلاف فيها وان الروح ه

هي النفس فالمسوغ لعطفها عليها اختلاف اللفظ كعطف رحمة على صلوات في قوله تعالى
اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وحقيقة الروح لم يتكلم عليها النبي صلعم فنمسك
عنها ولا نعبر عنها باكثر من موجود كما قال الجنيد ومنعهم الخايضون فيها اختلفوا
فقال جمهور المتكلمين انها جسم لطيف شفاف حي لذاته سار في البدن كماء الورد

كلام على الروح والاختلاف فيه

في الورد واحتج له بوصفها في الاخبار بالهبوط والعروج والتردد في البرزخ وقال كثير
منهم انها عرض وهي الحياة التي صار البدن بوجودها حيا وقال الفلاسفة وكثير
من الصوفية انها ليست بجسم ولا عرض وانما هي جوهر مجرد قايم بنفسه غير متحيز

محي
تعريف الحياة

متعلق بالبدن للتدبير والتحريك غير داخل فيه ولا خارج عنه وعطف على جملة
قوله ولها اى للفوايد اريج من اريج الطيب ارجا واريجا اذا فاح وانتشر محي بضم الميم
من الاحياء وهو اعطاء الحياة وهي صفة تقتضي الحس والحركة الارادية اى يحي النفوس
الزكية بان يحييها الله به ابدا اى دائما فاقصد محيا بفتح الميم من الحياة اى فات
زمان او مكان ذاك الاريج والمراد اقصد ذلك الاريج الشريف في زمانه او مكانه
الان لكن عند بقصد زمان محياه او مكانه لانها لا زمان له والمعنى الذي ذكره
منتزع من كتاب الله تعالى كقوله ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم

بركات من السماء والارض وقوله ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب الاية وفي البيت رد العجز على الصدر وقد مر والتتميم وهو ان ياتي بكلام لا يوهم خلاف المراد بفضلة لنكتة وهي هنا في ابدا واذا المثلث اسرى غلرعيا اى وقت فاض اى كثر فيه الحيا بفتح الميم اى مكان الحياة بحر الموج وهو ما يرتفع من الماء من اجل اللجج جمع لجة وهي معظم الماء شبه الحياء في كثرة الانوار المعارف بوادي فيه ماء سال وارتفع على جانبه وجامع بينهما الملحية وهو كون الوادي محلا للماء والحياء محلا للانوار والمعارف وطوى ذكر المشبه واتى بلازمه وهو الفيض فتشبيه الحيا بالوادي استعارة بالكناية واثبات له استعارة تخييلية ثم ذكر ان الفيض من ذلك الحيا بحر بمعنى انه انبسط على الجوارح وسائر الجسد من الحياء المشبه بالوادي انوار عظيمة واسرار كثيرة شبيهة في كثرتها وانتشارها وتراكمها بالبحر وهذا تشبيه اخر في الغايض على حد الاستعارة الاصلية المرشحة ثم رشحها بالموج ثم اللجج مبالغة وتناسيا لها بالحقيقة حتى يبنى عليها ما يبنى على الحقيقة وحاصل المعنى انك اذا اشتدت الامر الذي امتثلت فقد عمرك فضل اسم الدارين فيفيض عليك خير كثير كالبحر المتلاطم امواجه من كثرتها وفي رب ثماني عشرة لغة ضم الراء وفتحها مع تشديد الباء وتخفيفها مفتوحة مع تاء التانيث الساكنة او مع ما او معهما او مجردة عنهما فهذه ستة عشرة وضمها مع اسكان الباء وضمها فهي ثماني عشرة قال ابن هشام وليس معناها التقليل دايما خلافا للاكثرين ولا التكثير دايما خلافا لابن درستويه وجماعة بل ترد للتكثير كثيرا

للتقليل

تعريف التتميم

بيان لغات رب ومعانيها

تعريف الائتلاف

تعريف الايغال

والتقليل قليلا انتهى وقيل لا تدل على شيء منها الا بقرينة وفي البيت الائتلاف وهو جمع بين المناسبات لا بالتضاد وهو في الموج واللجج والايغال وهو ضم الكلام بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها والتتميم وقد مر وهما في قوله من اللجج ثم استانف فقال وخلق بمعنى المخلوق حالة كونه جميعا اى مجموعا في يده اى في قدرته او نعمته فذو وسعة اى سار وذو حرج اى ضيق وفي نسخة من ذي سعة وذي حرج نبه بذلك على جلال الله تعالى وكمال احاطته بعالم الغيب والشهادة وتفصيله لا يعلم كنهه الا الله تعالى قال تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو ودل تنويه سعة وحرج على تنوعهما وتكثرهما فيشملان الغنى والفقر والعلم والجهل والجاه والخمول وغيرها وسعة بفتح سينها لفظا وكسرها تقديرا لان المضارع منها بالكسر لكنه فتح لحرف الحلق واصلها وسعة بكسر الواو فاعلت تبعا للمضارع بحذف الواو لوقوعها بين ياء مفتوحة وكسرة مقدرة وفي البيت الجمع والتفريق وهو ان يجمع شيئان في حكم ثم يفرق بينهما كما جمع الناظم الخلق في تعلقه بقدرة الله تعالى فيهم ثم فرق بينهم بان فصلهم الى موسع عليه ومضيق عليه والتتميم وقد مر وهو في جميعا والطباق وقد مر وهو المصراع الثاني والترديد وهو ان تعلق لفظة بمعنى ثم باخر كما علق ذو اولا بالسعة وثانيا بالحرج ومنه قوله تعالى حتى نؤتى مثل ما اوتي رسل الله الله اعلم وقوله لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون واما نزولهم اى الخلق من علو الى سفل حسا او عقلا او عرضيا وطلوعهم من سفل الى علو كذلك فعلى دركه في الاول وعلى درج

تعريف الجمع والتفريق

تعريف الترديد

في التغلب وفي تسخير فالى درك والى درج يقال للنار دركات وللجنة درجات والكناية
ظاهرة بنية بهذا البيت وما بعده على طلب الحق والرضا والتوكل والتسليم لامر الله تعالى
تاكيدا لامر الصبر الذى هو اساس التقوى وقد شبه ما حصل للعبد من محسوس
معقول بالدرك والدرج جامع الحيلية لان الدرك والدرج محلان لمن حل فيهما في
وقت مخصوص كما ان الانتقالات في الاحياء والكتاب للمعاني السفلية والعلوية محل
الكسب متدرج بمقادير وصفات مخصوصة واطلق اسم المشبه به على المشبه كما اطلق
اسم النزول والطلوع على الكتابين مبالغة في التشبيه بالاستعارة التحقيقية
وفي البيت الطباق في المصراعين والمناسبة اللفظية فيهما وهو الاتيان بكلمات مرتبات
مقفيات كما في الاول وغير مقفيات كما في الثاني واللف والنشر وهو ان يؤتى باشياء ثم
تقابل باشياء بعدد يرد كل منها الى ما يناسبه من غير تعيين ثقة بفهم السامع
والترديد فيه على الجناس اللاحق هو ما اختلفت كلماته بحرف بعيد في المخرج وهو
في درك ودرج **ومعايشهم** في الدنيا من مطاعم وملابس ونحو ذلك **وعواقبهم**
في الاخرة من سعادة وشقاوة **نسجت في المثاني** اليهم **وعائج** جمع معيشة
فانها ارادة مقدرة من الله تعالى تنتجه اليهم في اوقاتها المخصوصة كنزولهم
وطلوعهم وهمز معايش شاذ لان ياءها عين الكلمة بخلاف صحايف فان ياءها
زائدة وقد شبه المعايش والعواقب بحصولهما شيئا فشيئا بالملابس واثبت لها
المثنى فتشبيهها بالملابس استعارة بالكناية واثبات المثنى لها استعارة تخييلية

تعريف المناسبة اللفظية

تعريف اللف والنشر

تعريف الجناس اللاحق

وفيه اشارة الى الاجمال في طلب المعيشة في خبر اتقوا الله واجملوا في الطلب وفي
البيت المناسبة اللفظية والطباق والجمع وهو ان يجمع شيئان في حكم كما في قوله
تعالى المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات وكذلك للذكورات من السعة والجمع
والنزول والطلوع في المعايش والعواقب **حكم** اتى جمع حكمة وهي صواب الامر وسداده
لانه يتصرف في عبيده كما يشاء وافق غرضهم اولا يكلف ما يشاء ويختار لا يسأل
عما يفعل وهم يسألون وحظ العبد بالملك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين
نسجت تلك الحكم **بيد** اى بقوة الله تعالى **حكمت** اى قضت في كل الامور لا راد لما
قضى **ثم انتسجت** تلك الحكم اى النسج **بالمنتسج** اى المؤلف والمراد به العبد المقضي
عليه بالمقادير شبه تلك الامور في تعلقها بالعبيد وتناسبها لهم مع تأثرهم
بها وارتفاعها وانخفاضها بالخيوط تنسج واثبت النسج فتشبيهها بالخيوط استعارة
بالكناية واثبات النسج لها استعارة تخييلية وذكر اليد ترشيح للاستعارة لانها
تناسب النسج والخيط لكونهما فيه تنبيه العاقل على تلقي المقادير بالقبول
والتسليم لامر الله تعالى العلم بانه ليس للعبد شيء من الامر وان الامر مرتبط بمشيئة
الله تعالى ارتباطا يخرج عن حد المعقولات والمألوفات والمراد بالحكم المقادير
المصورة بصورة الخيوط المنسوجة والمنتسج مطاوع نسج والنسج الاحكام وثم
للتعقيب بمعنى الفاء كما في قول الشاعر كهز الرديني تحت العجاج جرى في الانابيب ثم
اضطرب او للتراخي في الرتبة لان الانتساج متأخر عن النسج رتبة تأخر المعلول عن
علته

تعريف الحكمة

من الله بيانه

تقلبها

وفي البيت جناس الحرف وهو ما اختلفت كلماته في هيئة الحروف وتوافقت في
نوعها وعددها وترتيبها ولو هنا في حكم وحكمت والايتلاف ولو هنا في نسجت مع يد
وشبه الجناس وهو ان يجمع اللفظين الاشتقاق او تشبهه وهو هنا في نسجت و
تعريف جناس الحرف
النسجت والمنتسج وشبه الازدواج ولو هنا في نسجت والمنتسج والجناس تشابه
اللفظين في التلفظ والازدواج توالي كلمات الجناس ومنه قوله من طلب شيا
تعريف شبه الجناس
وجد وجد ورد العجز على الصدر في الفعل الاول مع الثاني ومع اسم الفاعل و
تعريف الجناس
وتعريف الازدواج
التتميم في حكمت والتسميط وهو ان يصير الشاعر البيت اربعة اقسام ثلاثة منها
على سجع واحد وهي في الافعال واذا كانت المذكورات حكما كما ذكر **فاذا اقتصدت**
تعريف التسميط
اى توسطت في نظر العقل **ثم انعرجت** اى مالت فيه **فمقتصد** اى فاقتصادها وانعراجها
التعريف في الاحوال الثلاثة
كانا **فمقتصد ومنعرج** بكسر الصاد والراء وهو العبد المقضي عليه بها فيصير
باقتصادها في نظره مقتصدا وبانعراجها فيه منعرجا يصير باكتمالها فيه مكتملا ○
فيتعرف اليه الحق في الاحوال الثلاثة فيتعرف اليه في حال اكتمالها باسم الجواد المنعم
الكريم الغني وفي حال اقتصادها باسم الحليم اللطيف وفي حال انعراجها باسم القاهر
العدل الحكم وتبدا هذه الاحوال من اثار القدر الذي استاثر الله بعلمه واخفاه عن
خلقه والواجب تسليم الامر لمن له الخلق والامر لا اله الا هو واجر على هذا في باقي معاني
الكف اسمايه تعالى قال ابن عطاء الله ان ادم عليه السلام لما تعرف اليه الحق سبحانه بالايجاد
فناداه ادم يا قدير ثم تعرف اليه بحكمه لما نهاه عن اكل الشجرة فناداه يا حاكم ثم قضى عليه

بتخصيص الارادة فناداه يا مريد ثم تعرف اليه

بالكلمة فناداه يا قاهر ثم لم يعاجله بالعقوبة اذ اكلها فناداه يا حليم ثم لم يفضحه في ذلك
فناداه يا ستار ثم تاب عليه فناداه يا تواب ثم اشهده ان الاكل من الشجرة لم يقطع عنه
وده فناداه يا ودود ثم انزله الى الارض ويسر له اسباب المعيشة فناداه يا لطيف
ثم قواه على الذي اقتضاه منه فناداه يا معين ثم اشهده سر النهي والاكل والنزول
فناداه يا حكيم ثم نصره على العدو الكايد له فناداه يا نصير ثم ساعده على تكاليف العبودية
فناداه يا ظهير قال فانزله الى الارض لا ليكمل له وجوه التعريف ويقيمه في وظايف
التكليف فعظمت منة الله عليه وتوافر احسانه لديه بعد ان كان في الجنة متعرفا
اليه بالرزق والعطاء والاحسان فاراد الحق سبحانه وتعالى من خفي لطفه وتدبيره ان ياكل
من الشجرة ليتعرف في الارض بما تقدم لان الدنيا محل الوسايط والجنة محل مشاهدة
الانعام ونبه الناظم بشم على ان الانعراج متراخ عما قبله في الرتبة لقلته وكثرة ما قبله
تفضلا منه تعالى لمعاملة خلقه بمقتضى رحمانيته الكثيرة ولهذا قال تعالى عذابي اصيب
به من اشاء ورحمتي وسعت كل شي وقال صلعم فيما حكاه عن ربه ان رحمتي سبقت غضبي
والانسان يعد ايام المحنة ولا يعد ايام النعمة وفي البيت الصباق والمناسبة اللفظية
تعريف الارصاد
بالتقفيه وبدونها واللف والنشر وشبه الجناس ورد العجز على الصدر والارصاد
وهو ان يجعل قبل العجز من الفقرة او من البيت ما يدل عليه اذا عرف الروي ومنه
قوله تعالى وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون **شهدت بعجايبها**
اى الحكم وانواع المخلوقات **حجج** بضم الحاء اى ادلة كما شهدت بكمال وجود صانعها

قامت اى استقلت او دامت او ظهرت او غلبت وفى نسخة فاقت بالامر واحد الامور
اى شان والوصف او واحد الاوامر اى القول الطالب للفعل وكل منها مراد فى قامت
حجج بان المؤثر فى كل امر هو الله تعالى كما هو مقرر فى محله وقيل المراد الشان او الوصف
اى قامت بشان الربوبية او بوصفها عن حجج بكسر الحاء اى التنين وقيل بضمها اى الادلة
الدالة على ان المؤثر العقول او نحوها كدليل الفلاسفة ودليل الطبايعيين والمنجمين و
غيرهم وفى كلامه استعارة اما بالتبعية بان شبه دلالة الحجج بحال وضوحها بالشهادة
ثم اشتق الفعل منها واما بالكناية بان شبه الحجج فى افادتها المدلول بالشهود و
اثبت لها الشهادة فيكون اثبات الشهادة لها استعارة تخييلية وفى البيت الترديد
ورد العجز على الصدر ان ضمت حاء الحجج والتتميم والايغال والجناس المحرف ان كسرت
حاء الحجج ورضى بقضاء الله تعالى حجى بفتح حاء مع فتح الجيم وكسرها اى حقيق على كل
مؤمن ليصون به ايمانه وساير طاعاته وبكسرها مع فتح الجيم اى عقل بحذف مضاف
اى ثمرته او جعله العقل مبالغة لانه سبب للسعادة الدنيوية والدينية والحجى العقل
الذى هو اشرف ما منحه الله الانسان واسم علم على الذات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد
والقضاء هو الحكم بالكليات مجملة فى الازل والقدر هو الحكم بوقوع جزئياتها مفصلة
فيما لا يزال قال تعالى وان من شىء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم وقريب
من ذلك قول بعضهم القضاء ايجاد جميع الخلق مكتوبة فى اللوح المحفوظ مجملة والقدر ايجادها
فى الاعيان مفصلة قال تعالى وخلق كل شىء فقدره تقديرا اى فابرزه على طبق علمه

اى ثمرة عقل

تعريف القضاء والقدر
والقضاء يطلق على امرين الثانى
المقضى والرضى به تابع له والاول
المصدر والرضى به واجب مطلقا ه

ويطلق القضاء على المقضى ومنه ما فى خبر البخارى اللهم انى اعوذ بك من درك الشقاء و
سوء القضاء وهذا لا يجب الرضى به مطلقا بل ان كان من واجبات الايمان وجب الرضاء
به او مندوبا او ذنبا او مباحا ابيح او مكروها كره او حراما حرم بخلاف القضاء بالمعنى الاول
فانه يجب الرضاء به مطلقا فالمقضى عليه بمعصية من كفر وغيره يحرم عليه الرضى
بها من حيث انها مكتسبة له ومنهى عنها ويجب عليه الرضى بها من حيث انها خلق
الله تعالى وايجاده لانه متى سخطها كان قائلا لم فعل هذا وانا لا استحقه كان ذلك
كفرا او معصية اخرى بحسب حال الخبر ان الله تعالى يقول من لم يرض بقضائى ولم
يصبر على بلائى ولم يشكر نعمائى فليتخذ الها سواى والرضى قسمان قسم يكون
لكل مكلف وهو ما لا بد منه فى الايمان وحقيقته ان لا يعترض على حكم الله وتقديره
وهو ما اشار اليه الناظم بما مر وقسم لا يكون الا لارباب المقدمات فى المقامات وذوى
النهايات وحقيقته ابتهاج القلب وسروره بالمقضى قالت رابعة رضى الله عنها لما سئلت
متى يكون العبد راضيا اذا سرته المصيبة كما سرته النعمة واختلفوا فى هذا هل
هو من المقامات او من الاحوال فقال اهل خراسان بالاول ومعناه انه مكتسب
العبد وهو نهاية التوكل واهل العراق بالثانى وليس مكتسبا بل يحل با
القلب كسائر الاحوال قال بعضهم ويمكن الجمع بينهما بان بداية الرضى مكتسبة
فهو من المقامات ونهايته غير مكتسبة فهو من الاحوال والى هذا القسم مع
التنبيه على انه من المقامات وان القسم الاول اساسه اشار الناظم بقوله

فـ(ـلم تزكو ذنبي) اى لا على غيرى (فتجي) اى فاعطف يقال عجت البعير اعوجه عوجا ومعاجا اذا عطفت راسه بزمامه اى لكى نال الرضى حقيقا على كل مؤمن او لكونه اجل مطالبه فاعطف على اعلاه واشرفه الذى لكونه شرفه ومدار صحة الايمان عليه دال النبى صلى الله عليه من جميع جهاته واسبابه لم يكن الدايم وبهذا علم انه شبه الرضا بالدايم واعلاه واشرفه بركنه ورشح هذه الاستعارة باستعارة العوج الذى هو العطف للطلب الكامل من جميع الجهات والاسباب وفى البيت المناسبه اللفظية فى رضى وعجى والاتساع وهو ان ياتى الشاعر ببيت يتسع فيه التاويل (واذا انفتحت

ابواب هدى) لك اى اهتديك بان خلق الله فيك (فاعجل) اى فاسرع (لخزاينها) جمع خزانة بكسر الخاء (ولج) اى ادخل فيها استعار الانفتاح لارتفاع الموانع الحسيه والانكشاف الحجب النفسية وزوال العلائق المعنويه المانعة من نيل المقامات والمعارف واستعار الابواب لتلك الموانع والحجب والعلائق لانها مانعة من الهدى فلا يحصل فى محل الامن وانها كالابواب لا يتصل الى ما وراءها الا بفتحها والعجلة كناية عن الجد فى الطلب وقوة العزم او مجاز عنهما والولوج كناية عن الثبوت فى تلك المقامات والمعارف و الحاصل انه شبه فى الصدر الهدى المتضمن لما اكتسبه العبد من المقامات والمعارف بخزاين لها ابواب مغلقة بجامع ان المشبه يفيد القرب من الله تعالى الذى هو اعظم مطلوب والمشبه به محل للاموال النفيسة فالتشبيه استعارة بالكناية واثبات الابواب للهدى استعارة تخييلية وترشيحها بالانفتاح الملائم للابواب ثم اشتق

تعريف الاتساع ه

منه الفعل فهو استعارة تبعية ثم رتب على ذلك العجلة كما تقرر ويتضمن كلام التنبيه على اصل عظيم فى السلوك وهو مخالفة النفس فى شهواتها ويتحقق بما ذكر لان طبعها الميل الى ترك العباده والى حظها من فعلها ولهذا قال العلماء مخالفة النفس راس العباده ومن نظر اليها بالنقصان بشيء منها فقد اهلكها لما يدخلها كالكبر والعجب والحسد وطول الامل وكيف يصح لعاقل الرضى عن النفس والله تعالى يقول ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربى والهدى قد يكون لازما بمعنى الاهتدى وهو وجدان الطريق الموصل للمطلوب كما مرت الاشارة اليه ويقابله الضلال وهو فقدان الطريق الموصل وقد يكون متعديا بمعنى الدلالة على الطريق عند اهل الحق وعلى الطريق الموصل للبغية عند المعتزلة ويقابله الاضلال بمعنى الدلالة على خلافه كالتخلية فلان عن الطريق او عن الطريق الموصل للبغية والهدى انما يستعمل فى الخير لانه لغة الدلالة ه بلطف واما قوله تعالى فاهدوهم الى صراط الجحيم فوارد على طريق التهكم (واذا حاولت) اى طلبت (نهايتها) اى الابواب والهدى فانه يذكر ويؤنث ولانه بمعنى الخزانة والمعنى انك اذا طلبت الانتقال من مقام او حال (فاحذر اذ ذاك من العرج) اى فالتزم ما هو حسن الادب من الثبات عليه وموافقة مراد الله تعالى ولا تختر الانتقال منه حتى ينقلك الله الى ارفع منه فان تشوقت الى الانتقال بنفسك لتبلغ الغاية فقد بلغت غاية الجهل بربك واسات الادب فى حقه ولا تصل الى مطلوبك فكن كما قال ابن عطاء الله كن عبدا فى كل شيء عطاء ومنعا وعزا وذلا وولاية وعزلا وفناء وفقرا

الكلام على الهدى والضلال ه

بيان
لحذر من طلب الانتقال من مقام او حال الى اخر ه

وقبضاً وبسطاً وفقداً ووجداً وشدة ورخاءً وفناءً وبقاءً إلى غير ذلك من مختلفات الأ[حوال] ثابت
وتقلبات الأغيار وكنى عن عدم الوصول بالعروج أي شبه به عدم دوام الاستقامة لأن
كلاً منهما لا يوصل بعدها إلى مقصد قريباً ولا يوصل إليه البتة وتضمن كلامه مع ما
ذكر التحذير من حظوظ النفس ومن الركون إلى غير الله في أثناء السلوك قال الشيخ
أبو حسن الششتري رحمه الله **شعر** ولا تلتفت في السير غيراً فكل ما سوى الله غير فاتخذ ذكره
حصناً وكل مقام لا تقم فيه إنه حجاب فجد السير واستنجد العونا ومهما ترى كل
المراتب تجتلي عليك فحل عنها فعن مثلها حلنا وقل ليس لي في غير ذاتك مطلب فلا
صورة تجلى ولا طرفة تجنى ثم أشار على نحو ما ذكرناه إلى الحزم بقوله **لتكون من السباق**
أي الجنة **إذا ما** زائدة للتأكيد **جئت** معهم **إلى تلك الفرج** أراد بالمجيء السير لا
بنقل الأقدام بل بنظر القلب فشبه النظر في الحقائق الموصلة إلى المطلوب
بالمجيء الحسي وشبه المنظور فيه وهي المعقولات بالأمكنة لأنها محل حركة النظر كما أن تلك
الأمكنة محل الحركة بالأقدام وأطلق اسم المشبه به على المشبه على طريق الاستعارة التحقيقية
وإلى متعلق بالسباق فإن وصلت إلى تلك الفرج **فهناك** أي لا غيره **العيش**
والبهجة أي الحياة الكاملة وحسنها **فلتبتهج** أي سرور ما حصل له من أنواع التجلي
على اختلاف رتبها **والمنتهج** من النهج وهو الطريق والمنير للتقوى فالمراد المتقي
الثابت نهجه بامتثاله فعلاً وتركاً في جانبي التقوى الظاهرة والباطنة الموصل إلى
صفي اليقين الموجب للانتهاء أي فالحجة لهذين الصنفين العظيمين من بين الناس

للمقابلة والتأكيد هـ

بيان الوصول واختلاف رتب التجلي والفرق بين المبتهج والمنتهج هـ

لأن ما عداها إما هالك أو في خطر والتنوين فيهما للتعظيم والتشنيع ولما اختلف في
المقام اختلف في التعبير عنه في الضمير فالمبتهج يقول لمحبوبه أبداً ذوقاً

شعر

ذكرتك لا أني نسيتك لمحة ... وأيسر ما في الذكر ذكر لساني
وكدت بلا وجد أموت من الهوى ... وهام على القلب بالخفقان
فلما أراني الوجد أنك حاضري ... شهدتك موجوداً بكل مكان
فخاطبت موجوداً بغير تكلم ... ولاحظت معلوماً بغير عيان
والمنتهج يقول لمحبوبه عن كاسبي ... ومجاهدة نفسه بمراقبة ربه
كان رقيباً منك يرعى خواطري ... وآخر يرعى ناظري ولساني
فما رمقت عيناي بعدك منظراً ... لغيرك إلا قلت قد رمقاني
ولا خطرت مني في السر خطرة ... لغيرك إلا عرجا بعناني
وإخوان صدق قد سئمت حديثهم ... وعرضت عنهم خاطري ولساني
وما الزهد أسلى عنهم غير أنني ... وجدتك مشهوداً بكل مكان

أني لا صح

أراني صح

للمراقبة ربه صح

واعلم أن كل من وصل إلى صفي اليقين بطريق الذوق والوجدان فهو ذو رتبة
في الوصول وإن تفاوتوا فيه كالملائكة فمنهم من يجد الله بطريق الأفعال فيفنى عن
فعله وفعل غيره لرؤيته مع فعل الله تعالى ويخرج في هذه الحالة من التدبير والا
ختيار وهذا تجلي بطريق الأفعال ومنهم من يوقف في مقام الهيبة والأنس بما يكاشف

الكلام على الوصول إلى صفي اليقين وعلى أنواع التجلي هـ

قلبه من مطالعة الجمال والجلال وهذا تجلي بطريق الصفات ومنهم من يترقى الى المقام الغني
مشتملا على باطنه انوار اليقين والمشاهدة معنى في شهوده عن وجوده وهذا ضرب من
تجلي الذات لخواص المقربين والمقربون هم الذين اخذوا عن حظوظهم واراداتهم و
استعملوا في القيام بحقوق مولاهم عبودية له وطلبا لمرضاته وهم العارفون اهل صفا
اليقين والبهم اشار الناظم بالمبتهج والابرار هم الذين بقوا مع حظوظهم وارادتهم
وانهموا في الاعمال الصالحة ومقامات اليقين ليجزوا على مجاهدتهم برفع الدرجات وهم
الزاهدون والبهم اشار بالمنتهج ثم مع الاحوال المذكورة ينبغي للعبد ان يعلم انه لم
يصل الى شيء فاين الوصول هيهات اولا ترى ان النبي صلعم كان يستغفر في اليوم
مائة مرة واستغفاره انما هو بحسب اختلاف رتب التجلي لمن يرى ان كل تجل بالنسبة
الى ما فوقه موجب للاستغفار ولذلك قال لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك
وفي البيت الجناس اللاحق وهو ما تماثلت كلماته بحرف بعيد في المخرج كما في قوله
تعالى انه على ذلك لشهيد وانه لحب الخير لشديد والازدواج وشبه الجناس ورد العجز
على الصدر والمناسبة اللفظية والطباق واذا ثبت ان العيش الكامل في الجنة في
الجنة ومن المعلوم انه لا يحصل ذلك عادة الا بالاعمال الصالحة **فهج الاعمال** وفي نسخة
ونهج بالواو ويقال هاج فلان الشيء هيجا وهياجا وهيجانا اذا اثاره وحركه وهاج
الشيء اذا ثار وتحرك يتعدى ولا يتعدى وقد استعملها الناظم اي اثر الاعمال وحركها
بمعنى ادمنها **اذا ركدت** اي سكنت والمراد لانه صلى الله عليه وسلم كان عمله ديمة رواه

سلم

مستقبلا على قلبه

تعريف للمقربين ه
وانهم العارفون ه
اهل الصفا اليقين ه
تعريف الابرار ه
وانهم الزاهدون ه

٩٧

مسلم ولقوله صلعم احب الاعمال الى الله ادومه وان قل رواه الشيخان **فاذا** ما
زائدة للتاكيد **هجت** ادمت الاعمال **اذا** بالتنوين اى حين اذ اقلت **تبهج** اى تدوم وفي
البيت الطباق ورد العجز على الصدر والترديد وشبه الجناس والجناس اللاحق و
التعطف وهو ان تعلق لفظة او ما تصرف منها بمعنى في الصدر ثم بمعنى اخر فيما سوى
الصدر من العجز وهو هنا في هج وهجت فشبه المصراعين في العطاف احدهما على الاخر
بالعطف في كون كل منهما يميل الى الجانب الذي يميل اليه الاخر والتخلص وهو الخروج بما
شبب الكلام به الى المقصود مع رعاية الملائمة بينهما فان الناظم قد شبب كلامه اولا بذكر
احوال اهل النهايات من المبتهجين والمنتهجين ثم ختمه بالاشارة الى الوصول ثم خصهم
على ولم الاعمال ثم خرج من ذلك الى ذكر احوال اهل البدايات مع رعاية الملائمة بينهما
من حيث ان هؤلاء يخاطبون بابتداء الاعمال وان اولئك بدءوا بها ثم اشار الى المقام
التي به ستقبح المعصية فقال **ومعاصي الله** تعالى **سماجتها** من سمج بالضم اي قبح
تزدان اي تتزين وتتحسن **لذي الخلق** بضم الخاء واللام ما طبع عليه الانسان بلا
تكلف كالكرم والشجاعة **السمج** اى القبيح وسماجتها بدل اشتمال من المبتدا وقبله
او مبتدا خبره تزدان والجملة خبر الاول وتزدان اصله تزتين بوزن تفتعل
من الزين تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت الفاء ووقعت تاء الافتعال وهو من
حروف الرخوة بعد الزاي الشديدة فتنافرتا فابدل من التاء دالا وابقيت
بحالها ويجوز قلبها زايا وادغامها في الزاي قبلها ويجوز قلبت الزاي دالا وادغامها في

تعريف العطف ه

تعريف التخلص ه

تعريف الخلق ه

الدال المبدلة وفي البيت الطباق ورد العجز على الصدر ثم اشار الى ترغيب ذوى النهايات
في مداومة الاعمال في الطاعات فقال في طاعته اى طاعة الله تعالى وصباحتها
اى جمالها نور صباح المنبلج اى اضاءة ظاهرة ظهور ضوء الصباح الواضح و
به تذهب ظلمات الجهل عن القلب وظلمات القبر عن الروح ويفوز المطيع بالهناء
من النعيم الذى منه النظر الى وجهه الكريم والطاعة غير القربة والعبادة لانها
امتثال الامر والنهى والقربة ما تقرب بشرط معرفة المتقرب اليه والعبادة ما تعبد به بشرط
النية ومعرفة المعبودية والطاعة توجد بدونهما في النظر المؤدى الى معرفة الله
تعالى اذ به معرفته انما تحصل بتمام النظر والقربة توجد بدون العبادة في القرب
التى لا تحتاج الى نية كالعتق والوقف وظاهر كلامه ان للطاعة انوارا وان كان
المطيع وملوكذلك قال ابن عطاء الله ويكفى في تعظيم المؤمنين ولو كانوا عن الله
غافلين قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا الاية اثبت لهم الاصطفاء
بالايمان وان كانوا ظالمين وفي البيت التتميم والانفال وشبه الجناس ثم اشار الى
ترغيب ذوى البدايات في فعل الطاعة بتشويقهم الى نساء الجنة لانه اشد عاجلهم
فقال من يخطب بالجزم بمن الشرطية من الخطبة بكسر الخاء وهي طلب التزويج
اى من يطلب من الله تعالى حور الخلد اى نساء الجنة وفي نسخة حور العين
بها اى بالطاعة ويعرف بها يظفر بالجزم بمن اى يفز بالخود الكاملات الحسن
اللاتى لا يوجد مثلهن في الدنيا وبالغنج بضم الغين مع ضم النون واسكانها و

بفتحها

بيان الفرق بين الطاعة والقربة والعبادة

ترغيب ذوى البدايات في الطاعة

٩٢

وبفتحهما حسن الشكل وبحور عينه تقدير اى بذوات الغنج فيكون من عطف الصفات
الدال على اجتماعها في ذات واحدة مثل قول الشاعر
الى الملك القرم وابن الهمام وليث الكتيبة في المزدحم وسميت نساء الجنة بحور
العين لانهن شبهن بالظباء والبقر من الحور بفتح الحاء والواو وهو شدة
بياض العين في شدة سوادها وسميت الجنة بالخلد لانها دار البقاء الدائم
السالم من المحنة وفي البيت الترديد والتتميم والايغال واذا اردت الظفر
بالحور العين فمن الكفاء المرضى لها بتقى بمعنى التقوى وتاؤها بدل من
الواو وواو تقوى بدل من الياء بدليل الوقاية فيهما اى بسبب تقى منك تر
ضاه بان تراه مقبولا اى مثابا عليه لموافقة الشرع غدا اى يوم القيمة و
اصله غدو حذفت واوه بلا عوض وفي نسخة هواك اى هواك وتكون به هنا ك
بجني بالوقف بحذف الحركة والالف على لغة ربيعة اى تنجيا من المكروهات وجعل
السبب فيما ذكر التقوى لانها اعظم الخصال وانفعها ولهذا وصى الله بها الاولين
والاخرين فقال ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله
وفي الخبر جاء رجل الى النبي صلعم فقال اوصني فقال عليك بتقوى الله فانها
جماع كل خير وعليك بالجهاد فانه رهبانية المسلم وعليك بذكر الله فانه
نور لقلبك وحقيقتها اجتناب ما يخاف منه ضرر في الدين وفي البيت التتميم
في غدا اى شبه الجناس ولما رغب في فعل الطاعة مرا امر بتلاوة القرآن وغيره

بيان وجه تسمية نساء الجنة بالحور العين والجنة بالخلد

بيان فضيلة قراءة القران بالتامل وترقيق الصوت

فقال وانل القران متدبرا له بقلب اى فؤاد ذى حزن بفتح الحاء والزاى اى
حزين وفى نسخة ذى حرق اى محترق وحسناله بصوت فيه شجى اى حزن
بمعنى رقيق من قولهم فلان يقرا بالتحزين اذا ارق صوته وذلك لقوله تعالى ورتل
القران ترتيلا ولخبر الترمذى يقول الله عز وجل من شغله القران عن ذكرى
ومسئلتى اعطيته افضل ما اعطى السائلين وفضل كلام الله على سائر الكلام
كفضل الله على جميع خلقه ولخبر ابى داود وغيره زينوا القران باصواتكم قال
الخطابى معناه زينوا اصواتكم بالقران كما فسره غير واحد من ايمة الحديث قال وقد
روى كذلك وهو صحيح ومعناه اشغلوا اصواتكم بالقران والهجوا به واتخذوه شعارا او
زينة انتهى والذى ذكرته اقرب الى تدبر القران واحترامه فقوله شجى وصف على فعيل بمعنى مفعول له
او فاعل فيكون مشددا لكنه خففه للوزن ويحتمل ان يكون فعلا على الحكى وصلواة وفى
نسخة وقيام الليل اى نافلته وهى افضل من نافلة النهار مسافهة اى مسافة التلاوة
فيه فاذهب بها بالفهم اى العلم وجى قال تعالى من اهل الكتاب امة قائمة يتلون ايات الله
اناء الليل وهم يسجدون الاية وروى الطبرانى وغيره خبر شرف المؤمن قيام الليل
ويكره قيام كل الليل دائما وان يضر فيه والناظم شبه الصلوة بالمسافة لانها محل
لكثرة التلاوة وكما ان المسافة لكثرة السير اى صلوة الليل محل لاكثار التلاوة
فاخصص التلاوة فيها بمزيد حضور وتامل لتتم لذتك للمناجاة ويفيض عليك
المعارف وفى البيت الطباق والارصاد والتتميم والايغال وتامنها اى صلوة

فائدة فى قيام الليل

الليل وتامل معانيها اى مقاصدها الدينية والدنيوية الاراده فى الاخبار خبر
عليكم بقيام الليل فانه داب الصالحين من قبلكم ومقربة لكم الى ربكم ومكفرة
للسيات ومطردة للداء عن الجسد ومنهاة عن الاثم رواه الترمذى وغيره

تعريف الفردوس

تأت الفردوس وهو حديقة اعلى الجنة واوسطها لخبر البخارى اذا سا
لتم الله فاسئلوه الفردوس فانه اوسط الجنة واعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن
ومنه تفجر انهار الجنة وتفرج من الهم والغم ويجوز ان يكون ذلك مجازا
عن كمال اللذة المعرفة الراجحة الحاصلة من التامل والمعنى انك اذا اكثرت التامل
فى الصلوة كثرت معارفك وانوارك اللدنية الشبيهة فى كمالها ورسوخها

حكم المضارع الواقع بعد الامر

بالفردوس او الموصلة اليه ويجوز عود الضميرين الى الايات المتلوة المفهومة
مما مر والفعل المضارع اذا وقع بعد امر وقصد به السببية جزم كما فى البيت بخلاف
ما اذا لم يقصد به السببية فانه يرفع سواء وقع صفة كقوله تعالى فهب لى من
لدنك وليا يرثنى ويرث من ال يعقوب ام حالا ام استينافا كقوله تعالى قل الله ثم
ذرهم فى خوضهم يلعبون فانه يحتمل الوجهين ويحتمل الاوجه كلها لقوله تعالى فاضرب
لهم طريقا فى البحر يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى وقد قرا لا تخف وفى البيت التتميم

تعريف التسنيم

والايغال واشرب بطاعتك تسنيم مجرها بفتح الجيم المشددة اى مجرى الفردوس
وهو الماء الجارى من تحت اشجاره والتسنيم عين فى الجنة يشرب منها المقربون من
سنمت الشىء رفعته سميت به لان شرابها ارفع شراب فى الجنة او لانها تاتيهم من فوق

على ما روى انه يمزج في الهوى مسنمة تنتصب او انبهم فيشربون منها ما يريدون
حال كونه **لا ممتزجا** اى مختلطا بغيره وهذا للمقربين **وبممتزج** بغيره وهي
للابرار قال تعالى يسقون اى الابرار من رحيق مختوم اى خمر خالص من الدنس
ثم قال ومزاجه من تسنيم عينا يشرب بها المقربون اى منها او ضمن يشرب معنى يلتذ
وفسر في الاية التسنيم بقوله عينا الى اخره بنصبه باعنى مقدرا وبالحالية من
تسنيم وحاصله انك تجمع بين اللذتين العجيبتين لذة تسنيم الصرف ولذة
التسنيم الممتزج والكلام على ظاهره ويحتمل انه شبه ما يظهر من معاني التلاوة
من المعارف والانوار بالتدبر والتفهم في تاثر النفس به استحسانا وكمالا بالماء
المذكور خالصا وممتزجا وامر بقبول تلك المعارف والانوار بقوله فاشرب اى
تلق بالقبول فهو استعارة او كناية واشرب امر اما باق على معناه كما تقرر فيعطف
على الامر قبله او بمعنى الخبر فيعطف على جواب الامر السابق وفي البيت الطباق في لا
ممتزجا وبممتزج **مدح العقل الاتيه** اى الذى اتى بما امر من الطاعة وغيرها من
المقامات واجلها معرفة الله التي بها سعادة الدارين والتهني بمناجاته وفهم خطابه
هدى اى دلالة على الطريق وهو مفعول له او حال من فاعل اتيه او من مفعول
له او منهما والعقل لغة المنع واصطلاحا يقال بالاشتراك كما قال الغزالي لاربعة
معان احدها غريزة يتهيأ بها لدرك العلوم النظرية وقال وكانه نور يقذف في
القلب به يستعد لادراك الاشياء ثانيها بعض العلوم الضرورية ثالثها علوم تستفاد

من التجارب

من التجارب بمجاري الاحوال رابعها انتهاء قوة تلك الغريزة الى ان تعرف عواقب الامور
فتقمع الشهوة الداعية الى اللذة العاجلة وتقهرها قال ثم يشبه ان يكون الاسم لغة واستعمالا
لتلك الغريزة وانما اطلق على العلوم مجازا من حيث انها ثمرتها كما يعرف الشيء بثمرته
فيقال العلم هو الخشية وثالثها وهو مراد الناظم وعبر عن اولها الامام الرازي بانه
غريزة يتبعها العلم بالنظريات عند سلامة الالات وعرفه ابو اسحاق الشيرازي بانه
صفة يميز بها بين الحسن والقبيح ومحله على ما في الاتقان رحمه الله انه التمييز وعرفه
اكثر العلماء بانه جوهر مجرد غير متعلق بالبدن تعلق التدبير والتصرف وبعضهم
انه جوهر مجرد عن المادة في ذاته مقارن لها في فعله وهو النفس الناطقة التي يشير اليها
كل احد بقوله انا هذا عند اكثر الحكماء والمعتزلة وبعضهم بانه جوهر لطيف ينبعث
شعاعه فيه كالسراج في البيت ومحله الدماغ عند اكثر الحكماء وبعض الفقهاء والقلب
عند اكثر الفقهاء وبعض الحكماء نقل عن الشافعي رضي وهو الصحيح قال الشارح وهو
الذي يدل عليه نصوص الشريعة قال تعالى لكن تعمى القلوب التي في الصدور واما
فساده لفساد الدماغ فلا يدل على انه محله اذ ان تكون سلامة الدماغ شرطا
في اتصاف القلب به عادة **يهوى** مبتدا وهو ميل النفس الى الشهوة حلالا او حراما
متول اى معرض **عنه** اى عن ما امر من الطاعة وغيرها من المقامات او عن الهدى وهو
مضاف الى متول او موصوف به **هجى** خبر للمبتدا اى ذم من هجى يهجى او هجاه
تهجاء وانقلبت الواو ياء في المبني للمفعول لتطرفها وانكسار ما قبلها وفي البيت التتميم

تعاريف العقل وبيان النفس الناطقة على الصحيح

محله

بيان محل العقل على الصحيح

غريزة الهوى

الشهوات

في هدى والمقابلة وهي ان يجمع امور مختلفة ثم تقابل بضد كل منها كما قابل المدح بالذم
والاتيان بالتولي والهوى بالهدى كما في قوله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا
وكتاب الله تعالى رياضة اي تعليمه وتأديبه بامره ونهيه ووعده ووعيده ووعظه
وضرب امثاله لعقول الخلق كابتهم مدرج اي بطريق واضحة يتدرج الناس فيها
لصحتها ووضوحها من درج القوم واندرجوا مضوا في سبيلهم والمراد بدلالاته وضرب
امثاله وآياته واضحات لا قدح فيها ولا خفا مقاماتها كالطرق المسلوكة لامنها والقادح
والرياضة من رضت الدابة اي علمتها السير واضافتها الى ضمير الكتاب من الاسناد
المجازي كقوله طريق سائر ونهر جار لان المعلم والمؤدب حقيقة هو الله لكن با
الفاظ الكتاب فكانه يروض لعقول الخلق ففي ذلك تشبيه العقول بالدابة في حاجة
التعلم على طريق الاستعارة بالكناية وطوى ذكر المشبه به واكتفى بلازمه وخص الكتاب
بالذكر لانه مرجع الادلة والآية الكبرى والنعمة العظمى في بيان ما لا تهتدي اليه
العقول والاعتصام من الفتن لخبر انه ستكون فتن كقطع الليل المظلم قيل فما
النجاة منها يا رسول الله قال كتاب الله فيه نبأ من قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم بينكم
وهو فصل ليس بالهزل من تركه تجبرا قصمه الله ومن ابتغى الهدى في غيره اضله الله
وهو حبل المتين ونوره المبين والذكر الحكيم والصراط المستقيم هو الذي لا تزيغ
به الاهواء ولا تشبع معه الآراء ولا تشبع منه العلماء ولا تمله الاتقياء من علمه
سبق ومن عمل به اجر ومن حكم به عدل ومن اعتصم به هدى الى صراط مستقيم وقوله

ومجاز
تعريف المقابلة ه

بلغ

ع المسكوكة

ع سلك

رياضة

رياضة بدل اشتمال من المبتدا فتلك ان مبتدا ثان خبره مندرج وهو مع خبره خبر الاول
واللام زائدة لتقوية العامل لضعفه بالفرعية وتنوين مدرج للتكثير والتنويع
وخيار الخلق وفي نسخة الناس اي افضلهم هداتهم اي الى الطريق الحق وهم العلماء
العاملون يقال هديته الطريق وللطريق والى الطريق اي دللته عليه ويدل لما
قاله ادلة كثيرة كقوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم فبدا بنفسه
وثنى بملائكته وثلث باولي العلم دون غيرهم وناهيك به فخرا وقوله يرفع الله
الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات قال ابن عباس لهم درجات فوق المؤمنين
سبع مائة درجة ما بين الدرجتين مسيرة خمس مائة عام وقوله انما يخشى الله من
عباده العلماء فحصر خشيته فيهم واعظم به شرفا لان معرفته سبب خشيته وقوله
صلى الله عليه وسلم من سلك طريقا يبتغي علما سهل الله له طريقا الى الجنة وان الملائكة
لتضع اجنحتها لطالب العلم رضى بما يصنع وان العالم يستغفر له من في السموات
ومن في الارض حتى الحيتان في الماء وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب
وفي رواية كفضلي على ادناكم وان العلماء ورثة الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما
انما ورثوا العلم فمن اخذه فقد اخذ بحظ وافر رواه ابو داود والترمذي وغيرهما
وسواهم من همج الهمج لخبر الناس رجلان عالم ومتعلم وسائر الناس همج
لا خير فيهم رواه ابن ماجه بلفظ العالم والمتعلم شريكان في الخير ولا خير في سائر
الناس والهمج جمع همجة وهي الشاة المهزولة والذباب الصغير الذي يسقط على

فضيلة علماء العاملين
وبيان انهم افضل الخلق ه

بيان ذم غير العلماء والمتعلمين
وذم العلماء الغير العاملين ه

تعريف الهمج ه



بجامع الغنم والحمير شبه بهولك غير الهداه في قلة الهمة وخسة القدر ثم بالغ باضافتهم
الى الهمج ثم بالغ بان جعلهم في همج الهمج على طريق التجريد التشبيهي الذي هو ابلغ
انواع التجريد تنبيها على ذم العلم الذي لا ينفع صاحبه عند الله تعالى بان قصد به
حظا او جاها دنيويا باغياء ثم لخبر اشد الناس عذابا يوم القيمة عالم لم ينفعه الله بعلمه
رواه الطبراني وخبر لا يكون المرء عالما حتى يكون بعلمه عاملا رواه ابن حبان والبيهقي
من قوله على الخد رداء وفي بيت المقابلة والتجريد ولو ان ينتزع من متصف بصفة اخر
مثله فيها لاجل المبالغة كما في مثاله في التنبيه لان لقيت زيدا لتلقين منه بحرا ولتلقين
به اسدا يعنون نفس زيد وفي الناظم جرة غير الهداه من همج الهمج بعد التشبيه مبا
لغة في الذم ولما اشار الى عظم حظ العلم والعمل فيمن قصد بهما قصدا مذموما اشار
الى الامر بالجد فيهما والصبر عليهما بالبسالة التي بها من لحظ فقال **وَإِذَا كُنْتَ الْمِقْدَامَ**
اى الكثير الاقدام على العدو والشجاعة والاقدام للعهد العلمي على سبيل الادعاء اى الكامل
في الاقدام او للاستغراق المجازي اى الجامع لخصائص جنس المقدام كلا في قولنا انت
الرجل علما **فَلَا تَجْزَعْ** اى تضطرب وفي نسخة فلا تلوي اي تعرض **فِي الْحَرْبِ** اي في القتال
مِنْ اَجْلِ الرَّهَجِ اى الغبار في جدك ونشاطك قوي القلب بالله نافذ العزم فيما تطلب
كالمقدام الذي لا يرده عن مقصده راد وان عظم واذا كنت كذلك فلا تجزع في مجا
هدتك النفس والشيطان بمخالفتهما التشبيهة بالحرب من العوارض الشبيهة با
الرهج في الدناءة كي سوسة الشيطان وهو النفس لانها تقول لان كنت خلقت سعيدا

لم يضرك

لم ينفعه علمه

بيان العلم والعمل والصبر عليهما السلامة من لحظ

لم يضرك ترك العلم والعمل او شقيا لم ينفعاك وادفع هذه الشبهة بان تقول انما انا
عبد الله وعلى العبد الامتثال لعبودية بينه والرب يحكم ما يشاء ويفعل ما يريد ولان
العلم والعمل ينفعان كيف ما كنت لاني ان كنت سعيدا ازددت بهما علوا او شقيا فلا الوم
نفسي ولان الله لا يعاقبني على الطاعة بكل حال ولا يضرني على اني ان دخلت النار وانا مطيع
احب الي من ادخلها وانا عاص فكيف وقد وعد وهو له صدق وقد وعد على الطاعة بالثواب
وما اشبه ذلك ففي الحرب مستعار لمجاهدة الشيطان والنفس بجامع المشقة وان الرهج
مستعار للخواطر الواردة على القلب منهما بجامع المدناءة وهذه الاستعارة مرشحة لا مجردة
لان الرهج من لوازم المستعار منه وهو القتال نشبيه المجاهدة بالحرب استعارة تصريحية
واثبات الرهج لها ترشيح بالكناية **وَإِذَا اَبْصَرْتَ** بعد جدك في العلم والعمل واعراضك
عن العوارض الدينية **مَنَارَ هُدًى** الى الصراط المستقيم **فَاظْهَرْ فَرْدًا** اى فاعلا منفردا
فَوْقَ الثَّبَجِ بفتح الباء اى الوسط والمعظم من منار الهدى لتصير من المختصين به
للمتكلمين منه والمنار مفعل من النور وهو ما يجعل فيه النور وهو ايضا العلم الذي
ينصب في الطريق للاهتداء به واستعار الابصار وهو رؤية العين للعلم لان
المحسوس اجلى من المعقول فشبهه به في الجلاء واستعار بعد بعد تشبيه الهدى بالنور
الدليل الواضح المفيد للعلم والعمل الشيخ المفيد لذلك فقد قالوا من لم يكن له
شيخ فالشيطان شيخه وقال الشيخ ابو مدين من لم ياخذ ادبه من المتادبين
افسد من يتبعه وقال ايضا الشيخ من هذبك باخلاقه وادبك باطراقه وانار باطنك

المتمكنين

تعريف المنارة

الاولى

بيان الفرق بين الشوق والاشتياق والمحبة

بانواره تشبيه الهدى بالنور استعارة بالكناية واثبات المنار له استعارة تخييلية
واستعارة النجم لاقوى واشرف ادلة العلم واسباب العمل لان وسط كل شئ خياره
ومعظم افراده والنجم التعريف العهد الخارجي لتقدم ما يستلزم مصحوبها وهو منار
هدى وفي البيت التتميم في فرد او الايسلع واذا اشتاقت نفس اي مالت الى محبوب
جميل الحزن به الاحشا بحيث لا تسكن باللقاء والتنوين للتكثير والتنويع اي نفس
كثيرة صادقة في المحبة راسخة في المعرفة وجدت الما التنوين للتكثير والتنويع ايضا
بالشوق المهيج اي الشديد واللام في الشوق لتعريف العهد الخارجي لتقدم ما يستلزم
مصحوبه والاشتياق اعلى من الشوق لانه لا يسكن باللقاء كما هو بخلاف الشوق قال
ابن عطاء الله والمحبة اعلى من الشوق لانه ينشأ عنها ويؤخذ منه انه اعلى من الاشتياق
ايضا وكل منهما وفي هذا الوجه حمل الطالب لذلك فاذا قصد الشوق فيحصل المحبة
اعلى منه في حقه لان الثمرة انما تكون عن منتهى الاعتناء بالمثمر قبل الثمرة اولى اما بعد
حصولها فظاهر ان الشوق اعلى لمعرفة الله تعالى مع النظر المحصل لها والمحبة تنشأ عن
ذوق العلم بالمحبوب فمن قوي علمه بالله كانت محبته له اكثر ومن عرف فضل العلم والعمل
احبهما وهي لكونها ميل القلب الى الشئ تستحيل في حق الله تعالى بهذا المعنى فالمراد لازمه
فمحبته تعالى لعبده عصمته له وتوفيقه للقرب منه وثناؤه عليه وتفضيله عليه بما يرضيه
وغايتها كشف الحجب عن قلبه حتى يراه بقلبه فيكون اذ ذاك من اهل الاصلين المقربين
كما نبه عليه صلى الله عليه وسلم فيما حكاه عن ربه من قوله فاذا احببته كنت سمعه

الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به الحديث وسبب ذلك المحبة لله والانقطاع اليه والاعراض
عن غيره بصفاء القلب واخلاص الحركات والسكنات ولا ريب ان هذه مرتبة ينشاء
عنها الشوق الى اللقاء وحب الموت وجدت ماخذ ما وجد مطلوبه ووجد الظفر به بعد
ان لم يكن ظافرا به او من وجد ضالته وجدانا بكسر الواو ظفر بها بعد ذهابها عنه
او من وجد وجدا احتزن اي حزنت من الم الشوق والاول هو المناسب وفي البيت
التتميم والايغال والايسلع والتعطف وثنايا المراة حسنا بالفتح والقصر للوزن
وبالضم مؤنث احسن ككبرى مؤنث اكبر وهي اربع ثنتان من اعلى وثنتان من اسفل
ضاحكة صاحبته وتمام الضحك منها بكسر الضاد واسكان الحاء لغة بفتح الضاد
مع كسر الحاء واسكانها وبكسرها كاثنين على الفلج اي بفتح اللام من فلج بكسرها
وهو تباعد منابت الاسنان وهو حسن فيها وادلة العلم واسباب العمل واضحة
حسنة لا لبس فيها يخاف منه الهلاك والوقوع في الضلال وانما يخاف مما يعرض
للسالك من جهة الشيطان والنفس وتمام وضوحها بوضوح اصلها لانه وضع من لا
ينطق عن الهوى فشبه دلائل العلم واسباب العمل بثنايا امراة حسناء كثير بكمال
من الثنايا والفلج عن المراة بالحور العين وبالضحك عن الرضى والسرور اي
لحور راضية مسرورة بمن وجد الجد في العلم والعمل لا تبتغي به بدلا وان كان غيره
اجل منه واحسن وتمام رضاها وسرورها مع حسن ذاتها اي ان رضاها وسرورها
امر جبلت عليه في ذاتها الحسناء السليمة من كل نقص ولم تتكلفه لامر يخاف على نفسها



ان يرغب به زوجها عنها من نقص ذاتها من سوء خلقها فيجرها على التعليل او للمصاحبة
اى لكثرة التمنع او الجملة الاخيرة معطوفة على التي قبلها او حال من ضمير ضاحكة و
في البيت الاتساع والتعطف والاحتراس في العجز على تقدير ان ذلك كناية ومعلوم ان
يؤتى في كلام يوهم خلاف المراد بما يدفع الايهام نحو قوله تعالى اسلك يدك في جيبك
تخرج بيضاء من غير سوء فاحترس بقوله من غير سوء عن امكان ان يدخل في البياض
البرص والبهق **وعياب** جمع عيبة وهى وعاء من جلد يضاف فيه الاسقع كالثياب
ويطلق مجازا من موضع سرك من رجل او امراة ومنه الانصار كرشى وعيبتى ٥
الاسرار جمع سر وهو ما يكتم **قد اضعت** اى عياب الاسرار **بامانتها** اى عليها او
هى والامانة ضد الخيانة والمراد بها ما يؤتمن عليه **تحت الشرج** بفتح الشين والراء
اى عرى العياب واراد بالاسرار اسرار الله تعالى في خلقه مما حجبهم عنه ولم يطلع
احدا الا من شاء ممن اصطفاه فشبه حجب الاسرار الغيبية في منعه الخلق عنها الا من
يسر له بعيبة مملوءة شرع عراها شدا محكما لئلا يخرج منه شيء ولا يطلع على ما فيها
الا من اذن له في حل عراها فيصل الى ما فيها من الامانات والاسرار قال بعض
العارفين العلم بمنزلة اجرى منه وادى ثم من الوادى نهر ثم من النهر جدول ثم
من الجدول ساقية فلو جرى البحر الى النهر او الوادى الى الجدول لغرقه واخربه وهو
المراد بقوله تعالى انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها فبحور العلم عند الله
تعالى اعطى الرسل منها اودية ثم اعطت الرسل من اوديتها العلماء انهارا ثم اعطت

الرسل من اوديتها العلماء انهارا ثم اعطت العلماء من انهارها العامة جداول بقدر طاقتهم
والمنابر ان يقيد العامة بالمتفقهة وفيقال ثم اعطت المتفقهة من جداولها غيرهم
سواقي وسبب ذلك ان العقول الضعيفة لا تحتمل الاسرار الغيبية كما لا يبصر الخفاش
نور الشمس ومما اخفاه الله تعالى عن خلقه رضاه عنهم فهو وان كان في الطاعة لكن
الطاعة التي يعلم العبد ان الله تعالى يرضى عنه بفعلها وجد فيها غيب لا يعلمها
الا من اطلعه الله عليها لئلا يحتقر المكلف منها شيئا وكذا غضبه عليهم مخفي في
معصيته كذلك وكذا ولاية الله تعالى مخفية في خلقه قال ابن عطاء اولياء
قليل من يعرفهم قال سمعت الشيخ ابا العباس المرسى يقول معرفة الولى اصعب من
معرفة الله تعالى فانه تعالى معروف بكماله وجماله ومتى تعرف مخلوقا مثلك ياكل كما
تاكل ويشرب كما تشرب قال فاذا اراد الله ان يعرفك بولى له طوى عنك وجود
بشريته واشهدك وجود خصوصيته انتهى في حجب البشرية كالعيبة المزرجة
عرى امانتها وهى وجود الخصوصية المستترة فيها وحكمة هذا الاخفاء حسن الظن
بين الخلق وعلى من اجل القربات والمقصود بهذا البيت ان ما خفى عن العالم ٥
الراسخ والعارف المكاشف اكثر مما عرفه لان كل احد انما يعلم ما منحه الله به علمه
قال الله تعالى يقول وما اوتيتم من العلم الا قليلا ولله غيب السموات والارض
واليه يرجع الامر كله ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء فاذا ارتضى احدا
من خلقه اطلعه على بعض تلك الاسرار المغيبة اللدنية كما قال في الخضر وعلمناه

ش

الله تعالى

بيان ان الرضا والغضب والولاية مما اخفاه الله عن خلقه ٥

مثل ما كل ويشرب مثل ما تشرب ٥

عرى امانتها ٥

ما يليق في شرح الذي عرى مما يليق في شرحهما من المعنى اللطائف الاخرهم

من لدنا علما والرفق وهو التوسط في الامور واللطافة فيها فان الفعل من الاول رفق بالفتح
ومن الثالث بالفتح والضم يدم به العمل الصاحب والخرق بفتح الخاء مصدر خرق
بضم الراء ويقال بكسرها ضد الرفق وبضم الخاء اسم للحاصل بالفعل يصيره المزيح
باسكان الراء وكسرها الفساد وبفتحها تحير البصر لكنه على الاول فتحها ايضا للوزن وهو
بالمعنيين كناية عن انقطاع الفعل لان الفتنة والتحير لا يدوم سعيهما اي من سلك
في كل امر من المطالب العلمية والعملية بالرفق مع الناس في تحصيلها ولم يجهد نفسه
دامت له فاستفاد وافاد وهدى واهتدى ومن كلف نفسه فوق طاقتها وعامل الناس
بصلابة وجانب لم تدم جهلة فضل واضل وما ذكر في البيت رواه بن حبان في صحيحه
بلفظ ما كان الرفق في شيء قط الا زانه وما كان الخرق وفي رواية الفحش في شيء قط
الا شانه وان الله رفيق يحب الرفق وروى البخاري خبر ان الله يحب الرفق في الامر
كله وخبر ان الدين يسر ولن يشاد الدين احد الا غلبه فسددوا وقاربوا وابشروا
وفي البيت المقابلة والعقد وهو ان ينظم نثر قرانا او حديثا او مثلا او غيره لا
على وجه الاقتباس والفرق بينهما ان الاقتباس نظم قران او حديث خاصة بلفظه
او بتغيير يسير ولا ينبه على انه منه كما هو بخلاف العقد في جميع ذلك وبراعة الختام وهي
سهولة اللفظ وحسن السبك بحيث يترنم في النفس ويتلقاه السمع ويسلك ويجبر
ما وقع فيما سبق من التقصير ان كان ولا ريب ان هذا البيت كذلك ومطلع دبيت حسن له
السكوت عليه بل على كل مصراع منه لتضمنه ما ورد في الخبر كما عرفت ولما فرغ من التنبيه

تعريف العقد وبيان الفرق بينه وبين الاقتباس

تعريف براعة الختم

على ان التصفية القلبية والتزكية النفسية وعلى المقامات العلمية والعملية والحكم النبوية
ختم ذلك بالدعاء للنبي صلعم الواضع لتلك المسالك ولاصحابه الاربعة الخلفاء الحافظين
طريقته الكاشفين للاشكال من ذلك رضه وعن سائر الصحابة فقال صلوات الله تعالى
جمع الصلوة باعتبار انواعها وهي من الله رحمة ومن الملائكة استغفار ومن الادمي تضرع
ودعاء كائنة على النبي محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم واسمه عمرو بن عبد مناف
بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن نضر بن كنانة بن
خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان المهدي بفتح الميم اي
الرشيد المتفق على الهدى فيه لوجوب عصمته الهادي اي المرشد الناس من الانس
والجن بالنصب بالمفعولية وبالجر بالاضافة الى النهج بفتح الهاء لغة في اسكانها اي الطريق
المستقيم قال تعالى وانك لتهدي الى صراط مستقيم اي الى الدين الشبيه في وضوحه بالطريق
الواضح وتعبيره بالنهج في النظم والصراط في الاية لما اتى به النبي صلعم من الدين المستقيم
بجملة خبرية لفظا انشائية معنى عدل اليها للمبالغة في وقوع الصلوات فكانها ثابتة
اخبر عنها بالحصول وكان حقه ذكر السلام ايضا لانه يكره افراد الصلوة عنه وبالعكس
ولعله ذكره لفظا في البيت شبه الازدواج والتتميم والايغال وتذييل الاشتراك
لما اشترك المصراعين في كلمتين اخرهما هو هنا المهدي لان اخر الاول منهما الياء المدغمة
واول الثاني المدغم فيها وعلى الاسلم ابي بكر وهو افضل الصحابة واسمه عبد الله بن ابي قحافة
عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة القرشي التيمي يلتقي مع النبي صلعم

في حرقه ويقال لعتيق لعتاقة وجهه اى جماله وقيل لانه صلعم قال فيه من سره ان ينظر الى
عتيق من النار فلينظر الى هذا وصديق لمبادرته الى تصديق النبي صلعم في جميع ما جاء به فهو
صادق في سيرته اى طريقته التي منها مبادرته للاسلام مع مجاهدته ورياسته ومنها
انفاقه ما حصل عليه من ماله وما جاء ربعون الفا كخبر اسه على نبيه صلعم واعتاقه سبعة مما
كان يعذب في ذات الله تعالى كبلال وعامر بن فهيرة وفي لسان مقالته اللهج بكسر الهاء اى
المثابر على الصدق من لهج به يلهج لهجا مثل فرح يفرح فرحا اى وفي فم لسانه فاللهج
صفة اللسان ويجوز ان يكون صفة لقوى بكسره بالغ فيه قال الجوهري لسان قول لهز في الصدق
فلا يتحرك الا به كما ان سيرته ظرف للصدق كما تؤدي ظاهره وباطنه لان الافعال والاقوال
دلائل السرائر وذلك غاية الكمال وفي هذا وفيما ياتي لف ونشر او التشبيه والمصاحبة وعلى
الامام ابي حفص عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن
رزاح بن عدي بن كعب القرشي العدوي يلتقي مع النبي صلعم في كعب وكرامته اى المعروفة
الظاهرة اذ لكرامات اخرى وفي نسخة وفراسته في قصة سارية بن حصن او الحصين
وزنيم الديلمي من انه كان يوم الجمعة يخطب بالمدينة فراى العسكر بنهاوند فجعل يصيح
يا سارية الجبل الجبل فصعد سارية وجنده الجبل وقاتلوا الكفار فهزموهم وكتب بذلك
الى عمر وجاء به البشير بعد شهر واضاف سارية الى جبل بفتح اللام وهو ان يشتكي الرجل
عظامه من عمل او حمل او مشي او تعب ويكسره المتنكر من ذلك تنبيها على عظم الامر وشدة الكرب
كقولهم في جد النبي صلعم شيبة الحمد لكثرة حمد الناس له في الامر وقولهم في طلحة الصحابي

[illegible]

طلحة الخير لكثرة خيره ويجوز جعله نعتا لسارية وان كان مصدرا بتقدير فتح اللام لان
المصدر ينعت به على المبالغة او للتاكيد يبلغه في الوصف والكرامة امر خارق للعادة ظهر على يد ولي
غير مقارن لدعوى النبوة منشئها تثبيت له ولهذا ربما وجد في اهل البدايات في بداياتهم و
تفقد في اهل النهايات في نهاياتهم لان ما هم عليه من الرسوخ والتمكن لا يحتاجون معه الى
تثبيت ولذلك قل ظهورها على يد السلف الصالح من الصحابة والتابعين واعلم ان الامر الخارق
بالنسبة الى النبي معجزة سواء ظهر من قبله ام من احاد امته وبالنسبة الى الولي كرامة لخلوه عن
دعوى النبوة من ظهر ذلك من قبله وبالنسبة الى غيرهما خذلان واستدراج والنبي لا بد من علمه
بانه نبي ومن قصده اظهار الخوارق ومن حكمه قطعا بموجب المعجزات بخلاف الولي وصاحب
الكرامة لا يستانس بها بل يشتد خوفه مخافة انه يكون ذلك استدراجا والمستدرج يستانس
بما ظهر عليه وعند ذلك يستحقر غيره وانكر عليه ويحصل له الامن من مكر الله وعقابه فاذا ظهر
شيء من هذه الاحوال على من ظهر عليه ذلك دل على انه استدراج لا كرامة ولذلك قال
المحققون اكثر ما انقطع من الانقطاع عن حضرة الرب انما وقع في مقام الكرامات ولذلك كانوا
يخافون منها كما يخافون من اشد البلاء وفي البيت التلميح من لمحه اذا نظر وهو ان يشير في الكلام
الى قصة او شعر او مثل سائر من غير ان يبين واحدا منها فيه كما اشار الى قصة سارية وتم بنيه
وعلى العلم ابي عمرو ويقال له ابو عبد الله وابو ليلى عثمان بن عفان بن ابي العاص بن امية
بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي القرشي الاموي يلتقي مع النبي صلعم في عبد مناف ذي
النورين

بيان تعريف الكرامة وبيان انها بالنسبة الى النبي معجزة والى الولي كرامة والى الغير خذلان اه

لانه تزوج بنتي النبي صلعم رقية ثم كلثوم وبعد موتهما قال له النبي صلعم لو كان لي غيرهما ه
تزوجتهما المستحي المستحي بفتح ياء احدهما وكسر ياء الاخرى لان النبي صلعم كان جالسا كاشفة
بيته وهو مكشوف الفخذ فدخل ابو بكر فلم يغطه ثم دخل عمر فلم يغطه ثم دخل عثمان
فغطاه وقال الا استحي ممن استحيت منه الملائكة رواه البخاري وروي انه صلعم قال عثمان
احيا امتي واكرمها وفي نسخة المستهدى المستحي وفي اخرى المستحي المحي بكسر ياء الاول اي مستحد
وفتح ياء الثاني اشارة الى انه شهيد فهو حي بنص القران البهي بالباء الحسنة اي حسن
خلق قال ابن عبد البر ان عثمان كان جميلا طويل اللحية وقال في موضع اخر كان اربعة حسن
الوجه رقيق البشرة عظيم اللحية اسمر اللون كان يصفر لحيته ويشد اسنانه بالذهب
وفي نسخة النهج بالنون من نهج الطريق اي واضح او من نهج وانهج اي بلي او من نهجت
الطريق وانهجته اي اوضحته فيكون نعتا الاول اشارة الى اشتهار فضل عثمان ووضوحه
كوضوح الطريق المسلوك وعلى الثاني اشارة الى اصيب بمفاخرته اسمن انه كان حريصا
لان بلا النبي بغالبا انما يكون بكثرة الاستعمال وعلى الثالث اشارة الى ايضاحه
طريق الاسلام بتعيين القران عن غيره وجمعه في المصاحف وتوجيهها الى الامصار المسلمين
وفي الحبس المحرف على الامام ابي حسن علي بن ابي طالب واسمه عبد مناف بن عبد المطلب
جد النبي صلعم ويقال له شيبة الحمد كان ابن هاشم بن عبد مناف بن قصي القرشي الهاشمي
يفزع اليه في العلم اذا ولت سحائبه جمع سحابة وهي الغيم كما مر الجلج بضم الحاء واللام
خلج بفتح الحاء كما مر السحاب المتفرق ويقال السحاب المتفرقة الكثيرة الماء استعار الانواع

جمع عليه

علوم السحاب وفي هذه الاستعارة مبالغة بالجلج اي فزع اليه في مشكلات
العلم النقلية اياه اذا اتى بعلومه الكثيرة النفع للناس في كل فن وكل ناحية
كالسحاب المتفرقة النافعة بمائها وقام الاجماع على غزارة علمه وما احتج به
من خبر انا دار الحكمة وفي رواية مدينة العلم وعلي بابها قال الترمذي انه
منكر والنووي انه باطل ومن كلامه العزيز كلمات ثلث في المناجات كفاني
فخرا ان تكون لي ربا كفاني عزا ان اكون لك عبدا انت كما احب فاجعلني كما
تحب وثلث في الحكمة وهي قيمة كل امرء ما يحسن وما هلك امرء عرف قدر نفسه
والمرء مخبوء تحت لسانه وثلث في الادب وهي استغن عمن شئت فانت نظيره
وتفضل على من شئت فانت اميره واضرع لمن شئت فانت اسيره فهذه
من مفاريد كلماته يستدل بها على علمه لم نذكر منها وجاء بسحايبه للمصاحبه
بمثلها في جاء زيد بعلمه ويتبايا به اي ملابسا سحابه وفضايل الايمة الاربعة
كثيرة مذكورة في محلها واغا اقتصرت على ما ذكر لكون الناظم اشار
اليه في البيت التتميم والايقال وفي نسخة بدل الحلج النلج وبعده و
صحابته وقرابته وقفات الاثر على عجم واذا بك ضاق الذرع فقل
اشتدي ازمة تنفرجي وانا انوسل الى سيد الناظم في شاله ان يمن علي وعلى احبابي بتوبة
خالصة وعافية وافية

الحمد لله الذي لم يزل ...

يا من تذلل له العباد وتخضع
وبه المخافة والشدائد تدفع
كل الورى في جنب عفوك تطمع
يا من يرى ما في الضمير ويسمع
انت المعدّ لكل ما يتوقع

يا من عوائده على جميله
يا من عطاياه لدى جزيله
افلست ذي والمخلوق منيله
ما لي سواك فقري اليك وسيلة
فبالافتقار اليك فقري ادفع

لك رحمة لا ذا المسي نطلبها لله
وتعلق الجاني بعروة حبلها
فهدى الى التقوى باوضح سبلها
يا من يرجاء للشدائد كلها
يا من اليه المشتكى والمفزع

التف من كرب البعاد عليلة
وبساحة الاعداء فهي ذليلة
الحف بلطفك فالخطوب ثقيلة
ما لي سوى قرعي لبابك حيلة
فلان رددت فاي باب اقرع

يا سيدي هب لي رضاك وجد معي
فكذا لوجهي عن سوال سواك صن
واعفر لمن وانا بعهدك لم ...
يا من خزائن رزقه في قول كن
امنن فان الخير عندك اجمع

واحيرة العاصي وقلة ...
اذا لم تقي يوم المعاد ...
ما لي سوى كرم الاله وحلمه
من ذا الذي ادعوا واهتف باسمه
ان كان فضلك عن فقيرك يمنع

يا خيبت من امسى بانسك خاليا
يا من تراه لنا وليا كافيا
الق بلطف لم تزل متولّيا
حاشا لجودك ان تقنط عاصيا
الفضل اجزل والمواهب اوسع

تمت

مدح في ... ليلى

احن الى نوح الحمام اذا غنا واشتاق للوادي واصغو الى المغنا ويعجبني
النسيم لانه يحدث عن نجد حديثا له معنا وتخبر عن زوار ليلى بانهم زاروا عيانا
وجهها الاسنا بعيشك ان جزت الخيام فقف بها وقل لمليح الحي اني ...
منى منكم تقضي ... علق ويدفن في سلع ونمسي بها سكنا ... وقد
من سكن الحمى فقلبي به يهوى وعقلي به جنا تكامل معناه واصبح فاتنا
الا بابه بدر حوى الحسن والحسنا عليه صلاة الله ما لاح بارق
وما ناح طير على الغصون وما غنا

الحمد لله وحده وموتدو ... عبده ... علم به ...

والاسم ... فيها والاول لا الاعلام ... حرفا في الاصح لان ... عند ... كسره

لان المفاجاة معنى من المعاني كالاستفهام والنفي
والاصل فيها ان تودى بالحروف وقيل ظرف زمان نحو خرجت
فاذا زيد واقف اي فاجاني وقت خروجي او مكانه او زمانه وهل
الفاء فيها زايدة لازمة او عاطفة او سببية محضة اقوال والتعليل
وما تضمنه معنى الشرط غالبا فيجاب بما يجاب به الشرط نحو
اذا جاء نصر الله الاية وقد لا تفهم معنى الشرط نحو ابيك اذا احمر
اي وقت احمراره والاحوال الشرط ... نحو واذا راو تجارة الاية
فانها نزلت بعد الروية وللانقضاء كذا ونحو والليل اذا يغشى اذ
عنها ... اثار النهار مقارن له والثامن الباء للالصاق وهو
اصل معنى فيها حقيقة نحو به داء اي الصق به ومجازا نحو مررت بزيد
اي الصقت مروري بمكان يقرب منه اذ المرور لم يلصق بزيد وللتعدية
كالهمزة في تصيير الفاعل مفعولا نحو ذهب الله بنورهم اي اذهبه وفرق
الزمخشري بينهما بان الاول ابلغ لانه يفيد ان الفاعل اخذ النور
وامسكه فلم يبق منه شي بخلاف الثاني وللسببية نحو فكلا اخذنا
بذنبه ومنها الاستعانة بان تدخل الباء على آلة الفعل نحو كتبت
بالقلم وادرجها في السببية كابن مالك اولى من عدها قسما
براسه كما فعله الاصل وللمصاحبة بان يكون الباء بمعنى مع او بمعنى
عنها وعن مصحوبها الحال ولهذا تسمى باء الحال نحو ... قد جاءكم
الرسول بالحق اي مع الحق او محقا وللظرفية المكانية او الزمانية
... الرسول بالحق اي مع الحق او محقا ... المطرفية المكانية والزمانية

نحو قد جاءكم الرسول بالحق اى مع الحق وبخفا نحو ولقد
نصركم الله ببدر ونجيناهم بسحر وللبدلية بان تحل محلها لفظ
بدل كقول عمر رضه ما يسرني ان لي بها الدنيا اى بدلها قاله
حين استاذن النبي صلى الله عليه وسلم في العمرة فاذن له وقال لا
تنسنا يا عمر اخي من دعائك وضمير بها راجع الى كلمة النبي المذكورة
واخي مصغر لتقريب المنزلة وللمقابلة وهي الداخلة على الاعواض
نحو اشتريت فرسا بدرهم ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا وبمعنى
عن نحو سال سائل بعذاب واقع اى عنه وللاستعلاء
كعلى نحو ومن اهل الكتاب من ان تامنه بقنطار اى عليه وللقسم
نحو بالله لافعلن كذا وللغاية كالى نحو وقد احسن بي اى الي
وبعضهم ضمن احسن معنى لطف وللتوكيد وهي الزائدة مع
الفاعل او المفعول او المبتدا او الخبر نحو كفى بالله شهيدا وهزي
اليك بجذع النخلة وبحسبك درهم او ليس الله بكاف عبده وللتبعيض
للتبعيض كمن في الاصح نحو عينا يشرب بها عباد الله اى منها
وقيل ليست له ويشرب في الاية بمعنى يروى او يلتذ مجاز
سببية والتاسع بل للعطف بالاضراب اى معه بان وليها
مفرد سواء وليت موجبا او غيره ففي الموجب نحو جاء زيد بل
زيدا بل عمر انتقل حكم المعطوف ففي الموجب نحو جاء زيد بل عمرو
فيصير كانه مسكوت عنه الى المعطوف وفي غيره نحو ما جاء